الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 1333060837

النازيـــة
ودورهـا في تحطيـم القـوى الاستعماريـة
(1933-1945م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: التاريخ **تخصص: تاريخ العالم المعاصر**

إعداد الطالبة:
مريم شطة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
إبراهيم مرزقلال	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	رئيساً
نبيل بومولة	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	مشرفاً ومقرراً
عبد المالك بوقزولة	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/ 2017-2018م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....
رقم التسجيل: 1333060837

النازية
ودورها في تحطيم القوى الاستعمارية
(1933-1945م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: التاريخ **تخصص: تاريخ العالم المعاصر**

إعداد الطالبة:
مريم شطة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
إبراهيم مرزقلال	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	رئيساً
نبيل بومولة	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	مشرفاً ومقرراً
عبد المالك بوقزولة	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/ 2017-2018م

إهـــــداء

قال تعالى:

{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} سورة الإسراء، الآية 24

إلى ملكتي في الحياة...إلى معنى الحب...إلى معنى الحنان...إلى التي كانت ولا زالت مصدر إلهامي وجنتي فوق الأرض...إلى التي بعطائها أنارت دربي...إلى التي ربتني وأعانتني بالصلوات والدعوات...إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء...إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها...إلى البلسم الشافي والقلب الدافئ...إلى أمي الحبيب "مباركة".

إلى من كلله الله بالهداية والوقار...إلى من علمني العطاء دون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...أرجوا الله أن يمد عمره ليرى ثمارا بعد طول انتظار...إلى قرة عيني الذي غمرني بالعطاء ومنّ عليّ بحنانه والذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر...إلى من لم يبخل عليّ بنصائحه وتشجيعاته فأنار الطريق أمامي...إلى أبي الغالي أدامه الله لي "عثمان"

إلى قدوتي وسندي في الحياة...إلى إخواني محمد، أيمن، رفيق...إلى من أرى التفاؤل في عيونهم والسعادة في ضحكهم...إلى من أدخلوا الفرحة إلى قلبي وغمروني بحبهم...إلى أخواتي نوال، حسينة، سميرة، إكرام

إلى زوجة أخي حياة وأولادها وليد، أميمة

إلى صديقات العمر...إلى زهور الربيع...إلى بهجة الروح كريمة، نسيمة، سمية، شيماء، إلهام، سارة، أميرة، نعيمة

إلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي

أهدي لهم ثمرة جهدي

شكر وعرفان

قال تعالى:

[رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ] سورة النمل، الآية19.

فاللهم لك الحمد كما ينبغي لجلالك وعظيم سلطانك

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تدعوا إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذي قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهدا كبيرا في بناء جيل الغد

أقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة أخص بالشكر والتقدير

إلى الأستاذ المشرف "نبيل بومولة" على ما قدموا لي من نصائح وتوجيهات حول موضوع دراستنا

كذلك أشكر كل من ساعدني على إتمام هذه المذكرة وقدم لي العون ويد المساعدة

أتقدم بالشكر إلى أساتذة قسم التاريخ

قائمة المختصرات

د.ت: دون تاريخ

د.م: دون مكان

د.ن: دون ناشر

تر: ترجمة

ط: الطبعة

ص: الصفحة

ص ص: الصفحة إلى الصفحة

ج: الجزء

P : pages

pp : pages à pages

ED : édition

مقدمـــــــــة

مقدمة:

تكاد الحرب العالمية الثانية أن تكون الحصيلة الطبيعية للحلول والمواقف والاتفاقات التي انتهت إليها الحرب العالمية الأولى، فالتقسيمات السياسية التي وضعت في المؤتمر، والقرارات الانتقامية التي اتخذت ضـــد ألمانيا القيصرية، والمضاعفات الاقتصادية التي نجمت عن الحرب العالمية الأولى، فكل هذه الأحداث الداخلية والخارجية زادت الوضـــع الألماني سوءا، مما جعل مشـــاعر الشعب الألماني رقيقة الحس مجروحة النفس مستعدة للاستجابة لأي دعوة تنقضها من الوضع الذي آلت إليه.

فالشـــعب الألماني آنذاك كان بحاجة إلى حكم من نوع جديد، يستطيع أن يعيد إليه الثقة، وفي صميم هذا الوضع ظهرت الحركة النازية ،التي تهدف إلى النهوض بألمانيا والسيطرة على العالم بقيادة أدولف هتلر الزعيم النازي الذي كان يؤمن بقدر ألمانيا، لقيضـــي اثني عشرة عاما قائما على أمرها ،موجها ســـياســـتها متصـــرفا في أمرها تصرف الحاكم الفرد، وفي ظل تلك الظروف تمكن من قلب المعادلة وارتقى معتمدا على ذاته وبلده ليحوله إلى قوة كبرى في العالم، ونتيجة لســـياســـته الجنونية وحبه للسيطرة جر العالم إلى حرب كونية كبدته خسائر فادحة في تاريخ البشرية.

دوافع اختيار الموضوع:

لم يكن اختيارنا لهذا الموضـــوع بمحض الصـــدفة، وإنما اخترناه لعدة أســـباب ذاتية وموضوعية، وتتمثل الأسباب الذاتية في:

- رغبتي الملحة لدراســـة هذا الموضوع والتعرف أكثر على شخصية الزعيم الألماني أدولف هتلر والتي كـــانت الســـبب في النهوض بألمانيا، وكذلك الســـعي إلى إثراء الرصيد المعرفي.

أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في:

- خوض غمار البحث العلمي في التاريخ الأوروبي المعاصـــر والعلاقات الدولية أثناء الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى رغبتنا في التعرف على الأوضاع التي أدت إلى

ظهور الأنظمة الدكتاتورية في، العالم وتسليط الضوء على النازية في ألمانيا التي غيرت مجرى العالم.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة، في تسليط الضوء على قضية مهمة في التاريخ الأوروبي المعاصر، والمتمثلة في الحركة النازية ودورها في القضاء على القوى الاستعمارية، متبعين سير أحداث الحرب العالمية الثانية ومعرفة مصير ألمانيا النازية.

الإشكالية:

تبلورت الحركة النازية في الفترة الممتدة ما بين (1933-1945م)، بحيث عرفت ألمانيا خلالها فترة حكم مكنتها من استعادة مكانتها، بعد الهزيمة التي منيت بها في الحرب العالمية الأولى، وعليه نطرح الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى تمكنت النازية من القضاء على القوى الاستعمارية؟

وهذه الإشكالية تندرج ضمنها مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1-ما هي الظروف والأسباب التي أدت لقيام الأنظمة الدكتاتورية؟

2-ما هو مفهوم الحركة النازية وفيما تمثلت عوامل قيامها؟

3-كيف ظهر أدولف هتلر على الساحة السياسية، وهل تمكن من تحقيق أهدافه؟

4-لماذا غدر هتلر بستالين وكيف خرج ستالين منتصرا في الحرب العالمية الثانية؟

الإطار الزماني للموضوع:

ينحصر الإطار الزماني للموضوع في الفترة الممتدة ما بين (1933-1945م).

المنهج المتبع:

إن طبيعة الموضوع الذي بين أيدينا يتطلب الاعتماد على منهجين قصد مناقشة الإشكالية معتمدين على المنهج الوصفي في دراسة وسرد الأحداث بطريقة وصفية كرونولوجية في محاولة لدراسة الأحداث التاريخية بتسلسل، والمنهج التاريخي التحليلي من خلال تحليل السياسة الداخلية والخارجية لألمانيا النازية.

خطة البحث:

وللإجابة عن التســـاؤلات الســـابقة ارتأينا تقســـيم بحثنا إلى: مقدمة ومدخل حول ظهور الأنظمة الديكتاتورية وثلاثة فصول.

تناولنا في الفصل الأول ماهية الحركة النازية 1933-1945م والذي يندرج تحته أربع مبـــاحث، المبحث الأول بعنوان: مفهوم الحركة النازية، والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى عوامل قيام الحركة النازية، أما المبحث الثالث فخصصناه إلى مبادئ الحركة النازية، أما المبحث الرابع فبعنوان أهداف الحركة النازية.

أما الفصـــل الثاني، فعنوناه بميلاد الرايخ الثالث وألمانيا النازية(1933-1945م) والذي يندرج تحته أربع مباحث، المبحث الأول، تطرقنا فيه إلى ظروف قيام الرايخ الثالث، أما المبحث الثاني فبعنوان شخصية أدولف هتلر المولد والنشأة، أما المبحث الثالث فبعنوان السياسة الداخلية لألمانيا النازية، والمبحث الرابع فخصصناه إلى السياسة الخارجية لألمانيا النازية.

أما الفصل الثالث فعنوناه بـــــ: الحرب العالمية الثانية وآثارها على الدول الاستعمارية ويندرج تحته خمسة مباحث، المبحث الأول بعنوان بداية الحرب العالمية الثانية، والمبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى معركة جوان 1942 الأســـطورة التي لا تقهر فرنسا الاستعمارية، أما المبحث الثالث فعنوناه بهشاشة بريطانيا العظمى

والمبحث الرابع تحت عنوان الاتحاد الســـوفياتي: هتلر ضـــد ســـتالين معادلة الغلبة في ســـتالين غراد، أما المبحث الخامس فتطرقنا فيه إلى نهاية الحكم النازي، كما اختتمنا بحثنا هذا بخاتمة وهي عبارة عن مجموعة من الاســـتنتاجات التي توصـــلنا إليها من خلال إنجازنا هذه المذكرة، كما زودناها بمجموعة من الملاحق وفي الأخير قمنا بوضع قائمة المصادر والمراجع.

قائمة المصادر والمراجع:

اعتمدنا في مذكرنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

المصادر:

- كتاب أدولف هتلر لمؤلفه لويس سـنيدر الذي أفادنا في التعرف على شخصية أدولف هتلر ووصوله إلى السلطة والتعرف على مبادئ النازية.
- كتاب تاريخ الثورة الروسية لمؤلفه ليون تروتسكي الذي أفادنا في دراسة الدكتاتورية الشيوعية في روسيا.
- كتاب مذكرات تشـرشـل لمؤلف ونتسون تشرشل الذي أفادنا في التعرف أكثر على الصراع الألماني البريطاني أثناء الحرب العالمية الثانية.
- تاريخ أوروبا في العصر الحديث لمؤلفه ه. أ. ل فيشر الذي أفادنا في الحرب العالمية الثانية وفي سقوط الرايخ الثالث.
- كتاب مقدمة صـغيرة جدا الفاشـية لمؤلفه كيفن باسمور الذي أفادنا في تتبع النظام الفاشي في إيطاليا.
- كتاب أصول الحرب العالمية الثانية لمؤلفه: أ.ب.ج تايلور والذي أفادنا في تتبع سير أحداث الحرب العالمية الثانية.

المراجع:

- كتاب هتلر وتزوير التاريخ لمؤلفه ياسر حسين الذي أفادنا في السياسة التوسعية التي قام بها هتلر في ضم النمسا واسترجاع إقليم السار.
- كتاب تاريخ أوروبا الحديث والمعاصـر لميلاد المقرحي الذي أفادنا في وصول هتلر إلى السلطة بالإضافة إلى السياسة الداخلية لألمانيا النازية.
- كتاب صعود النازية لمؤلفه نرمين سعد الدين إبراهيم الذي أفادنا في السياسة الداخلية لألمانيا النازية.
- كتاب سـتالين سـفاح القرن العشرين لمؤلفه أيمن أبو الروس الذي أفادنا في دراسة الشيوعية في روسيا، وكذلك الصراع الألماني السوفياتي في الحرب العالمية الثانية.

- كتاب تاريخ القرن العشـــرين لمؤلف بيير رونوفن والذي أفادنا في الهيمنة الألمانية على القارة. كتاب تاريخ القرن العشرين لمؤلف بيير رونوفن والذي أفادنا في الهيمنة الألمانية على القارة.

الصعوبات:

ومن جملة الصعوبات التي واجهتنا في إعداد مذكرتنا نذكر منها:

- قصر المدة الزمنية لإعداد البحث العلمي.
- قلة المادة العلمية التي تتحدث عن الحركة النازية من ناحية عوامل قيامها ومبادئها.
- أغلب المصادر باللغات الأجنبية وصعوبة الترجمة.
- أن أغلـــب المراجع تتحدث بصـــفة وجيزة عن الحركة النازية، ما عدا القليل منها يتحدث بنوع من التعمق، وفي الأخير حاولنا التغلب على الصعوبات ما أمكن.

مـــــــــدخل

الأنظمة الديكتاتورية

أولا: ظهور الأنظمة الدكتاتورية

ثانيا: أهم الديكتاتوريات

بعد أن انتهت الحرب العالمية الأولى وأضـــاقت العالم بأسره ويلاتها، أصبح العالم يعيش في حالة اســتقرار نسبي في الأوضاع الدولية، وبفضل مجهودات عصبة الأمم[1] في حل النزاعات الدولية، ولكن في القرن العشرين ظهرت أنظمة جديدة فأعادت الاضطرابات من جديد، مما أفرز الحقد والرغبة في الثأر والانتقام وتزعزع الوضع الاقتصادي، خاصة بعد ظهور الأزمة الاقتصـــادية العالمية 1929م، وظهرت هوة شـــاســعة في أوروبا بين الشـــعوب وبين حكوماتهم، مما كان له تأثير كبير في قيام أنظمة حكم جديدة، وهي التي سوف نتطرق إليها.

أولا: ظهور الأنظمة الدكتاتورية

لقد تعددت الظروف والأســباب من اجتماعية ونفســية وســياســية، أدت إلى قيام الأنظمـــة الديكتاتورية، فبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى كانت الدول التي لم ينصـــفها الحلفاء من خلال تسويات فيرساي مثل: ألمانيا، إيطاليا واليابان...الخ أبدت القبول بالواقع المفروض عليها[2]، مما أدى إلى ظهور نزعة قومية[3] والتي أصـــبحت فيما بعد تعصـــب قومي، فظهرت ما يسمى بالديكتاتوريات التي رافقت تاريخ المجتمعات البشرية منذ نشأتها وفي أكثر مراحلهـــا[4]، كما قام معظمها عن طريق العنف والقوة، وأحيانا عن طريق الحيل السياسية، ونشأت أخرى بعد أن تقهر قوة أجنبية.

ويرى الديكتاتوريين ضـــرورة الاســتمرار في استخدام القوى في المحافظة على ســلطتهم[5] ويقوم النظام الديكتاتوري على سياسة الحزب الواحد، حيث أن قائد الحزب في

---

[1]– منظمة دولية أنشأت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، أسسها الحلق السياسي والوازع من الضمير العالمي لسلامة الدول الأعضاء وغير الأعضاء وتحقيق الأمن والسلم الدوليين، ينظر:
عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوروبا والعالم الحديث**، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997، ص321.

[2]– وهيب أبي فاضل، **موسوعة عالم التاريخ والحضارات**، ج5، ط2، نوبلس، لبنان، 2005، ص125.

[3]– نزعة قومية يرتبط مفهومها بمفهوم الأمة، وهي حركة اجتماعية سياسية ظهرت في أواخر القرن العشرين، ينظر:
عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1984، ص830.

[4]– إبراهيم مرزوق، **موسوعة أهم الأحداث التاريخ**، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2002، ص112.

[5]– الموسوعة العربية، ج10، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، ص340.

السلطة يكون دون رقابة[1]، ويعمل هذا الحزب على أساس التعبئة السياسية الدائمة من أجل تحقيق الأهداف الدائمة للعقيدة السياسية[2]، وبدأت الأنظمة الديكتاتورية بالانتشار في العالم منذ نجاح الثورة البلشفية في روسيا عام 1917م[3]، وخاصة في أوروبا وآسيا.[4]

---

[1]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص126.

[2]– إسماعيل كافي، **الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية (عربي إنجليزي)**، كتب العربية للنشر، (د.م)، 2005، ص258.

[3]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص 126.

[4]– أدولف هتلر، **كفاحي عرض وتحليل**، تر: فريد الفالوجي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2005، ص50.

ثانيا: أهم الديكتاتوريات

إن من بين أهم الديكتاتوريات التي كان لها أثر كبير على بلدان عدة، والتي أخذت من هذه الأنظمة ما يناســبها، وكانت بداية هذه الأنظمة مع الشيوعية في روسيا، والفاشية في إيطاليا، والنظام العسكري في اليابان، والنازية في ألمانيا.

1-الشيوعية في روسيا:

تعتبر روســيا من أكبر دول أوروبا اتساعا، فقد شهدت عددا من عائلات القياصرة في القرن التاســع عشــر، كانوا على جانب من التطرف والاستبداد[1]، وما جعل الفوضى والاحتجاجات في اســتمرار دائم حتى بلغت الأمور المضــطربة ذروتها[2]، بحيث شكلت معارضـــة تمثلت في كتلة اشتراكية وهي الاشتراكية الثورية، والمناشفة[3]، والبولشوفيك[4]، وأكثرها تطرفا كتلة البولشــوفيك[5] بزعامة لينين[6]، بحيث قام الشــعب بثورة عارمة يوقف الحرب واســتبعاد كيرنسكي[7]، ولم يستطع هذا الأخير التصدي للثورة واضطر للتخلي عن منصــبه للزعيم الجديد لينين الذي حصل على تأييد الشعب، ونجاح ثورة أكتوبر 1917م

---

[1] – عبد العزيز نوار، محمود محمد جمال الدين، **التاريخ الأوروبي الحديث**، ج1، دار الفكر العربي، (د.م)، 1999، ص395.

[2] – أيمن أبو الروس، **ستالين سفاح القرن العشرين**، عين مليلة، الجزائر، 2015، ص37.

[3] – المناشفة، أصل الكلمة روسية تعني الأقلية، ينظر:

المرجع نفسه، ص 188.

[4] – البولشفيك، أصل الكلمة روسية وتعني الأغلبية، ينظر:

المرجع نفسه، ص188.

[5] – عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919م)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص264.

[6] – لينين، ولد يوم 10 أفريل 1870م، من عائلة بورجوازية صـــغيرة، فقد كان إبنا لموظف جمركي صـــغير في عام 1891م، حصل في كلية الحقوق بجامعة بطرسبورج على شهادتها وأخذ يمارس المحاماة في محكمة بسمارا، ينظر:

عبد العظيم رمضان، **المرجع السابق**، ص 244.

[7] – كيرنســكي، كان رئيس الحزب الاشــتراكي، تولى حكم البلاد، جاءت حكومته بعد سقوط حكومة روسيا القيصرية ورحب بعودة المنفيين من البلاد ولجأ إلى عدة إصـــلاحات، كما أن تســتمر روسيا في الحرب إلى جانب الحلفاء ضد ألمانيا، ينظر:

أيمن أبو الروس، **المرجع السابق**، ص94.

،التي أطاحت بحكومة كيرنسكي والتي كانت البداية الحقيقية للشيوعية[1] في روسيا[2]، ولقد قاد الحزب البلشفي الصراع ضد الحكم الفردي الاستبدادي، وكان الشعار الذي حمله لينين «الديكتاتورية الديمقراطية للبروليتاريا والفلاحين»، وقد عارض المناشفة[3]، وهذه الثورة كانت تهدف إلى القضاء على الحكم القيصري الفاسد[4]، وقد أعلن لينين في قوله أيضا: «يجب إنهاء الحرب من أجل إنقاض الثورة» في حين لم يرى من الضروري المرور بمرحلة الثورة البورجوازية[5]، بحيث أقام لينين حكومة وكان من أبرز أعضائها ريكوف مفوض الشعب للداخلية ،وتروتسكي[6] للخارجية، وستالين[7] كرئيس للجنة القوميات، وفرضت حكومة الحزب الواحد منذ عام 1918م، اسم الحزب الشيوعي، وأنشأ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في عام 1922م، واحتفظ الاتحاد بهذا الاسم حتى نهايته (U.R.S.S).[8]

---

[1]– الشيوعية، مذهب فكري يقوم على الإلحاد وأن الماة أساس كل شيء ويفسر التاريخ صراع الطبقات بالعامل الاقتصادي ظهرت في ألمانيا على يعد ماركس وإنجلر وتجسدت في الثورة البلشفية التي ظهرت في روسيا 1917م بتخطيط من اليهود، ينظر:

الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب، ص 978.

[2]– أيمن أبو الروس، **المرجع السابق**، ص 37.

[3]– ليون تروتسكي، **تاريخ الثورة الروسية**، ج1، تر: أكرم ديري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.م)، (د.ت)، ص202.

[4]– عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص263.

[5]– فرانسوا جورج دريفوس وآخرون، **موسوعة تاريخ أوروبا من عام 1789حتى يومنا هذا**، ج3، تر: حسين حيدران، مراجعة: أنطوان هاشم، منشورات عويدات، بيروت، 1995، ص 378.

[6]– تروتسكي، ولد عام 1879م وهو من مشاهير رجال الثورة الروسية ومفوض الشعب لعام (1918–1925م)، شارك في ثورة 1917م، ثم انضم إلى الجيش السوفياتي، عين وزير الخارجية اغتيل في الميكسيك عام 1940م، ينظر:

محمد عبد الغني جاسر، **موسوعة المشاهير والعظماء وشخصيات من التاريخ**، دار البرهان، القاهرة، 2005، ص34.

[7]– ستالين، اسمه الحقيقي جوزيف فيساريون دي جوجا شفلي، ولد في عام 1879، في مدينة صغيرة بجورجيا، زعيم شيوعي، حكم الاتحاد السوفياتي حكما مطلقا من (1924–1953م)، ينظر:

أيمن أبو الروس، **المرجع السابق**، ص05.

[8]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص 99.

وقد استغل لينين فكرة الشيوعية أسوأ استغلال، حيث جعل منها وسيلة لتسخير الشعب وكبت حريته لخدمة الصالح العام[1]، فقد ظهرت ميول لينين للعنف بمجرد توليه الحكم، ولعل ما يبرهن اقتران العنف بالشيوعية هو إنشاء منظمة البوليس، كما نشر الجواسيس في روسيا للتجسس على الشعب فقامت بأعمال إرهابية كبيرة[2]، فبدأت في عهد لينين حملة محاربة الأديان، واعترف الحزب الشيوعي علنا بمحاربة الأديان والدعوة إلى الإلحاد، فقد حولت كل الكنائس والمساجد إلى مصانع وحارب تعليم الدين في المدارس، وكل من يتمسك بدينه يسجن أو ينفى.

وتضمنت نظرية الشيوعية إلغاء الملكية الفردية، وإحلالها بالملكية الجماعية التي تخضع لسيطرة الدولة[3]، وبعد وفاة لينين بدأت الحرب بين تروتسكي وستالين[4]، بحيث تحولت البلاد إلى حالة حرب أهلية، واستطاع ستالين التغلب على تروتسكي ونفيه إلى الخارج والتخلص من جميع منافسيه، وفي عام 1928م أصبح الحاكم الأعلى في البلاد فامتلأت السجون بالمعتقلين في عهده[5]، وظل ستالين سيد الاتحاد المطلق حتى وفاته في عام 1953م.[6]

وبعد وفاته انتهت أبشع سنوات الشيوعية التي زادت عن ربع قرن قضاها الشعب في ظل الحكم الستاليني المستبد[7]، فقد حاول الشيوعيين الترويج والدعاية بشتى الطرق، فالفلسفة الشيوعية في حد ذاتها جذبت إليها بعض الناس خارج الدولة الشيوعية، وأن كل

1- أيمن أبو الروس، **المرجع السابق**، ص 38.
2- أيمن أبو الروس، **المرجع السابق**، ص47.
3- **نفسه**، ص ص 45-47.
4- وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص 100.
5- أيمن أبو الروس، **المرجع السابق**، ص56.
6- وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص104.
7- أيمن أبو الروس، **المرجع السابق**، ص185.

من لمس الواقع الشيوعي من هؤلاء المؤيدين أدرك مدى حقيقة المعاناة التي عاناها الشعب الروسي في ظل النظام المستبد.[1]

2-النظام العسكري في اليابان

ليست النزعة التسلطية والعسكرية بالجديدة في اليابان، فهي تعود إلى النظام القديم فلقد اجتذبت فكرة التوسع العسكري الطبقات الوسطى وخاصة الريفية، وإن رد فعل العسكرية القومية المتطرفة التي أصابت اليابان في الثلاثينيات هي أيديولوجية الماضي، ففي الثلاثينيات بدأت الإمبراطورية الاستعمارية مع تقدم الزمن تشكل عائقا لا مكسبا، وبعد وصول حكومة متسلطة قاموا يغيرون البنى السياسية والعسكرية في البلاد.[2]

ومع بداية الهيمنة العسكرية على اليابان أصبحت منطقة المحيط الهادي الآسيوية منطقة نفوذ اليابان الطبيعية التي يحق لها التوسع فيها، وقامت اليابان بعد ذلك بتجديد معاهدة واشنطن البحرية عام 1922م ومعاهدة لندن الحديثة عام 1930م[3]، كما قام ضباط في الجيش بنسف القطار الذي يقل تشانغ تسولين حاكم منشوريا وبدا هذا العمل فضيحة الإمبراطور شو-و (هيرو هيتو)[4] الذي اعتلى عرش اليابان في نهاية 1926م.[5]

إن القضية المنشورية عبرت عن تطور عميق وردود فعل جماعية للجيش وإلى غاية 1940م ظلت قضية منشوريا محور التنافس الكبير في الأوساط السياسية اليابانية[6]، وقد شرع الجيش إلى تحويل منشوريا إلى دولة تابعة مستقلة عن الصين، وهكذا ولدت

---

[1]- **نفسه،** ص 163.

[2]- آدوين أولدفادر ريشاور، **تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما،** تر: يسوف شلب الشام، دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص ص 137-145.

[3]- آلان تد، **ديموقراطيات وسادات أوروبا في عام (1919-1989م)،** تعريب: أبو الحبيب، دار بشير شركة الحوار الثقافي، لبنان، 2004، ص84.

[4]- ولد عام 1901، إمبراطور ياباني الرابع والعشرون بعد المائة في سلسلة أباطرة اليابان، وكان أول ولي عهد لليابان تولى العرش في (1921-1926م)، وتميز عهده بتصاعد النفوذ العسكري، ينظر:
عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية،** ج7، دار الهدى، بيروت، (د.ت)، ص 224.

[5]- آدوين أولدفادر ريشاور، **المرجع السابق،** ص 145.

[6]- بيير رونوفن، **تاريخ القرن العشرين،** ط2، تر: نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، 1980، ص362.

عام 1932م مملكة منشـــوكو التي وضـــع عرشـــها عاهل لعبة في يد اليابان هو بوبي الإمبراطور الســـابق للصـــين[1]، واعترفت اليابان باســـتقلال منشوكو وجرت اتفاق ياباني منشوكي، بحيث صرحت اليابان بأنها تضمنت الدفاع الخارجي عن هذه الدولة.[2]

وقد تســـلم هيروتا رئاســـة مجلس الوزراء، وخلفا لأوكادو ولم يدخل في حكومته وربمـــا لأنه أكثر رجعية من الســـلطة، فإن تعهد للجنرالات والأميرالات العاملين بإدارة الوزارات العســـكرية، وتخلى هيروتا عن منصبه للجنرال هاياشي، وهذا يدل على عجز الأحزاب السياسية، ومهد وصول العسكريين إلى السلطة وإقام نظام حكم شمولي.[3]

وعلى الصـــعيـــد الخارجي دعم التحالف بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية، واعتبر فاكســـوني في شـــباط 1984م أن هذا التحالف فريد يصـــل إلى مستوى التحالف العســـكري، وفي آيار 1984م قام فاكاســـوني بأول زيارة للهند، يقوم بها رئيس الوزراء الياباني لهذا البلد منذ 23 سنة.

وفي عام 1989م توفي الإمبراطور هيرو هيوتو، الذي كان قد اســـتســـلم لقوات الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة، بحيث قام الأمريكيون بإلقاء قنبلتين ذريتين هيروشـــيما وناكازاكي، على مدينتين في اليابان، فاضـــطرت اليابان إلى الاستسلام ووقع الحلفاء هدنة مع اليابان في سبتمبر 1945م، وبذلك انتهت الحرب العالمية الثانية.[4]

3-الديكتاتورية الفاشية في إيطاليا:

توطد النظام الفاشـــي[5] في إيطاليا تدريجيا منذ 1922 حتى 1929م، حين وضعت أغلب مؤســـســـات الدولة الأســـاسية كل في مكانها، بعد أن خرج الإيطاليون من مؤتمر

1- آدوين أولدفادر ريشاور، **المرجع السابق**، ص147.

2- بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص 367.

3- آدوين أولدفادر ريشاور، **المرجع السابق**، ص 151.

4- عبد الفتاح حســـين أبو عليه، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصـــر**، دار المريخ للنشـــر والتوزيع، السعودية، 2007، ص464.

5- كلمة ذات أصل لاتيني معناها حزمة من العصا متوجة إحداها ببلطة وكانت تحمل في المحاكم لتنفيذ العقوبة بالمذنبين أو قطع الرأس وقد تفشت هذه الحركة بزعامة الدوتشي موسيليني بسياسته في إيطاليا عام 1920م، ينظر: نبيلة داود، **الموسوعة السياسية المعاصرة**، مكتب غريب، القاهرة، (د.ت)، ص28.

الصـــلح[1]ومن معاهدة فرساي،[2] دون أن يحققوا أهدافهم التوسعية، فقد انتهت الحرب بخيبة أمل إيطاليا، إزاء موقف الحلفاء المعارضـــين للأطماع الإيطالية وإزاء الأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها البلاد بعد الحرب.[3]

فقد ســـارت الأمور من الســـيء إلى الأسوأ، وانتشرت البطالة بين الناس وكسدت التجـــارة الخـــارجيـــة، وتراكمت ديون الحكومة وقام النزاع الخطير بين الرأســـماليين والاشتراكيين، وتزايد الشعور بين الناس بالحاجة إلى حكومة قوية تنقض البلاد مما تردت فيه ويعيد لها استقرار السياسي والاقتصادي.[4]

وفي هذه الفترة الحاسمة من تاريخ إيطاليا ظهر موسوليني[5]، وكان أول عمل قام به تأليف حزب فاشستي، ووموضع لحزبه نظام قائم على الخشونة والتضحية، وازدهر حزبه الذي بدأ نشـــاطه في يوم 23 مارس 1919م في مقر الجريدة، كان يصـــدرها في ميلان وزحف موسوليني على روما وقبض على زمام الدولة[6]، وما أجبر الحكومة على الاستقالة لتشـــكيل وزارة جديدة ،اســـتغنى فيها عن الأغلبية البرلمانية مانحا لنفسه سلطات واسعة

---

[1]– بدأ هذا المؤتمر أعماله في باريس 12 يناير 1919م بحضـــور رؤساء الحكومات ووزراء الخارجية الدول الأربعة العظمى المنتصـــرة في الحرب، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، واجهت عدة مشاكل منها: إعادة تشكيل خريطة أوروبا بعد الحرب، ومشكلة المستعمرات التي كانت للدول المنهزمة، ينظر:

هـــ.أ.ل فيشر، **تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789–1950م)**، تعريب: أحمد نجيب هاشم، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1972، ص551.

[2]– انعقد في باريس مؤتمر السلام جمع 27 دولة، وذلك لوضع معاهدة تتضمن شروط السلام، وإعادة رسم الحدود في القارة الأوروبية، والبحث عن حلول للمســـائل الرئيسية التي خلفتها الحرب، وافتتح المؤتمر في يوم 28 يناير 1919م وشكلت لجنة لصياغة المعاهدة، ينظر:

عبد الوهاب الكيالي، ج4، **المرجع السابق**، ص499.

[3]– فرغلي علي تسن، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001، ص 216.

[4]– عبد الحميد بطريق، **التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (1851–1970م)**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 259.

[5]– ولد عام 1883م واحد من رجال الدولة الكبار في إيطاليا، أســـس الحزب الاشـــتراكي عام 1919م واستولى على الحكم عام 1922م، فاقترب من ألمانيا وتحالف مع هيتلر ودخلا الحرب عام 1940م وأقصـــي من الحكم عام 1940م وقلته الشعب عام 1945م، ينظر:

محمد عبد الغني جاسر، **المرجع السابق**، ص 21.

[6]– شـــوقي عطا الله الجمل، عبد الرحمن عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص 253.

،ليدخل الثورة في الدستور والفاشستية في كيان الدولة الإيطالية[1]، وهي أيديولوجية وحركة ســــياســــية قومية توســــعية[2]، وذلك بحجة خلق وحدة وطنية من خلال قمعه أعداء الوطن وإدماج جميع الفئات داخل أمة مستقرة على الدوام[3]، وسعى إلى تشجيع زيادة السكان عن طريق المكافئة والإعفاء من الضـــرائب، وألغى القيود المفروضة على الولادة، كما حرم الطلاق والهجرة.

فلقد كان الاعتزاز بالقومية وتمجيدها أحد الأســـباب الرئيسية لدكتاتورية[4] موسيليني للسيطرة على الأوضاع الداخلية فقام بالتفاوض مع البابا الفاتيكان[5]، للحد من القطيعة التي بينها وبين الحكومة الإيطالية، التي توجت بتوقيع معاهدة لوزان[6] في 11 فيفري 1929م.[7]

أما من الناحية الســـياســـية الخارجية، فكان هدفها توسيع إمبراطوريتها بغية إيجاد منافذ للفائض من السكان، وللحصول على الموارد الأولية وعقد سلسلة من المعاهدات عدم

---

[1]– بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص 288.

[2]– كول.ج. هــــــ، **الاشـــتراكية والفاشية في ثلاثينيات القرن العشرين**، تر: عبد الحميد الأسلاميولي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1960، ص 09.

[3]– كيفن باســـمور، **مقدمة صـــغيرة جدا الفاشية**، تر: رحاب صلاح الدين، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2004، ص65.

[4]– كلمة ذات أصل لاتيني تدل على وظيفة دستورية يمارسها من يختاره الشعب كما تدل على حالة سياسية معينة تصبح فيها جميع الســلطات بيد شـــخص واحد يمارسها حسب مشيئته وقد رافقت الديكتاتورية تاريخ المجتمعات البشرية منذ نشأتها وفي أكبر مراحلها، ينظر:

نبيلة داود، **المرجع السابق**، ص 26.

[5]– مدينة تقع في أوروبا مساحتها أقل من نصف كيلومتر مربع لغتها الرسمية اللاتينية، يحكمها البابا وتعتبر أصغر دولة في العالم، ينظر:

إسماعيل كافي، **المرجع السابق**، ص 313.

[6]– عقـــد في يونيو 1923م بموجبهـــا تعـــدلت حدود تركيا الأوروبية، كما احتفظت ببعض جزر بحر الإيجيه لإيطاليا واليونان وعن قبرص لبريطانيا وتقررت حرية الملاحة في المضـــايق على أن تشـــرف عليها لجنة تحت رعاية عصبة الأمم، ينظر:

شوقي عطا الله الجمل، عبد الرحمن عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص259.

[7]– بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص 288.

الاعتداء، ومعاهدات الصـــداقة مع دول أوروبا الوسطى والشرقية واستطاع أن ينتصر في مشكلة الحدود القائمة بين الحبشة والصومال الإيطالي.[1]

لكن في عام 1943م من شهر يونيو اتجه الحلفاء لتطهير البحر المتوسط من قوات العدو الإيطالية فنزلوا في صـــقلية[2]، واستولى عليها حتى اضطر مجلس الفاشيست الأعلى إلى موســوليني على الاستقالة وخلفه المارشال بادوليو، ففتح باب المفاوضات مع الحلفاء ووقع على الهدنة في 03 سبتمبر، وكان من شروطها استسلام إيطاليا دون قيد أو شرط.[3]

ولقد أوضـــحت الســـنوات الثلاثة والعشـــرون على عمل الفاشية بصورة أكيدة أن موسوليني كان يعمل في عصر غير مناسب، وسعى إلى صياغة جميع السكان في تفكيره الخاص وهاجم الديمقراطية[4] باعتبارها شيئا عنيفا أو فاسدا، فقد عانى الشعب وقاس بشكل كبير، وقد دفعت البلاد إلى الهاوية والتدهور والشقاء.[5]

---

[1]– لويس شنايدر، **العالم في القرن العشرين**، تر: سعيد عبودة الساماوني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ص 119.

[2]– جزيرة إيطالية تقع في منتصـــف البحر الأبيض المتوسط، بلغ عدد سكانها 4.869.587 نسمة يفصل مضيق ميناء جزيرة صقلية عن معظم الأراضي الإيطالية وأصبحت صقلية عام 1948م إقليما سياسيا شبه مستقل عن إيطاليا، ينظر: **الموسوعة العربية**، ج5، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، 1999، ص 114.

[3]– شوقي عطا الله الجمل، عبد الرحمن عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص282.

[4]– مصـــطلح مشـــتق من كلمتين يونانيتين ديمو أي الشعب وكراتي أي السلطة أو الحكومة، وتعني حكومة الشعب أي اختيار الشـــعب لحكومته وتطورت مع نظرية مونتيســـكيو صاحب نظرية الفصل بين السلطات الثلاث في الدولة، وهو الذي أضفى على المصطلح معناه السياسي الذي لا زال قائما حتى الآن، ينظر:
نبيلة داود، **المرجع السابق**، ص27.

[5]– لويس شنايدر، **المصدر السابق**، ص 120.

الفصل الأول

ماهية الحركة النازية (1933-1945م)

المبحث الأول: تعريف الحركة النازية

المبحث الثاني: عوامل قيام الحركة النازية

المبحث الثالث: مبادئ الحركة النازية

المبحث الرابع: أهداف الحركة النازية

المبحث الأول: تعريف الحركة النازية

سيطرت بعض الأنظمة الديكتاتورية على الحكم في أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى من أهمها النازية في ألمانيا، ففي سنة 1933م استلمت الحركة النازية التي كانت صغيرة في الماضي زمام الأمور، وكان هذا أهم تغيير سياسي في أوروبا، فما المقصود بالحركة النازية؟

تعني كلمة أو لفظ النازية أنها لفظة ألمانية منحوتة تختصر الكلمة الألمانية التي تعبر عن القومية الاشتراكية أي نظرية هتلر وحزبه المسمى بالحزب القومي الاشتراكي.[1]

وردت لفظة النازي في القاموس الفرنسي Petit La rousse أنها مرادف لكلمة National-Socialismeوتعني القومية الاشتراكية.[2]

أما في القاموس الإنجليزي Oxford تعرف كلمة النازي على أنها الحزب الاشتراكي الذي حكم ألمانيا في عام 1933 إلى غاية 1945م.[3]

فكلمة النازي هي مختصر مكون من الحرفين الأولين من الكلمتين الاشتراكي الوطني الألمانيتين التاليتين: National-Soziaist وفي بحر سنتين حول هتلر هذا الحزب الصغير إلى حزب جماهير ضخم، وغير اسمه إلى حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني، الذي كان يطلق عليه اسم مختصر الألماني نسداب NSDAP، وتدفقت الجماهير بجميع فئاتها للانضمام للحزب النازي، وكان أغلبها من طبقة الفلاحين أصحاب الملاك الذين كانوا يرديون عودة عائلة هوهيترولرن الإمبراطورية ورجال الأعمال المثقفين المعادين للسامية والكاثوليكية والاشتراكية لأن هتلر وعدهم بالمستقبل والمجد، وفي 25 فبراير 1920م أعلن هتلر عن برنامجه المكون من 25 نقطة.[4]

---

[1]– عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج6، دار الهدى، بيروت، (د.ت)، ص 545.

[2] –Georges Lucas et autres dictionnaire encyclopédique pour Tous, Petit Larousse illustre, Ed, Libraire Larousse, paris, 1980, p73.

[3]– Sally Webmeier, **Oxford Advanced learners Dictionary**, Ged, 2000, p849.

[4]– لويس سنيدر، **أدولف هتلر**، ترجمة وتعريب: طارق السيد، (د. م)، (د.ت)، ص18.

ومما لا ريب فيه أن النازية كمذهب سـياسي اجتماعي تتحدى كل نقد عقلاني، إذ أنها لا تتعدى كونها مجموعة من المسـلمات لم تصل إلى إثباتها والبرهنة على صحتها، غير أنها ترفع شـعار "ألمانيا فوق الجميع" وبعدائيتها التبسـيطية وبإلحاحها على تحميل الآخر مسؤولية الهزيمة.[1]

كما عرفت في الموسوعة العربية بأنها حركة سياسية ظهرت في ألمانيا في القرن العشـرين بقيادة أدولف هتلر، وتحولت فيما بعد إلى نظام سياسي، كما يطلق اسم النازية على أي نظام حكومي أو معتقدات سـياسية تشبه تلك التي كانت لألمانيا الهتلرية[2]، وهي حركة سـياسية فكرية ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى، وهيمنت على مقاليد الحكم في ألمانيا وعلى المجتمع الألماني بأسره.[3]

والحركة النازية بجملتها وتفاصـيلها تعود إلى أوائل القرن التاسـع عشر، على يد رجل يشـبه هتلر من وجوه كثيرة وهو فاتر جان Vater–Gahn الخطيب المتهوس الذي نظم في ألمانيا فرقة القمصـان الرمادية، وبلغ من جنونه أنه طلب إقامة سدود بين ألمانيا وفرنسـا وبغرس الأجام التي تملأها الصياغم والسباع لصيانة الدم الجرماني الطهور من التلوث بدم الأمم الأجنبية.[4]

وهناك أيضـا من يرى بأنها نشـأت بعد عام 1913م، كحركة مضـادة للنظام البرلماني الديمقراطي[5]، ولقد نادت النازية بالقومية العدوانية والتسـلط العسكري وتوسيع حدود ألمانيا، كما مجد النازيون الشـعب الألماني، وعارضـت الشـيوعية والاشـتراكية والأنظمة السياسية التي تنشد أو تنادي بالمساواة.[6]

1- عبد الوهاب الكيالي، **المرجع السابق**، ج6، ص546.

2- **الموسوعة العربية**، ج25، ط2، مؤسسة أعمال النشر والتوزيع، الرياض، 1999، ص30.

3- إسماعيل عبد الكافي، **المرجع السابق**، ج1، ص448.

4- عباس محمود العقاد: **هتلر في الميزان**، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص23.

5- محمد البشير الكافي وآخرون، **الموسوعة السياسية**، ج6، المؤسسة العربية للدراسات، لبنان، (د. ت)، ص 553.

6- الموسوعة العربية، **المرجع السابق**، ج25، ص 30.

ويعتبر الحزب النازي أو النظرية النازية التي وضعها هتلر، واحد من أهم نظريات الحكم الديكتاتوري التي ظهرت خلال القرن العشـــرين، وتبلورت هذه النظرية في كتاب كفاحي الذي ألفه هتلر في الســجن، بعد فشـــل حركته الثورية ضـــد الحكومة في ســـنة 1922م[1]، وســيكون للدولة النازية مؤســساتها، بحيث أن كل مؤسسة نازية تكون بمثابة النواة لأن تصـــبح فيما بعد أحد دعائم الدولة النازية، وهكذا تصـــبح الحركة بمضـــامينها ومبادئها ومفاهيمها المؤسسة الكبرى التي يعتبر تحقيقها المبرر الوحيد لقيام هذا الحزب[2].

وقد كانت الدعاية أقوى ســلاح في نجاح الحركة النازية إضافة إلى السلاح الثاني وهو التنظيم[3]، والتي هدف هتلر من خلالها لتقوية حزبه ومحو العار الذي لحق بالشـــعب الألمـــاني عقـــب هزيمتـــه في الحرب العامية الأولى، فقد كان هتلر هو الرجل الذي أعاد بألمانيا وشعبها المكانة المرموقة.[4]

والنازية هي الأيديولوجية التي عبر عنها الحزب الاشـــتراكي الوطني الألماني[5]، وأن جوهر النازية هو تأكيد عظمة الأمة والدولة الألمانية، لذلك لجأ إلى مفهوم عنصـــري يدور حول فكرة سيادة العنصر الآري على ما عداه.[6]

كما تهمل معظم الدراســـات أبرز حقيقة أن النازية لم تكن انحرافا عن الحضـــارة الغربية وإنما هي تيار أساسي فيها كالصهيونية تماما، فالنازية تؤمن بتفوق الجنس الآري

---

[1]– فرغلي علي تسن، **المرجع السابق**، ص212.

[2]– أدولف هتلر، **كفاحي**، تر: عبد الرحمن قابوط، بيروت، 1975، ص120.

[3]– محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرن التاسع عشر والعشرين**، ط2، دار الفجر، القاهرة، 2004، ص 403.

[4]– لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص 33.

[5]– أو نظام الحزب الواحد دعا في الفترة ما بين (1919–1945م) إلى إصلاحات سياسية اجتماعية، أنظر: العاني حسان محمد شفيق، **الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة**، مطبعة الجامعة، بغداد، 1986، ص268.

[6]– محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص402.

على الأجناس الأخرى ولعل أكبر دليل على أن النازية جزء أصـــيل من الحضارة الغربية هو رد الفعل الغربي على المعسكرات الاعتقال والإبادة لليهود لم يكن مغايرا.[1]

المبحث الثاني: عوامل قيام الحركة النازية

اجتازت ألمانيا الأزمات الســـياســـية والاقتصادية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، وبعد أن حلت الحكومة الديمقراطية محل الحكومة الملكية التي حكمت ألمانيا لفترة طويلة، وعانى خلالها الشـــعب من البطالة الشـــديدة، وبدّل الألمان ولاءهم إلى الحكومة الجديدة التي كونت ما يعرف بحزب العمال الألماني، بحيث توافرت في ألمانيا عدة عوامل أدت إلى ظهور ما يسمى بالحركة النازية وتمثلت في:

- الإذلال الكبير الذي فرضـــته كل من فرنســـا وإنجلترا على ألمانيا في أعقاب هزيمـــة هذه الأخيرة في الحرب العالمية الأولى، وتمثل هذا الإذلال في احتلال منطقة الروهر[2] في يناير سنة 1923م ويجبر ألمانيا على دفع تعويضات مالية شديدة الوطأة[3]، فقد حددت لجنة التعويضات بتأثير من فرنسا وبلجيكا مجموعة التعويضات التي تفرض على ألمانيا بمبلغ 6.600 مليون جنيه.
- قســـوة شروط معاهدة فرساي وسان جيرمان التي فرضت على ألمانيا والنمسا بالقوة[4] التي وضـــعها الحلفاء دون مفاوضات مع الحكومة الألمانية، وكانت هذه المعاهدة ضربة قاضية للشعب الألماني لذلك وجب التخلص منها.[5]

---

[1]- عبد الوهاب المسيري، **بروتوكولات واليهودية والصهيونية**، ط3، دار الشروق، القاهرة، 2003، ص ص 150-151.

[2]-Ruhr أو الرور بالعربية وهي مقاطعة غنية بالفحم والحديد والتي يمر فيها النهر الذي اســـتمدت منه اســـمها، وقد احتلها الفرنسيون ثم أعيدت لألمانيا، أنظر:

بيير رونوفان، جان باتيست دوروزيل، **مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية**، ط3، تر: فايزكم نيتش، منشورات عويدات، بيروت، 1989، ص142.

[3]- جورج قرم، **تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب**، تر: درلي ذبيان، دار الفارابي، بيروت، 2011، ص 222.

[4]- محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص403.

[5]- عبد العظيم رمضان، **المرجع السابق**، ص26.

- عجز وفشـــل الحكومة الألمانية فيمار في حل المشـــاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية[1]، وزيادة المشاكل الداخلية للجمهورية ومؤسسات واختلاف وجهات النظر داخل البرلمان التي أعاقت إيجاد حلول.[2]
- زيادة النشـــاط الشيوعي للتحريض في ألمانيا، ما حل على الخشية من استيلاء الشـــيوعية على السلطة، بالإضافة إلى الحد من الملكية، وتغيير النظام السياسي الذي لم تكن البلاد قد تهيأت له بعد.[3]
- الأزمة الاقتصـــادية التي كانت أكبر ممهد لقيام الحركة النازية، وبنجاح هتلر ووصـــوله إلى السلطة قد أخذ الحزب النازي يسيطر على الحياة في ألمانيا منذ أن بلغـــت الأزمة ذروتها في عام 1931م[4]، مما أدى بالألمان إلى الانحياز إلى الحركة النازية، كما أصـــيب الاقتصاد الألماني بكارثة كبيرة وأن ألمانيا لم تكن تملك مستعمرات في الخارج كما هو الحال في بريطانيا وفرنسا.[5]
- وإن التكاليف المالية هي التي أثرت في ألمانيا وخلقت لها مصـــاعب اقتصادية وأزمة نقدية دامت أربع ســـنوات تقريبا، فقد كلفتها أعباء الحرب 140 مليار مارك ذهب واضطرت إلى الاستدانة بنسبة أرباح عالية بحيث تصاعدت الديون التي كانت عليها من 5 مليارات ونصف مليار، وخلال سنتي 1919-1920م إلى 92 مليار وفي سنة 1923 كان الانهيار النهائي للعملة الألمانية.[6]
- ظهور حزب العمال الألماني في ميونيخ عام 1919م على يد أنتون دريكســـلر والتي كانت أفكاره مســـتوحاة من أفكار غير يهودية، فدعي هتلر للانضـــمام

---

[1]- وليام شايرر، **قيام وسقوط الرايخ الثالث**، ج1، تر: حرجيس، مطبعة وزارة التربية، أربيل، 2002، ص64.

[2]- حسان محمد شفيق العاني، **المرجع السابق**، ص 293.

[3]-جورج قرم، **المصدر السابق**، ص222.

[4]- ميلاد المقرحي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية**، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1991، ص239.

[5]- محمد إبراهيم، **قصة حياة أدولف هتلر**، دار الإسراء، عمان، 2013، ص16.

[6]- عبد الحميد زوزو، **تاريخ أوروبا والولايات المتحدة 1914-1945م**، دار هومه، الجزائر، 1995، ص151.

ليصـــبح العضو الخامس والخمسين فيه[1]، وبعد انتهاء الحرب تغير اسم الحزب إلى حزب العمال الاشتراكي الوطني الألماني.[2]

- إن قيـــام النازية لم يكن إلا رد فعل شـــبه بيولوجي الطابع للدفاع عن نفســـه والتصـــدي للنظام التوتاليتاري الروســـي ما كان يستطاع إليه سبيلا إلا على يد نظام توليتاري آخر.[3]
- بالإضـــافة إلى الحماس الذي أججه هتلر والروح الوطنية، فعلى مدى 15 عاما كان الألمان يقفون موقف الخزي والعار، حيث مرغت معاهدة فرســـاي الأنفة الألمانية في الطين[4]، لكن زيادة واتســـاع نشاطات وفعاليات الحزب واستقطاب الجماهير[5]، ونجحت في بعث الروح القومية العســـكرية والدعاية لتمجيد الجيش الجرماني ســـيد الأجناس[6]، وهكذا ســـرعان ما ألغيت الأحزاب وجعل الحزب الوحيـــد الذي يحق للألمان الانتماء إليه وهو الحزب النازي، وبعد وفاة الرئيس هندنبورج في 20 أغسطس 1934م، أصبح هتلر رجل الدولة وبذلك بدأ الرايخ الثالث وتســـلم هتلر منصب رئاسة الجمهورية وصارت ألمانيا موحدة من بداية 1934م.[7]
- وقد أخذت الحركة النازية عند قيامها شعارا لها الصليب المعقوف وتبني التحية الرومانية التي تمثلت في مد الذراع إلى الأمام.[8]

1- محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص16.

2- لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص 124.

3- جورج قرم، **المصدر السابق**، ص230.

4- ياسر حسين، **هتلر وتزوير التاريخ**، ط2، (د.م)، (د. ت)، ص 172.

5- حسن محمد شفيق العالي، **المرجع السابق**، ص 293.

6- عبد الحميد بطريق، **المرجع السابق**، ص 291.

7- ميلاد المقرحي، **المرجع السابق**، ص240.

8- محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 35. أنظر الملحق رقم (01).

وأخيرا عند وصـــول الحركة النازية إلى سدة الحكم بقيادة أدولف هتلر بعد قضائه على العقبـــات التي وقفت في طريقه وذلك بمســـاعدة رفقائه ليعلن أخيرا عن قيام الرايخ الثالث.[1]

المبحث الثالث: مبادئ الحركة النازية

إن الثورة الداخلية التي أحدثها هتلر وحزبه الاشـــتراكي الوطني في ألمانيا كانت ظاهرة فذة خارقة مما ســـاعد على جعل الحكم الهتلري ممكنا وعمل حينها على نشـــر مبادئه.

لقد ســـارت الحركة النازية تشـــق طريقها معتمدة على مبادئ أساسية[2]، إلا أن هذه المبـــادئ ظلت دائما مبهمة وظللت تتبدل بتبدل الظروف والحاجات، فبعد تأييدها لبرنامج الاشتراكية، لكسب الجماهير، عادت وأكدت بسرعة عن احترامها للملكية الفردية.[3]

- وقد أعلن هتلر عن المبادئ الأســـاسية التي اعتمدت عليها النازية والتي تتكون من خمسة وعشرون نقطة نذكر منها:[4]
- التطرف في العقيدة القومية والعنصرية باعتبار الآري الألماني[5] سيد الأجناس، والعداوة الشـــديدة لليهود، فقد وصفهم هتلر بأنهم ينتمون إلى فئة الهدامين لأنهم يفتقدون صـــفة التضـــحية لصـــالح الأمة[6]، وبأنهم هم الذين دفعوا بألمانيا إلى الهزيمة لأنهم تقلدوا مناصب حساسة في السلطة[7]، ولقد أصدرت الحركة النازية

---

[1]– الرايخ الثالث أو ألمانيا النازية هو اسم ألمانيا في الفترة الممتدة ما بين 1933–1945م، أنظر:
سولار دافيد، **اليوم الأخير لأدولف هتلر**، تر: هالة عواد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص15.

[2]– فرغلي علي تسن، **المرجع السابق**، ص 213.

[3]– بهيج بحليس، **أحداث القرن العشرين**، ج2، دار نوبليس، بيروت، 2004، ص48.

[4] – لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص18، أنظر الملحق رقم (02)،

[5]– في مفهوم النازية يعني الجنس الألماني النبيل الذي لم تخالطه دماء اليهود، أنظر:
أدولف هتلر، **المصدر السابق**، ص 124.

[6]– محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص402.

[7]– ونتسون تشرشل، **مذكرات تشرتشل**، ج1، منشورات مكتبة المنار، بغداد، (د.ت)، ص 15.

مجموعة من القوانين لمنع الزواج بين اليهود والألمان وحضـــرت على اليهود التدريس في المؤسسات.

- عدم الارتباط بالدين كعنصـــر يكون الدولة ويجب أن يكون للكنائس سلطة تحد من السلطة التنفيذية أو تقف في سبيلها.[1]
- هيمنـــة الـــدولـــة على الأعمال التجارية الكبرى والإشـــراف على حياة البلاد الاقتصـــادية، إشـــرافا كاملا، حتى تتماشـــى مع المبادئ النازية ولذلك ألغيت النقابات والاتحادات التجارية ســـنة 1933م، وحلت محلها جبهة العمل الألماني وحرم على العمال حتى الإضـــراب والاعتصـــام، وأصـــبحوا يعتمدون على الحكومة النازية لتسوية الخلافات التي تقوم بينهم.[2]
- تربية الشـــعب أي تكوين الطبع، وتنمية قوة إرادته والقدرة على العزم وتنمية العاطفة القومية والسهر على نقاوة العرق.
- قصر صفة المواطن الألماني فعلى كل من تلقوا التربية الألمانية بما فيها الخدمة العسكرية التي هي "التأكيد الطبيعي" للتربية، أما الذين ليس لهم صفات المواطن فلن يمارسوا حق التصويت، ولن يتوصلوا للأعمال العامة.[3]
- يجب على الحركة النازية أن تنظم نفسها على أساس التعاون، كما ينبغي لها أن تربي العمال وأصحاب العمل تربية نازية ضمن إطار المصلحة المشتركة، وأن تكن الحركة النقابية النازية كجهاز للنضال الطبقي فهي لا تعترف بالطبقات بل فقط بوجود بورجوازيين متساوين في الحقوق والواجبات العامة.[4]

---

[1]– فرغلي علي تسن، **المرجع السابق**، ص213.

[2]– عبد الحميد بطريق، **المرجع السابق**، ص 295.

[3]– بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص 340.

[4]– أدولف هتلر، **المصدر السابق**، ص120.

- تشـــكيل طبقة مختارة وذلك أن يبحث بين جميع أعضـــاء الجماعة، عن أفضل العناصر ليعهد لهم بالوظائف والمناصب دون تمييز طبقة اجتماعية، وإلى هذه النخبة يجب أن تعهد بالقيادة والنفوذ.[1]
- ومن القوانين الصارمة التي تؤكد على صرامة المبادئ النازية نجد صدور أول قــانون نازي تعقيمي في 14 جويلية 1934م جاء في مادته أن كل شـــخص مصاب بمرض وراثي يمكن أن يعقم بواسطة عملية جراحية.[2]
- كما صدر قانون آخر نص على أن نشطاء الحزب النازي لا يجوز لهم الزواج مــا لم يبرزوا شـــهادة تثبت بأن أســـرة خطيبته خالية من الأمراض العقلية والوراثية.[3]

---

[1]– بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص 48.

[2]– جورج حرابيش، **الحياة الاجتماعية لألمانيا النازية**، مجلة الحياة، العدد 200، ص 19.

[3]– موريس كروزيه، **موســوعة تاريخ حضـــارات العالم**، العهد المعاصر، ج7، تر، أسعد داغرو فريد داغر، عويدات للنشر والطباعة، لبنان، 2007، ص 385.

المبحث الرابع: أهداف الحركة النازية

إن من بين أهم الأهداف التي جاءت الحركة النازية لتحقيقها هي:

- أن يعاد إلى ألمانيا واستقلالها وسيادتها الفعلية تسليحا لنظام نزع السلاح الذي فرض على ألمانيا حتى بعد عام 1930م في منطقة رينلنيا.[1]
- استرداد إقليم السار من فرنسا، وعودة القوات الألمانية إلى إقليم الراين منزوع السلاح بموجب معاهدة فرساي.[2]
- استرداد الأراضي التي فقدتها ألمانيا عام 1919م.[3]
- اتحاد الألمان في دولة ألمانية مركزية وإبطال معاهدات الصلح وإلغاء الحقوق اليهودية الانتخابية.[4]
- تمجيد النازية للحرب والعنف وبعبادتها للقوة، فقد اعتمد هتلر مبدأ الاشتراكية الدولية بهدف محاربة الماركسية وقطع الطريق عليها.[5]
- ومن بين المواضيع التي أكدت عليها الدعاية الألمانية النازية والتي لها صدى عند الجماهير، رفض معاهدة فرساي، للجمهورية وقادتها، اليهودية الماركسية، والنظام الجمهوري ككل.[6]
- منع وجود دولة عسكرية ثانية على حدود ألمانيا في المستقبل، وإن ألمانيا يجب أن تعارض بجميع الوسائل تأسيس مثل هذه الدولة، وإذا وجدت من قبل فيجب أن تفوضها.
- توسيع الحدود الألمانية إلى ما وراء حدود 1914م.[7]

---

[1]– بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص341.

[2]– ميلاد المقرحي، **المرجع السابق**، ص 241.

[3]– بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص 341.

[4]– عبد الحميد بطريق، **المرجع السابق**، ص 286.

[5]– عبد الوهاب كيالي، **الموسوعة السياسية**، ج5، دار الهدى، بيروت، (د. ت)، ص545.

[6]– حسان محمد شفيق العاني، **المرجع السابق**، ص 293.

[7]– بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص 241.

- إنشـــاء الدولة العنصـــرية التي لن تســـمح بوجود مؤسسات على هامش الدولة فتحاول إعادة تنظيم الأجهزة قبل التحصل على العناصر المؤهلة للتنظيم.[1]
- جعل الحزب الوطني الاشتراكي النازي هو الحزب القانوني الوحيد في ألمانيا، وتطهيرها من اليهود وسحق الشيوعية.[2]
- بعث الشعب الألماني وإحياء أمجاده العسكرية.[3]
- جعل الاقتصـــاد القومي مطابقا لآرائه حول الاكتفاء الذاتي، فقد حل المشـــكلة عندما أقصى أعداءه من جهاز الدولة، وسن القوانين الإجبارية العسكرية.[4]
- قيـــادة الأمـــة الجرمانية نحو أهدافها بيد زعيم واحد قوي يســـاعد في تحقيق الأهداف الآرية، والقوة المنظمة تنظيما دقيقا، وقد وضـــع هتلر نفسه في المكان الأعلى الـــذي يســـتطيع منه تكريس كافة الجهود من أجل تكوين دولة واحدة جرمانية نحو سيادة العنصر الآري.
- اختيار شـــعار دائرة بيضاء ترمز إلى فكرة القومية والقماش الأحمر يعبر عن الجانب الاجتماعي للحركة، وفي وسط الدائرة صليب معقوف[5] يرمز إلى العرق الآري.[6]

---

[1]– أدولف هتلر، **المصدر السابق،** ص 119.

[2]– فرغلي علي تسن، **المرجع السابق،** ص 215.

[3]– ميلاد المقرحي، **المرجع السابق،** ص 234.

[4]– لويس سنيدر، **المصدر السابق،** ص 126.

[5]– زخرفة رمزية المنشـــأ، اســـتخدمه الآريون قديما واليونانيون كرمز صـــوفي، وجاء هتلر إلى مقاعد الحكم فأصدر مرســـوما بجعله العلم الألماني عام 1945م وبعد أن شعارا للحزب النازي فقط، وأمر برسمه بصورة قائمة، وقد ألغي هذا الشعار بعد الهزيمة، أنظر:

عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية،** ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، (د.ت)، ص 644.

[6]– ممدوح نصـــار، أحمد وهبان، **التاريخ الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815–1919م)،** كلية العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، (د.ت)، ص205.

- منع النشـــاطـــات الكاثوليكية فقد اغتيل رئيس العمال الكاثوليكي في حزيران 1934م وحرّم على الكهنة التعليم، أما بالنسبة إلى الكنيسة اللوثرية الوطنية فقد حاول الهتلريون تدجينها ضـــمن اتحاد المسيحيون الألمان وذلك بتزوير الإنجيل والكتب الدينية وتنقيحها من كل ما يمد بصلة لليهود.[1]

[1]– بهيج بحليس، **المرجع السابق**، ص 53.

الفصل الثاني

ميلاد الرايخ الثالث وألمانيا النازية

(1933-1945م)

المبحث الأول: ظروف وقيام الرايخ الثالث

المبحث الثاني: تعريف شخصية أدولف هتلر (المولد والنشأة)

المبحث الثالث: السياسة الداخلية لألمانيا النازية

المبحث الرابع: السياسة الخارجية لألمانيا النازية

المبحث الأول: ظروف وقيام الرايخ الثالث

قد أطلق اسم الرايخ الأول على الإمبراطورية الألمانية في العصور الوسطى، وأطلق الرايخ الثاني على الإمبراطورية الألمانية في عهد أسرة هو هترولونHohengollen من سنة 1871-1918م، وأطلق على الجمهورية الألمانية من 1919-1933م اسم الإمبراطورية الوسطية.[1]

أولا: الرايخ

يقصد به البرلمان الألماني أي مجلس الشعب[2] وتعني في الأصل الدول بصرف النظر عن الحكم فيها، وأصبحت تعني الإمبراطورية.[3]

ثانيا: الرايخ الألماني الثالث

وهو الاسم الرسمي لنظام الحكم النازي في ألمانيا الممتدة بين كانون الثاني 1913م إلى نيسان 1945م، وبعد سقوط الرايخ الثاني مباشرة في عام 1917م تبناه النازيون في العشرينيات[4]، ولقد سيطرت على مدينة برلين عشية ولادة الرايخ الثالث حالة من التوتر شبيهة بالحمى، وهو الذي ولد في الثلاثين من كانون الثاني عام 1933م سيعيش نحو ألف عام، لكنه لم يعش أكثر من اثنتي عشرة عاما وأربعة أشهر.[5]

وبالطبع فقد حقق الحكم النازي إبان السنين الأولى للرايخ العديد من الإنجازات التي كانت في الحكم، إلى أن جنون هتلر، ومطالبته التوسعية التي لا تنتهي وشهوته المجنونة في السيطرة على العالم، بالإضافة إلى تمجيد العنف والحرب، دفع كل ذلك

---

[1]- عبد العظيم رمضان، **المرجع السابق**، ص90.

[2] - يحي محمد نبهان، **معجم مصطلحات التاريخ**، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص159.

[3]- عبد الوهاب الكيالي، **المرجع السابق**، ج2، ص 804.

[4]- **نفسه**، ص 805.

[5]- وليام شايرر، **المصدر السابق**، ص23.

الرايخ الثالث نحو الحرب العالمية مع الغرب الليبيرالي الرأسمالي ومع الشرق الشيوعي في أوروبا.[1]

ثالثا: الموقع الجغرافي للرايخ الثالث

يقع الرايخ الألماني الثالث في أوروبا، بحيث كانت الحدود الألمانية في عام 1933م يحدها من الشمال بحر الشمال والدنمارك، وبحر البلطيق، ويحدها من الجهة الشرقية بولندا وتشيكوسلوفاكيا، أما من ناحية الجنوب فيحدها كل من النمسا وسويسرا، أما من جهة الغرب فيحدها كل من بلجيكا ولكسمبورغ وفرنسا.[2]

وتوسع الرايخ الألماني الكبير في عام 1948م ليشمل مساحات تبدأ من الألزاس-اللورين إلى بوسنانيان ومن شليسويغ إلى السوديت والنمسا ويضاف إلى ذلك محميات بوهيميا-مورافيا، والحكومة العامة لبولونيا، والحكومة العامة للأراضي الشرقية، ليشمل الأراضي المحتلة مثل النرويج، الدانمارك، هولندا، بلجيكا، شمال فرنسا وغربها، يوغسلافيا واليونان لتدار مباشرة من قبل الرايخ.[3]

---

[1]- عبد الوهاب الكيالي، **المرجع السابق**، ص 205.

[2]- موسوعة أطلس العالم، شبكة مهاجرون الإسلامية، ص 67.

[3]- فرانسوا جورج دريفوس وآخرون، **المرجع السابق**، ص 435.

المبحث الثاني: تعريف شخصية أدولف هتلر (المولد والنشأة)

إن بداياته الصـــعبة ونظرياته الســـطحية لم توح بتهيئه مصير أسطوري كالمصير الذي وصل إليه وكل الذين كانوا مقربين منه تكلموا عن سحر هذا الرجل النمساوي الذي كـــان يـــدافع عن مبـــادئه لتحقيق طموحاته، فأنشـــأ الحركة النازية كأداة لتحقيق أفكاره التوسعية، والتساؤل المطروح من هو مؤسس هذه الحركة؟

أدولف هتلرAdolf Hitler ولد في مســـاء ليلة العشرين من أفريل 1889م من أب نمســـاوي[1] اسمه لويس هتلر (1839-1903م) كان يعمل موظفا في الجمارك[2] النمساوية ومات الأب وهو لم يناهز الرابعة عشـــر من عمره، فلم يســـتطع أن يتم تعليمه[3] وكانت والدته كلارا بولتسل وهي الزوجة الثالثة لوالده، فقد وضعت كلارا وليدها أدولف هتلر في Gasth of Zum Pommer، وهو فندق صـــغير في بلدة براونا أم إن[4] والتي تقع في إمبراطورية النمسا[5]، وكان ترتيبه الثالث من بين خمسة أبناء، وكان هتلر قد عانى الكثير من قســـوة والده الذي كان قاسيا وعنيفا مع أولاده، وقد يكون هتلر قد ورث هذه الصفات من والده، حيث يذكر في كتاب كفاحي (أشـــعر أني مدين لوالدي نضـــير ورثني وطنيا متطرفا).[6]

واصـــطبغت طفولته بصبغتين أولهما، عناية مبالغ فيها من جانب والدته التي فقدت ثلاثة من أبنائها، فكانت شـــديدة القلق عليه، وثانيتهما خوف ورضـــا من أب متسلط كثير

---

[1]- لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص07.

[2]- محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص05.

[3]- عبد الحميد بطريق، **المرجع السابق**، ص 285.

[4]- تعرف باختصـــار بيرونو وهي مدينة نمســـاوية صغيرة تقع في إقليم النمسا العليا على حدود ألمانيا الفيدرالية، وقد استمدت هذه المدينة شهرتها من كونها مسقط رأس الزعيم الألماني أدولف هتلر، ينظر:
سولار دافيد، **المرجع السابق**، ص 18.

[5]- محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص05.

[6]- أدولف هتلر، **المصدر السابق**، ص ص 9-15، ينظر الملحق رقم (03).

الطلبات[1]، فقد كان هتلر ولدا صـــعب المراس كثير الاعتزاز بالنفس، حيث تزعم زملاءه في المدرسة والقرية وسيطر على ألعابهم ونشاطاتهم.[2]

وفي 21 ديســمبر 1907م توفيت والدته إثر إصابتها بسرطان الثدي[3]، وفي وسط هذه الأحداث قرر هتلر اســتئجار غرفة في فينا وراح يســتعد لاختيار القبول بأكاديمية الفنون الجميلة ولم يتم قبوله، وعلى الرغم من ذلك فقد مارس هتلر نشاطات أخرى بطريقة غير شــرعية وفي تلك الحقبة كان أدولف يتبع الحزب الاشتراكي المسيحي[4]، عندما بدأت الحرب العالمية الأولى 1914م تطوع في الجيش الألماني وقاتل على الجبهة الفرنســية، ورقي إلى رتبة عريف فجرح في هذه الحرب مرتين[5]، وتسلم أول وسام عام 1914م من الطبقة الثانية، وفي 04 أغســطس منح وسام من الدرجة الأولى وقيل أنه تم تكريمه لأنه أســر ضــابطا كبيرا من العدو وخمسة عشر رجلا[6]، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى اســتمر يتابع الخدمة العســكرية في الجيش الألماني كضابط مسؤول عن الدعاية، وكلف برفع معنويات العسكريين.[7]

ففي أكتوبر عام 1919م انخرط في حزب العمال الألماني[8]، وأصبح العضو السابع ولم يمض وقت طويل حتى ترأس هتلر قيادة هذا الحزب، وألف حزبه من الجنود والعمال والطبقة المثقفة، واتخذ من بافاريا مركزا لنشــاط الحزب الاشتراكي الوطني، وحاول أن يقوم بثورة في 09 نوفمبر 1923م وعلى أســاس الزحف بعد ذلك إلى برلين وقلب الحكم لكنه فشل في محاولته، وأصيب بالرصاص وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات قضى

1- سولار دافيد، **المرجع السابق**، ص 22.

2- أدولف هتلر، **المصدر السابق**، ص15.

3- محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص09.

4- سولار دافيد، **المرجع السابق**، ص ص 33-36.

5- وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص 138.

6- لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص16.

7- بهيج بحليس، **المرجع السابق**، ص38.

8- فؤاد شاكر، **حصاد القرن العشرين رجال صاغو القرن العشرين**، ج2، الدار المصرية، مصر، 2001، ص 129.

منها تسعة عشر شهرا كتب فيها كتابه كفاحي[1]، وخرج من السجن وظل مصمما على الوصول إلى الحكم لكنه أراد الوصول بطريقة شرعية حتى لا يدخل السجن مرة ثانية.[2]

وصوله إلى السلطة:

شكلت فترة الكساد العظيم الذي أصيبت به ألمانيا في عام 1930م نقطة تحول أساسية في حياة هتلر وقد أدت الأزمات الداخلية في ألمانيا في ظهور هتلر وحزبه النازي على مسرح السياسة الألمانية.

في عام 1930م عقد هتلر العزم على ترشيح نفسه أمام الرئيس الطاعن في السن باول فون هندنبورغ في الانتخابات الرئاسية المقررة[3]، وبعد نهاية مدة رئاسته لكنه أعاد الترشح في الانتخابات بعد حصوله على ثمانية عشر مليون صوت مقابل حصول هتلر على إثنى عشرة مليون صوت، فقد استغلت حكومة برونتنغ إخفاق هتلر في هذه الانتخابات والقضاء على القومية الاشتراكية، من خلال[4] إصدار مرسوم حكومي يقضي المنظمتين العسكريتين (AS) و (SS)[5]، ورفع دعوى قضائية ضد الحزب النازي لكن الرئيس هندنبورغ سحب ثقته من برونتنغ وطلب منه الاستقالة، وعين مكانه فون بابن لتشكيل وزارة جديدة.[6]

فقام بحل البرلمان وإجراء انتخابات عامة، كما حاول التقرب من هتلر وعرض عليه منصب نائب المستشار، لكن هتلر رفض ذلك إلى أن يكون هو المستشار فلجأ فون بابن لحل البرلمان وإعادة الانتخابات[7]، واستطاع هتلر في هذه الأثناء أن يضاعف نوابه

---

[1]– لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص ص 18،19.

[2]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص139.

[3]– محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص26، ينظر الملحق رقم (04)

[4]– بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص347.

[5]– بهيج بحليس، **المرجع السابق**، ص 43.

[6]– بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص 347.

[7]– محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص404.

فأصبح له في المجلس 230 مقعد، وهو عدد لم يستطع بلوغه أي حزب من الأحزاب في تاريخ الجمهورية الألمانية.[1]

وفي 30 يناير 1933م تم استدعاء هتلر لتأليف الوزارة وكانت وزارة ائتلافية من الحزب النازي والحزب القومي الألماني[2] وحصـــل فيها فون بابن على منصـــب نائب المســـتشـــار وقـــام هتلر بحل البرلمان في هذه الأثناء دبر الحزب النازي حريق[3]مبنى الرايخشتاج، كان ذلك نحو خمسة أيام من انتخابات البرلمان، وفي تمام الساعة التاسعة يوم 17 فبراير 1933م قام البوليس باغتيال شـــاب يبلغ من العمر 24 سنة كمشتبه فيه وكان هولنديا.

وفي صباح اليوم التالي اعتقل البوليس أنرنيست تورجلر زعيم الحزب الشيوعي[4]، وفي الواقع أن هذه الحادثة الذريعة كانت من قبل النازيين لإسقاط الشيوعيين والاشتراكيين وغيرهم، الذين مارس في حقهم هتلر الاعتقال، كما عطل حرية الصـــحافة بســـبب حريق الرايخشتاج.[5]

واستمرت حملة النازيين في يوم 06 مارس، حصل النازيون على أكبر نسبة وهي 43.9%[6]، وبهذا أعلن هتلر أن الحزب الوطني الاشـــتراكي النازي هو الحزب القانوني الوحيد في ألمانيا[7]، وبعد وفاة الرئيس هندنبورغ في 02 أغســـطس 1934م[8]، وبهذا تكون بيـــد شـــخص واحد وهو أدولف هتلر الذي عرض الوصـــية الكاذبة[9] لهندنبورغ يتخلى

---

[1]– عبد الحميد البطريق، **المرجع السابق**، ص 230.

[2]– William. L. Shierer, **Le Troisieme Reich : des origines à la chute**, T1, paaris,1966, p17.

[3]– محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص 494.

[4]– لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص36.

[5] – فرغلي علي تسن، **المرجع السابق**، ص214.

[6]– محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص30.

[7]– فرغلي علي تسن، **المرجع السابق**، ص215.

[8]– ميلاد المقرحي، **المرجع السابق**، ص 240.

[9]– بهيج بحليس، **المرجع السابق**، ص47.

بموجبها لهتلر عن السلطة[1]، وبذلك بدأ الرايخ الثالث بتسلم هتلر منصب رئاسة الجمهورية محتفظا في الوقت نفســـه بمنصب المستشار، وصارت ألمانيا دولة موحدة ابتداء من عام 1934م.[2]

ومن خلال ما ســـبق يتضـــح لنا بأن هذا الشـــاب الذي عاش فقيرا قبل 1914م ومصـــورا ورســـام وبفضـــل إرادته وحبه للسيطرة منذ الصغر استطاع أن يفرض نفسه ويجعل له مكانة مرموقة رغم مستواه الدراسي المتواضع، وبمساعدة أتباعه بالوصول إلى السلطة.

[1]– بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص351.

[2]– ميلاد المقرحي، **المرجع السابق**، ص 246.

المبحث الثالث: السياسة الداخلية لألمانيا النازية

لقد اتســـمت السياسة الداخلية لألمانيا النازية عند تولي هتلر السلطة 1933م بعدة أعمال مختلف مست جميع الميادين.

المطلب الأول: الوضع السياسي والعسكري

بعد تولي هتلر المستشارية في 30 كانون الثاني عام 1933م ألف حكومة مختلطة كان بها هتلر مستشارا وبابن المتحدثة باسم المستشارية وحاكما بروسيا، ووزير الخارجية براون فون راث، ووزير الداخلية فيلهم فريك، ووزير الدفاع بلومبرغ، وإن الوزارات لم يكن بها سوى ثلاث وزراء من الحزب النازي.[1]

فبدأ هتلر في بداية الأمر بإقصـــاء خصومه، وفي الوقت ذاته بدأ بصورة أصولية على تطبيق نظام جديد ســـياســـي اقتصـــادي، فلقد أبقى الرايخســـتاغ لكنه أخرج جميع الشيوعيين والاشتراكيين.[2]

وفي 07 نيســـان أصدر هتلر قانون يقضي بتعيين حكام الرايخ في جميع الولايات وإعطائهم حق تعيين الحكومات المحلية وإقامتها، وحل المجالس الإقليمية، وتعيين موظفي الحكومة والقضـــاء وإقالتهم، وكذلك أصدر في 30 كانون الثاني عام 1934م قانون إعادة بناء الرايخ حيث أمر بإلغاء المجالس الشـــعبية في الولايات ونقل صلاحياتها السيادية إلى حكومة الرايخ.[3]

كما قام الفوهرر بحملة تطهير شاملة وهو لا يزال في أوج عظمته وجبروته[4]، كما عدل الدســـتور الجمهوري، فقوى الحكومة المركزية وحد من اســـتقلال الدول الفيدرالية،

---

[1]– نرمين سعد الدين إبراهيم، **صعود النازية، ألمانيا ما بين الحربين العاليتين سياسيا اجتماعيا اقتصاديا**، تقديم، منذر الحايك، دار الصفحات للدراسات والنشر، (د.م)، 2008، ص57.

[2]– بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص352.

[3]– وليام شايرر، **المصدر السابق**، ص369.

[4]– ونتسون تشرشل، **المصدر السابق**، ص22.

وألغى البرلمان الاتحادي وحل الأحزاب الأخرى وألغاها، وضـــرب المعارضـــين بقساوة وأقفل الصحف المعارضة.[1]

وقد صـــدر في 14 تموز قانون أصـــبح بموجبه الحزب النازي الحزب الســـياسي الوحيد في ألمانيا، ومنع تكوين أي حزب كما تخلص من النقابات الحرة، بعدما إن احتلت القوات الألمانية محلها، أصـــبح هتلر منذ 23 من آذار عام 1933م الحاكم المطلق للرايخ دون أي قيد برلماني[2]، كما تكون مجلس الوزراء في العهد النازي من 15 وزير للوزارات الـــداخليـــة والخـــارجية في ظل حكومة الرايخ الثالث فكانت وزارات جديدة منها وزارة الدعاية والطيران والإمدادات الحربية والكنيسة، ولم تتعدى المناصب النازية في عهد هتلر سوى منصبين هما منصب وزارة الطيران ووزارة الداخلية.[3]

البرلمان:

لقد أصبح البرلمان جهازا معطلا نتيجة القضاء على الأحزاب، وتوقفت نهائيا عام 1933م، فخضـــع أعضـــاء البرلمان لهتلر بعد فوزه في انتخابات 1933م بنســـبة 92% وارتفعت بنسبة 99% في عام 1936م، وأصبحت وظيفة الرايختساغ أن يجتمع من حين لآخر للموافقة على أعمال الزعيم.[4]

القضاء:

أما فيما يخص القضاء فقد صدر مرسوم 24 نيسان عام 1934م لتبديل المادة 93 بالمادة 80 ويقضـــي هذا القانون بعقوبة الإعدام لقضـــايا الخيانة العظمى، ويخلص هذا القانون الجزائي لحكومة الرايخ الثالث تحت بنود وهي إلغاء كل المنظمات الدستورية من

---

[1]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص 143.

[2]– نرمين سعد الدين إبراهيم، **المرجع السابق**، ص61.

[3]– **نفسه**، ص63.

[4]– عادل محمد شكري، **النازية بين الأيديولوجية والتطبيق**، (د.م)، (د.ب)، (د.ت)، ص122.

أجل حرية المواطن البريء وســـن القوانين بواســـطة مرسوم قضائي، وخلق قانون جديد بإهانة المجرمين وزيادة الاضطهاد السياسي والعرقي والديني لهم.[1]

أما فيما يخص الجانب العسكرية فنرى أن هتلر عزم أن يفرض نفسه وحزبه على ألمانيا، لذلك شـــكل نوعان من المنظمات الشـــبه العســـكرية ذو القمصان الرمادية وفرق الحرس الأســـود[2]، أما الأداة التي استند إليها لبلوغ هذه الأهداف فهي هيئة أركان الحرب وقد أوجدها هتلر فأنشـــأ إلى جانبها أدوات أخرى ابتدعتها العقلية النازية الشـــيطانية[3]، للقضاء على القوى الداخلية المناهضة أو المتناقضة مع هذه الخطة الموحدة للدولة وشكل البوليس الســـري الذي عرف بالجاســـتابوGastapo الذي وضعت في يده سلطات واسعة بحيث يكون مســـتقلا عن الرقابة القضائية ويستطيع أن يصادر الحريات وأن يزج بأعداء النظام النازي الجديد في معســـكرات الاعتقال[4]، كما كان لها جيش خاص يكلف بمهمات خاصة كحراسة المعتقلات واستعملت لتصفية العناصر الخطيرة في البلاد.[5]

كما ســـيطر الجهاز التابع لـــــ (SS)[6] على كل النشـــاطات البوليسية في المكتب المركزي للأمن تحت رقابة هملر وكانت تابعة له الأمن الداخلي والشـــرطة القضـــائية[7]،

---

[1]– نرمين سعد الدين إبراهيم، **المرجع السابق**، ص ص 66-67.

[2]– ميلاد المقرحي، **المرجع السابق**، ص 239.

[3]– محمد رفعت بك، **التيارات السياسية في الحوض البحر المتوسط**، لجنة البيان العربي ملتزمة للطبع والنشر، (د.م)، (د.ت)، ص 341.

[4]– عبد العزيز سليمان نور، عبد المجيد النعنعي، **المرجع السابق**، ص 573.

[5]– عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج2، دار الشرق، القاهرة، 1999، ص 410.

[6]– (SS) الفرقة الثانية التي كونها هتلر وهي مصالح الأمن، لها تسلسلها الإداري الخاص ورئيسها هملر ترتدي قمصان ســـوداء، أعطيت لها صلاحيات سنة 1942 للإشراف على الجماعات القومية الجرمانية في الدانمارك والنرويج وحق الرقابة على إدارة الرايخ الثالث، ينظر:
مورس كروزيه، **المرجع السابق**، ص374.

[7]–Raffael Cher, **Germany 1871,bbrary comgos 1945**, Now York, 2008, p164.

وأعـــاد هتلر في مارس 1935م نظام التجنيد الإجباري العام وإنشـــاء قوة جوية، وأقام مصانع لإنتاج الأسلحة والطائرات الحربية على نطاق واسع.[1]

وفي 06 مارس 1936م اســـتغل هتلر توقيع معاهدة عدم الاعتداء بين فرنســـا والاتحاد الســـوفياتي بتوجيه الأمر لجيوشـــه باحتلال منطقة رينانيا، وأيدت إنجلترا موقف هتلر وتصاعدت هيبة ألمانيا في أوروبا، وفي بداية سنة 1938م عزز هتلر سيطرته على الجيش فأبعد الجنرالات الذين يعيقون التسلح الهتلري[2]، فاشتهر البوليس بالقساوة فلم يتقيد بقـــانون فألقى الرعب في ألمانيا وفي البلدان التي ســـيطرت عليها خلال الحرب ورفض هتلر معاهدة فرســـاي ونقض مقرراتها، فانســـحبت ألمانيا من مفاوضـــات نزع السلاح، وعادت إلى ســـياســـة التسليح، فطبقت الخدمة العسكرية، ووضع الأسلحة وإعداد قيادات الفاعلة، حتى أصـــبح لها في 1939م جيش قوي يعتمد على الآلات بشكل واسع[3]، وافتتح الفوهرر كليـــة الأركـــان الحربية الألمانية في 15 أكتوبر 1935م وبدأت الأعداد الكبيرة لتدريب الجيش واتخذت الإجراءات اللازمة لتدريب الشباب الألماني.

واشتملت البنية الحربية للجيش الألماني ببعض السمات اللافتة فوجد تمييز أساسي بين الجيش الميداني والجيش البديل، وخضع الجيش الميداني للسيطرة المباشرة للقائد العام ثم هتلر بعد ديسمبر 1941م[4]، وبذلك حقق هتلر ومنذ سنة 1934م ما لم يحققه بيسمارك عام 1871م.[5]

---

[1]– هـــ. أ.ل فيشر، **المصدر السابق**، ص 648.

[2]– فوانسوا جورج دريفوس وآخرون، **المرجع السابق**، ص 418.

[3]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص 143.

[4]– مارتن فان كريفلد، **عناصـــر القوة القتالية: أداء الجيش الألماني والأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)**، تعريب، يزيد مايخ، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1988، ص81.

[5]– ميلاد المقرحي، **المرجع السابق**، ص240.

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

بعد الحرب العالمية الأولى كانت ألمانيا تعيش أوضـــاع مزرية في شتى المجالات وبمجيئ هتلر سعى إلى تحسين هذه الأوضاع وخاصة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

عندما تســـلم هتلر الحكم كانت الحالة الاقتصـــادية في ألمانيا تسير من السيء إلى الأسوأ[1]، فطبق سياسته الجديدة كما وعد الألمان بتحسين وضعيتهم والقضاء على المشاكل التي يعـــانون منها[2]، بحيث أشـــرف على واحدة من أكبر التوســـعات في مجال الإنتاج الصناعي والتطورات المدنية التي شهدتها ألمانيا طول تاريخها.[3]

فاتجهت الدولة نحو العمل على توحيد السياسة الاقتصادية، بحيث تسيطر الحكومة على الإنتاج وتصريفه[4]، وبذلك حاول الفوهرر جعل الاقتصاد القومي مطابقا لآرائه حول الاكتفاء الذاتي وحل مشكلة البطالة، عندما أقصى أعداءه من جهاز الدولة.

وفي عام 1936م وضـــع برنامج لأربع سنوات لكي يجعل البلاد مستقلة اقتصاديا فاستخدمت نظام المقايضة لمنافسة الدول الأخرى في الأسواق.[5]

فحاول هتلر من خلال مبادئ النازية تطبيق النهج الاشـــتراكي وتحقيق الاقتصـــاد لألمانيا، بحيث آمن بأهمية المكية الفردية وقيام المشـــاريع الخاصـــة[6]، واحترمت الملكية الخاصـــة، وشـــجعت النشاط الفردي والتجمع الرأسمالي، حتى أصبح لأرباب العمل نفوذ واسع، وأنشئت مؤسسات صناعية ضخمة ساهمت في تركيز النظام النازي وتقوية ألمانيا

---

[1]– نرمين سعد الدين إبراهيم، **المرجع السابق**، ص92.

[2]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص 145.

[3]– محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 37.

[4]– ميلاد المقرحي، **المرجع السابق**، ص 241.

[5]– لويس سنيدر، **الصدر السابق**، ص ص 126–127.

[6]– إسماعيل نوري الربيعي، **تاريخ أوروبا السياسي المعاصر**، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص 121.

فتأثر بتنظيم موسـولیني الاقتصـادي والاجتماعي، فطبق نظام التعاونيات وألغى النقابات القديمة.[1]

كما حاول هتلر كسـب الطبقة العاملة وتحقيق مسـتوى المعيشة اللائق لها ليسهل اندماجها في المجتمع، فجاء بقانون تنظيم العمل ليثبت المشاركة بين أرباب العمل والطبقة العاملة، وأجرى تطويرا للتأمينات الاجتماعية والثقافية، وخاض معركة ضـد البطالة، كما قد عبدت في فترة 1933م حتى عام 1939م مسـافة 2500 كلم من الطرق الواسـعة تم بناء مئات الآلاف من المساكن.[2]

ولتحقيق هتلر سـياسته الاقتصادية اعتمد على كبار رجال الاقتصاد وعلى رأسهم الدكتور شـاخت[3] الذي ظل وزيرا حتى عام 1937م[4]، فعندما استدعاء هتلر ليكون حاكما للمصـرف المركزي وزيرا للاقتصـاد، وفي هذه الأثناء كانت رؤوس الأموال الأجنبية تسـتثمر في ألمانيا، وأقدم شـاخت على تجميدها ومنع تحويلها أو إرجاعها[5]، فقد كان المسؤول عن تقرير السياسية النازية الاقتصادية، كما عمد إلى العديد من الإجراءات منها التوسيع في المشاريع العمرانية مثل بناء الطرق البرية والجسور وشبكات المياه والمجاري والمطارات، وهكذا اختفت مشكلة البطالة تدريجيا، وخاصة مع برنامج فرض العمل الذي كان يدعمه معهد الرايخ لتأمين العاطلين عن العمل وازداد الاقتصاد القومي من 44 بليون في عام 1933م إلى 80 بليون عام 1938م.[6]

---

[1]- وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص 146.

[2]- فرانسوا جورج دريفوس وآخرون، **المرجع السابق**، ص414.

[3]- هلمار شاخت (1877-1970م)، مصرفي وخبير ألماني ورجل دولة ترأس الرايخ الثالث 1933-1934م، ووزير الاقتصـاد نجح في اسـتقرار العملة ومعالجة التضـخم المالي وقام بتطوير نظام تبادل العمولات وتجارة المقايضة مع البلدان الأجنبية، ينظر:

مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج3، دار رواد للنهضة، لبنان،1994، ص121.

[4]- وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص145.

[5]- Stephen J. Lee, **Hitler and Nazi Germany**, imprimai of taylorfrançai, 2005, p59.

[6]- نرمين سعد الدين إبراهيم، **المرجع السابق**، ص ص 94-95.

كما أبرم هتلر اتفاقيات مع أوروبا الوسطى لتسوية الحسابات بالمقايضة وذلك أساس دفع الواردات بتصدير موارد ألمانية.[1]

فقد بلغت التجارة الألمانية الخارجية مع دول الاتفاق الصغيرة 35% عام 1938م، كما أن العامل الهام في مضاعفة الإنتاج والتسريع في الصناعة الكيمائية والكهربائية والذرية، فإن البحث العلمي في ألمانيا عام 1939م كان يحتل المقام الأول في العالم.[2]

أما فيما يخص الحياة الاجتماعية في ألمانيا النازية فنرى أن لها طابع خاص يرسم ملامح السياسة النازية على أرضٍ الواقع، فقد قسمت حكومة الرايخ أفراد المجتمع الألماني إلى طبقات ثلاث، الطبقة الأولى طبقة النبلاء هم أعضاء الحزب النازي، والطبقة الثانية الطبقة العامة من الآريين، والطبقة الثالثة هي طبقة الآريين التي لا يصح لأفرادها الزواج أو التي ينبغي أن يمنع أعضاؤها من أن يتناسلوا وهم يؤلفون الطبقة السفلى[3]، فادعى هتلر بان نقاء العنصر عامل هام في الحياة، وأن حضارات العالم تحطمت بسبب الاختلاط العرقي، وفكرته بأن الجنس الآري الجرماني متفوق على كافة أجناس البشر، ومن خلال هذه النظرية قسم أجناس البشر إلى قسمين، صناع الحضارة وهم الجنس الآري الذي يتميزون بملامح شقراء وعيون زرقاء وقامة طويلة عريضة العظام، وقسم آخر هدام الحضارة وهم اليهود وبقاي الأجناس[4]، وانطلاقا من محاولة ترسيخ الاتجاه العنصري من شان العرق الآري فإن هتلر عمد في إجراءاته إلى حصر التجنس بالألمان أي بالعناصر الآرية فقط، وليتم سحب الجنسية من العناصر اليهودية[5]، فقد أقفل كل الخدمات المدنية في

---

[1]– محمد فؤاد شكري، **ألمانيا النازية دراسات في التاريخ الأوروبي المعاصر 1933-1945م**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948، ص 136.

[2]– فرانسوا جورج دريفوس وآخرون، **المرجع السابق**، ص415.

[3]– نرمين سعد الدين إبراهيم، **المرجع السابق**، ص186.

[4]– لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص60.

[5]– إسماعيل نوري الربيعي، **المرجع السابق**، ص121.

وجه اليهود، وبل وأزيح الأســـاتذة الجامعيون اليهود من وظائفهم وحل محلهم أســـاتذة نازيون، وأصبح في ألمانيا النظام العام الحضاري للحياة.

فـــالظلم أصـــبح عـــدلا والقتل عملا طيبا والقوة فوق الحق، ونرى مئات الطلبة النـــازيون يحرقون تلال من الكتـــب لأعمـــال كبـــار الكتاب اليهود مثل هاينريس هاينه وسيجموند فرايد.[1]

أمـــا فيما يخص الأســـرة فإنها تحتل مكانا ممتازا في التنظيم النازي، فيجب على الألماني أو الألمانية أن يختاروا من جنسهم ودمهم لأن اختلاط الأجناس مجلبة للشقاء، فقد أصـــدرت الحكومة بشـــأن تنظيم الزواج قانون سمته قانون المحافظة على صحة الشعب الألماني الوراثية الذي اشتهر باسم قانون الصحة والزواج.[2]

أما فيما يخص الشباب منذ عام 1926م كونت منظمة شباب هتلر، وهي التي كانت تظم الأولاد بين عشر سنوات إلى عشرين سنة، بحيث قام بتدريب الشباب وتوجيههم نحو المبادئ النازية[3]، وفي عام 1935م أنشـــأ معهد ينبوع الحياة على يد قائد الجســـتابو هملر بهدف تنظيم إنجاب الأولاد الآريين وبلغ عددهم اثني عشرة ألف ولد[4]، وفي عام 1936م أصـــدر قرار بضـــم جميع الأولاد والبنات في ألمانيا إلى منظمة شباب هتلر[5]، أو المسماة منظمة الشـــبيبة الهتلرية ذات نزعة عسكرية[6]، كما شجعت الدولة العمل واهتمت بإدخال الســـعـــادة إلى كل عائلة، وجعلت الحكومة أيام العطلة مدفوعة وخلقت أجواء اجتماعية مشـــجعة، فأكثرت الرحلات والحفلات وإقامة المعارض وإنشـــاء النوادي الرياضـــية والموسيقية وفتحت مكاتب لتشجيع القراءة.[7]

---

[1]– لويس سندير، **المصدر السابق**، ص56.

[2]– نرمين سعد الدين إبراهيم، **المرجع السابق**، ص ص 188-189.

[3]– عبد الحميد بطريق، **المرجع السابق**، ص 294.

[4]– موريس كروزيه، **المرجع السابق**، ص 385.

[5]– عبد الحميد بطريق، **المرجع السابق**، ص234.

[6]– إسماعيل نوري الربيعي، **المرجع السابق**، ص 121.

[7]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص ص 146-147.

المطلب الثالث: الأوضاع الدينية والثقافية

حينمـــا تولى هتلر حكومـــة الرايخ الثالث عام 1933م كانت ألمانيا تملك مخزونا ثقـــافيا كبيرا في جميع المجالات، ورأت الحكومة أن الفن والثقافة مرتبطان ارتباطا وثيقا بالســـياســـة، ومن يســـتطيع السيطرة عليهما يستطيع السيطرة على الشعب وتسييره كيفما يشاء[1]، فسعى هتلر إلى إخضاع الدين لإشراف الدولة وذلك بدفع قصص الكنيسة وكهنتها إلى معســـكرات الاعتقال وأكثر من ذلك حاول إحداث الانشـــقاق في البروتستانتية وذلك بتنظيم كنيسة مسحية ألمانية[2]، فكان هتلر يكره الدين المسيحي لكنه اضطر في مطلع عهده أن يقترب من رجال الدين فاقترب من البروتســـتانت وعمل على توحيد فرقهم بإشـــراف الـــدولة، كما ترك لهم أيضـــا حرية العبادة والأمور اللاهوتية وعقد اتفاقا مع الكنيســـة الكاثوليكية في عام 1933م.[3]

في عام 1933م قام فون بابن[4] بالتفاوض مع الكاردينال باتسلي بيوس الثاني عشر معـــاهدة بابوية وفي المقابل الإبقاء على المدارس الطائفية، ورفعت الكنيســـة الكاثوليكية خطر الانتســـاب للحزب النازي[5]، لكن الاختلاف الذي وقع بين الكنيسة والنازية كان حول تطبيق الاتفاق، فقد أراد هتلر حذف العهد القديم من الكتب المقدسة لأنه على حد علمه من صـــنع اليهود[6]، فقد عمد هتلر المجاهرة بالتحريض ضـــد الدين والكنيســـة الكاثوليكية ومصـــادرة أملاكهـــا وتقـــديم رجال الدين إلى القضـــاء واتهامهم بمحاولة وقف الوحدة

---

[1]– نرمين سعد الدين إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 119.

[2]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص 126.

[3]– **نفسه**، ص 147.

[4]– ســـياســـي ألماني من مواليد 1879م، ســـاعد هتلر في الوصول إلى السلطة عام 1933م وعينه هندنبورغ رئيس الوزراء، وعين سفير في النمسا عامة 1934م، وسفير في تركيا عام 1939م، سجن بتهمة الأيديولوجية النازية وأفرج عنه سنة 1939م، وتوفي عام 1969م، للمزي ينظر:
مسعود الخوند، **المرجع السابق**، ص 115.

[5]– بهيج بحليس، **المرجع السابق**، ص53.

[6]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص147.

الألمانية[1]، فاتهموا الكنيسة الكاثوليكية بالخيانة وأنها غير وطنية واتهمت بتنظيمها العالمي وأيضا بالولاء للبابا أكثر من ولائها لهتلر واتسم الصراع بينه وبينها بعد ذلك بالعنف.[2]

وفي يونيو 1944م اشـــتد الاضطهاد ضد الكنيسة حيث كان الرايخ قد بدأ منذ عام 1934-1935م اتباع ســـياسة الوثنية الجديدة التي مجدت التقاليد الجرمانية، وبالرغم من ذلك لم تبد هذه الكنائس أي مقاومة[3]، وأخيرا يمكن القول أن الصراع بين الحكومة النازية والكنائس كان امتداد للصراع القديم.[4]

أمـــا فيمـــا يخص الجـــانب الثقافي فقد جعل الرايخ الثالث جميع الفعاليات الثقافية خاضـــعة للأيديولوجية النازية، فحولت المدارس إلى منظمات للدعاية وأعادت النساء إلى المطبخ وأصبح الغرض من هذه الفعاليات في الدولة ترسيخ أذهان المواطنين بالأفكار التي تمجد القادة بتنسيق جميع الفعاليات الثقافية في البلاد[5]، وكانت الدعاية من الأسلحة القاطعة التي أجادت حكومة الرايخ الثالث اســـتخدمها منذ أن استولت على الحكم، فالنازيون كانوا يقصـــدون من نشر دعايتهم تدعيم أركان الحزب، وفرض مبادئهم وتعاليمهم على الشعب الألماني[6]، كما حاولت وزارة الدعاية عن طريق الراديو والسينما والصحافة أن تحدث في ألمانيا إرادة قومية واحدة.[7]

وقد كانت وزارة الدعاية مقسمة إلى عدة إدارات طبقا لقانون مجلس الثقافة للرايخ وقد كانت الوزارة مقســـمة إلى سبعة أقسام[8]، فقد أضيئ العهد الجديد للثقافة الألمانية بهذه

1- Sauf fried lander, **Nazi germany and the jews 1933-1945**, abrided by kenan, p7.

2- لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص69.

3- فرانسوا جورج دريفوس وآخرون، **المرجع السابق**، ص417.

4- وليام شايرر، **المصدر السابق**، ص 434.

5- وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص 127.

6- نرمين سعد الدين إبراهيم، **المرجع السابق**، ص120.

7- بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص 355.

8- نرمين سعد الدين إبراهيم، **المرجع السابق**، ص120.

المشـــاعل من الكتب وأيضا بتصنيف الثقافة عسكريا على نطاق لم تشهد له مثيلا من قبل أي دولة غربية.[1]

أما فيما يخص جانب الفن المعماري فقد اهتم هتلر بفن العمارة على نطاق واســـع حيث اشتهر ألبرت سبير[2] بأنه المعماري الأول في الرايخ الثالث.[3]

وفي الأخير نخلص إلى أن الســـياسة الداخلية قد اتسمت بطابع خاص خلال الفترة الممتدة 1933-1945م، بحيث حاول من خلالها هتلر الحفاظ على سير ألمانيا إلى الأمام.

---

[1]- وليام شايرر، **المصدر السابق**، ص 441.

[2]- ولد عام 1905م وهو المهندس الرسمي للدولة بعد 1933م، ووزير الإنتاج الحربي في عام 1942م حكمت عليه محكمة نونبرغ بالسجن لمدة عشرين سنة وأطلق صراحه عام 1966م، للمزيد ينظر:
مسعود الخوند، **المرجع السابق**، ص120.

[3]- علي أدهم، **المذاهب السياسية المعاصرة**، ج1، مطبعة المعماري، مصر، (د.ت)، ص46.

المبحث الرابع: السياسة الخارجية لألمانيا النازية

لقد كانت السياسة الخارجية لألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى وعند وصول هتلر إلى سـدة الحكم، تتجه نحو محو هزيمة ألمانيا واسـترداد مكانتها العالمية بعد إرهاصات مؤتمر الصـلح ومعاهدة فيرساي، ما نتج عنهما من انعكاسات على ألمانيا ونرى أن هذه السياسية تبين لنا أطماع هتلر التوسعية وفرض سيطرته على العالم وعليه فيما تجلت هذه السياسة؟

1-تحالف دول المحور:

ليتمكن هتلر من تحقيق أهدافه التوسعية اتبع سياسة التحالفات، ليستطيع بسط نفوذه فتحالف مع كل من إيطاليا واليابان وأطلق عليهم اسم دول المحور.

وجاءت كلمة المحور في خطاب موسـوليني في نوفمبر 1936م، في نفس الشهر وضعت إيطاليا واليابان وألمانيا معاهدة ضد الشيوعية[1]، فكان هتلر عدوا للشيوعية ورأى في هذين البلدين حليفين فوثق علاقته السياسية بهما بوصفه تحالفا سياسيا ذا أهمية لا يقدر لحفظ السـلام في ربوع أوروبا[2]، فتطورت في عام 1939م إلى تحالف سياسي عسكري كامل عرف باسم محور برلين روما طوكيو.[3]

أ-التحالف الإيطالي الألماني:

وقد جاء تكوين هذا التحالف نتيجة لفساد العلاقات التي حدثت بين كل من بريطانيا وفرنسـا بسـبب الحرب الإيطالية على الحبشة[4]، ولم توافق القوى الكبرى فقررت معاقبة إيطاليا وإعلان الحرب عليها، لذلك انسـحبت قواتها من الحبشـة، وقامت كل فرنسـا وبريطانيا بفرض عقوبات اقتصادية على إيطاليا.[5]

---

[1]- محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص95.

[2]- فرغلي على تسن، **المرجع السابق**، ص239.

[3]- محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 95.

[4]- عبد العظيم رمضان، **المرجع السابق**، ص 88.

[5]Stsphen J, lee, **Op.cit**, p89.

وقد جاءت الحرب الأهلية الإسبانية لتوحد جهود ألمانيا وإيطاليا من أجل قضية مشتركة، فقد بدأت أول الخطوات العملية للتقارب الإيطالي الألماني عندما زار الكونت شيانو وزير الخارجية لإيطاليا وصهر موسوليني هتلر في أكتوبر 1936م[1]، وفي مايو 1938م زار هتلر روما ورد له موسوليني الزيادة في أغسطس من تلك السنة، فقد انضم إلى جانب ألمانيا وسايرها في مناهضة الشيوعية وفي التشريع ضد اليهود.[2]

ففي 07 مايو 1939م عقدت إيطاليا مع ألمانيا ميثاقا عسكريا يقضي بأنه إذ تورطت إحدى الدولتين في حرب مع دولة أخرى أو مجموعة من الدول، فإن الدولة الأخرى تسارع فورا إلى مساعدتها كحليفة، وتقدم لها ما لديها من قوات في البر والبحر.[3]

ب-التحالف الألماني الياباني:

فقد دعا المؤتمر الدولي السابع للكومبترن إلى تكوين جبهة متحدة في الصين لمقاومة اليابان[4]، في حين كان زعماء اليابان العسكريين في ألمانيا النازية يعقدون حلفا طبيعيا، حيث كان هتلر العدوا اللدود للشيوعية.[5]

وفي أكتوبر 1935م طرحت فكرة التحالف المناهض للشيوعية، قد تكون فكرة قادرة على ربط العلاقات الألمانية اليابانية، فعمل ربنتروب وأسيما هيروشي إلى إبرام معاهدة ضد الكومبترن[6]، وتم توقيع الميثاق في 25 نوفمبر 1936م إلى جانب ألمانيا النازية وفي سبتمبر 1940م وقعت مع طوكيو معاهدة التحالف الثلاثي مع ألمانيا وإيطاليا.[7]

---

[1]- عبد العظيم رمضان، **المرجع السابق**، ص88.

[2]- محمد رفعت بك، **المرجع السابق**، ص ص 201-202،

[3]- عبد العظيم رمضان، **المرجع السابق**، ص 91، ينظر الملحق رقم (05).

[4]- ج.هـ. دكول، **المصدر السابق**، ص 269.

[5]- هـ. أ. ل فيشر، **المصدر السابق**، ص ص 686-687.

[6]- أ. ب. ج تايلور، **أصول الحرب العالمية الثانية**، تر: مصطفى كمال خميس، مراجعة، محمد أنيس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. م)، (د.ت)، ص137.

[7]- أدوين أولدفادر ريشتاور، **المرجع السابق**، ص160.

2-إعادة التسليح:

لقد جاء مؤتمر الصلح في فرساي فحرم على الألمان الخدمة العسكرية والتسليح إلا بالقدر الذي يحتاج إليه الجيش وقد خفضـــوه إلى مائة ألف جندي والأسطول إلى ستة سفن كبرى.[1]

وفي 03 فبراير 1933م تحدث هتلر في اجتماع له مع قادة قواته البرية والبحرية عن أهدافه في عالم السياسة الخارجية التي يطمح إلى تحقيقها، فطلب بوجود عدالة التسليح في مؤتمر نزع السلاح الذي أقامته جنيف بسويسرا[2] الذي انعقد في أكتوبر 1933م بحيث تقدمت فيه ألمانيا بطلب إعادة تسليحها بعد أن ظلت منزوعة السلاح لأربع سنوات[3]، فقرر المؤتمر أن يعترف لألمانيا من حيث التســليح بشــرط واحد وهو تحقيق الأمن، واستخدم هتلر هذا المبدأ كســتار للتسليح[4]، وكان هتلر قد بدأ سياسة التسليح في الخفاء حتى لا يثير حفيظة أحد حتى لا يدع مجالا للشـــك[5]، كما ســـعى هتلر إلى إعداد جهاز نظام التجنيد الإجباري في مارس 1935 وأنشـــأ قوة جوية، وأقام مصـــانع كبيرة لإنتاج الأســـلحة والطائرات الحربية.[6]

3-السياسة التوسعية:

كانت أهداف ألمانيا الخارجية التي حددها هتلر بمنتهى الدقة في كتاب كفاحي تنقسم إلى ثلاثة محاور، أولا محو آثار معاهدة فرساي، ثانيا توسيع نطاق الرايخ ليمتد حتى آخر حـــدود أوروبا حيث يوجد الألمان، وجبال الشـــيك وبلاد البلطيق والألزاس، وثالثا يأتي المجال الحيوي أو التوسع الذي لا غنى عنه لعظمة ألمانيا.[7]

---

[1]- محمد رفعت بك، **المرجع السابق**، ص337.

[2] - محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص410

[3]- آلان تد، **المصدر السابق**، ص78.

[4]- محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص430.

[5]- سولار دافيد، **المرجع السابق**، ص281.

[6]- هـــ. أ. ل فيشر، **المصدر السابق**، ص648.

[7]- سولار دافيد، **المرجع السابق**، ص 277.

أ-استرجاع إقليم السار:

وما جاء عام 1935م حتى أحس هتلر بضـــعف بريطانيا وفرنسا وتفرق كلمتهما، بحيث وقف منهما وقفة الواثق بقوته، ففي يناير 1935م أجرى اســـتفتاء تحت إشـــراف عصـــبة الأمم في مقاطعة السار طبقا لمعاهدة فرساي[1]، وجاء الاستفتاء في يوم 13 يناير ليخير أهلها بين البقاء في النظام الدولي أو الانضمام لفرنسا أو العودة إلى الوطن الأم، مع أن أهالي السار كانوا يعرفون ما سيلاقونه في ألمانيا، إلا أن نداء القومية الذي رفعه هتلر كان أشـــد[2]، فخرج ســـكان الســـار متحمسين إلى صناديق الاقتراع وصوتوا على عودة انضـــمامهم إلى ألمانيا بنســـبة 91%، وفي 01 مارس 1935م انضم إقليم السار كولاية لألمانيا الأم.[3]

ب-احتلال أراضي الراين:

أدرك هتلر أن فرنســـا لن تحمل الســـلاح بمفردها ضد ألمانيا إذ هي أقدمت على احتلال أراضـــي الراين وإعادة تحصينها، فأعلن في 07 مارس 1936م في خطاب قوي العبارات أنه يعزم على تحصـــين تلك البقعة، وكانت المنطقة قد جردت من الســـلاح وفق معاهدة فرساي.[4]

وبعد نجاح تحرير الراين وخوف من الرد الفرنسي استدعى نورات وزير الخارجية الألماني ســـفراء إنجلترا وفرنســـا وإبلاغهم أن معاهدة لوكارنو انتهت بالحلف الروســـي الفرنســـي، وتم تحرير الراين، وأن ألمانيا قررت محو الصبغة العسكرية من حدود الراين وتعقد معاهدات عدم الاعتداء مع جيرانها لمدة 25 سنة وعودة ألمانيا لعصبة الأمم.[5]

---

[1]- هـــ. أ. ل فيشر، **المصدر السابق**، ص648، ينظر الملحق رقم (06).

[2]- سولار دافيد، **المرجع السابق**، ص276.

[3]- ياسر حسين، **المرجع السابق**، ص189.

[4]- هـــ. أ. ل فيشر، **المصدر السابق**، ص680.

[5]- ياسر حسين، **المرجع السابق**، ص233.

إن احتلال الراين يعتبر بمثابة نقطة تحول في السياسة الألمانية نحو المبادرة الهجومية وقد شجع ذلك هتلر على تطوير أهدافه بآثاره قضايا الأنشلوس وتشكوسلوفاكيا.[1]

ج-ضم النمسا:

في 12 نوفمبر 1918م هو اليوم التالي إعلان الهدنة بين ألمانيا ودول الوفاق بحيث أعلنت الجمهورية النمساوية أن النمسا الألمانية جزء لا يتجزأ من الجمهورية الألمانية، ورفض الحلفاء تنفيذ ذلك والأهم أن هتلر لم يكن عندئذ إلا جنديا في الجيش.[2]

وبعد أن تسلم هتلر السلطة بتنفيذ سياسته وطموحاته في التوسع الإقليمي، من أجل استعادة ألمانيا قوتها العسكرية وهيمنتها الدولية، قرر هتلر الرجوع إلى تنفيذ العملية الكبرى التي كان يخطط لها منذ زمن طويل، وهي ضم النمسا[3]، التي كان يطمح لتحقيق اتحاد معها عام 1934م[4]، وتحقيق مبدأ الوحدة ويطلق عليه بالأنشلوس لكن سرعان ما تغيرت الأوضاع وتراجع هتلر عن مشروعه وعقد اتفاقية مع الحكومة النمساوية اعترف بموجبها باستقلال النمسا، وبالرغم من أن هذه الاتفاقية كانت تمثل ظاهريا تراجع ألمانيا عن أنشلوس إلا أنها كانت في الواقع خطوة نحوه.[5]

فقد كان من المبررات القوية لتدخل هتلر في شؤون النمسا الداخلية، نمو قوة الحزب النازي داخل النمسا[6]، فشرع هتلر في ضم النمسا بعد نجاحه في إسقاط حكومة المستشار النمساوي شوشنيج وإحلال إنكورات محله.[7]

---

[1]- محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص 433.

[2]- ياسر حسين، **المرجع السابق**، ص254.

[3]- فرغلي علي تسن، **المرجع السابق**، ص240.

[4]- آلان تد، **المصدر السابق**، ص80.

[5]- محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص434.

[6]- فرغلي علي تسن، **المرجع السابق**، ص294.

[7]- ممدوح نصار وأحمد وهبان، **التاريخ الدبلوماسي والعلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815-1991م)**، قسم العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، مصر، (د.ت)، ص211.

ففي 12 مارس 1938م تحركت القوات الألمانية عابرة الحدود داخل النمسا[1]، وفي ليلة 13 مارس 1938م دخل هتلر النمسا عن طريق مسقط رأسه بروناأم[2]، وبعد أن أصبحت مقاليد الشؤون الداخلية النمساوية تحت نفوذ هتلر فإن ألمانيا نادت بتطبيق مبدأ تقرير المصير، وقد رضخت النمسا لطلب هتلر، وبعدها شرع إلى اللجوء لاستفتاء شعبي يؤكد استقلال النمسا[3]، وقد أسفر هذا الاستفتاء في النمسا عن 98% من الموافقين على الانضمام إلى ألمانيا[4]، وبذلك تم ضم النمسا إلى الرايخ.[5]

د-ضم تشكوسلوفاكيا:

أما بالنسبة لتشكوسلوفاكيا فإن الألمان الذين كانوا يعيشون في إقليم السوديت الذي كان خاضعا لتشكوسلوفاكيا قاموا بحركة انفصالية وطالبوا انضمام هذا الإقليم إلى ألمانيا، وفي سبتمبر 1938م أخذ هتلر يطالب بضم منطقة السوديت إلى ألمانيا بحيث أثيرت اضطرابات في هذا الإقليم، وحدثت اصطدامات بين البوليس التشكوسلوفاكي والثائرين السوديت[6]، وفي هذا الإطار اتبع هتلر استراتيجية تقوم على ضم الإقليم بالقوة العسكرية مستغلا هذا الصراع، وتطورت الأمور لنمو الحركة القومية وظهور الحزب الألماني في السوديت بزعامة كونراد هينلين، الذي طالب باستقلال إقليم السوديت وحق سكانه باعتناق النازية.[7]

---

[1]- سايمون آدمز، **الحرب العالمية الثانية، سلسلة مشاهدة علمية**، تر، مروة رشاد عبد الستار، شركة النهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 2008، ص07.

[2]- دافيد سولار، **المرجع السابق**، ص 301.

[3]- محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص434.

[4]- محمد شاكر، **المرجع السابق**، ص 914.

[5]- لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص145.

[6]- فرغلي علي تسن، **المرجع السابق**، ص242.

[7]- محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص435.

وفي 15 سبتمبر 1938م التقى هتلر بشامبرلين وطالبه بالتدخل السريع للرايخ وتم التهديد بالحرب على تشـــكوسلوفاكيا[1]، وفي ظل هذه التهديدات قدمت بريطانيا وفرنسا في 19 سبتمبر مذكرة مشتركة إلى حكومة تشكوسلوفاكيا تشيران عليها بالمبادرة بالتنازل عن الأراضي التي يقطنها أكثر من 50% من السوديت.[2]

وبعد هذه الاضـــطرابات والضغوطات على الحكومة التشكوسلوفاكية لم تجد أمامها ســـوى الموافقة، فزادت أطماع هتلر بمطالب جديدة تمثلت في تقديم الإقليم بسرعة وعدم المســـاس بالتحصينات الدفاعية التي أقامها في الحكومة التشكوسلوفاكية لكن رفضت هذه الأخيرة هذا الطلب.[3]

وعلى ضوء هذه المحادثات حاول تشامبرلين المهادنة مع هتلر من جديد وعقد معه اتفاقية في ميونيخ 1938م[4]، وبحضور موسوليني ورئيس الوزراء الفرنسي في 29 أيلول 1938م وبذلك توصلوا إلى اتفاق كان من أبرز بنوده[5]:

أ. جلاء تشكوسلوفاكيا عن إقليم السوديت ابتداء من أكتوبر، دون المساس بسلامة المنشئات الاقتصادية والعسكرية في الإقليم.

ب.تقوم القوات الألمـــانيـــة باحتلال بعض أجزاء الإقليم تدريجيا، أما الجزء الآخر فيجرى فيها استفتاء قبل نهاية نوفمبر 1938م لتحديد وضعها.[6]

ج. أن تقوم لجنة دولية تخطيط الحدود الجديدة بين ألمانيا وتشـــكوســـلوفاكيا وبهذا تكون هذه الأخيرة قد خســـرت خمســـة ملايين من ســـكانها وأكثر من ربع مساحتها.[7]

---

[1]– لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص83.

[2]– هـــ.أ. ل فيشر، **المصدر السابق**، ص256.

[3]– إسماعيل نوري الربيعي، **المرجع السابق**، ص138.

[4]– مسعود الخوند، **المرجع السابق**، ص214.

[5]– ممدود نصار وأحمد وهبان، **المرجع السابق**، ص213.

[6]– محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص 437.

[7]– عبد الحميد بطريق، **المرجع السابق**، ص348.

وفي مارس 1939م رضـــخ الرئيس التشيكي للإنذار الألماني فقام الجيش باحتلال براج دون مقاومة[1]، وبذلك وضع هتلر كامل الدول التشيكية تحت الحماية المباشرة للرايخ، ويعتبر هذا الأمر ضـــروريا لتحقيق السيطرة على أوروبا[2]، وبذلك اتجه ليستمر بالمطاردة بضـــم إقليم مميل من لتوانيا إلى ألمانيا حيث وقع اتفاق بينهما في 21 مارس 1939م[3]، وبذلك زالت تشكوسلوفاكيا من الخريطة السياسية الأوروبية.[4]

وفي الأخير نستنتج أن هدف سياسة هتلر الداخلية والخارجية تسعى لاستعادة مركز ألمانيا واعتبارها قوة عالمية، واستعادة مستعمراتها وانتعاش الجرمانية وتحريرها من قيود معاهدة فرســـاي، كما سعى لرفع اقتصادها بحيث لقيت الزراعة والصناعة تشجيعا كبيرا من الحكومة النازية، والظاهر أن هتلر ومنذ وصـــوله إلى سدة الحكم من عام 1933 إلى 1939م حقق جزءا كبير مما كان يصـــبوا إليه مما زاده اندفاعا للمضي قدما نحو سياسة التوسع في المجال الحيوي.

---

[1]– محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص439.

[2]– فرانسوا جورج دريفوس وآخرون، **المرجع السابق**، ص428.

[3]– رياض الصمد، **المرجع السابق**، ص121.

[4]– محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص 439.

الفصل الثالث

الحرب العالمية الثانية وأثرها على القوى الاستعمارية التقليدية

المبحث الأول: بداية الحرب العالمية الثانية

المبحث الثاني: معركة جوان 1942م الأسطورة التي لا تقهر فرنسا الاستعمارية

المبحث الثالث: هشاشة بريطانيا العظمى

المبحث الرابع: الاتحاد السوفياتي: هتلر ضد ستالين معادلة الغلبة في ستالين غراد

المبحث الخامس: نهاية الحلم النازي

تناولنا في هذا الفصـــل الحرب العالمية الثانية وأثرها على القوى الاســـتعمارية والمتمثلة في الأســـطورة التي لا تقهر فرنســـا الاستعمارية، ومحاولة هتلر غزو بريطانيا العظمى وصولا على الصراع الألماني السوفياتي الذي أفضى في النهاية إلى تشتت الحلم النازي.

المبحث الأول: بداية الحرب العالمية الثانية

لقد ســـعى هتلر إلى تحقيق الوحدة الألمانية، ولذلك بادر إلى التفكير في ضم الممر البولندي ومدينة الدانتزينغ[1] الحرة وبضم سكانها، وبعد أن منحت بولندا حق الإشراف على هذه المدينة، لذلك حاولت بولندا التقرب من جيرانها روســـيا وألمانيا، كما حاولت التقرب من فرنسا وبريطانيا لأنها كانت تشعر دائما بأن أراضي ستكون ميدان الصراع بين هاتين القوتين خاصة بعد تزايد الصراع الأيديولوجي بين النازية والشيوعية.

لقد أصـــبح مصـــير بولندا يمثل عقدة الصـــراع بين الكتلتين، ففي يوم 28 أفريل 1939م ضـــبط الفوهرر في خطابه أمام إعادة مدينة الدانتزينغ، وفي المذكرة التي قدمت للحكومـــة البولندية والتي تمثلت في ضـــرورة إعادة هذه المدينة لألمانيا[2]، وكانت هناك معاهدة عدم الاعتداء بين ألمانيا وبولندا وقعت عام 1934م[3]، وهنا جاء تصـــريح بريطانيا في أفريل 1939م يضـــمن فيها سلامة بولندا وأراضيها[4]، وقد اعتبر هذا التصريح تحديا

---

[1]– مدينة بولندية تقع على بحر البلطيق، وكانت هذه المدينة المهد الذي اندلعت منه شـــرارة الحرب العالمية الثانية التي اندلعت في أيلول 1939م بعدما أن غزى هتلر بولندا وضم الدانتزينغ إلى الرايخ وبدأت الحرب العالمية الثانية، أنظر: كونثر بلومنريت، **أسرار الحرب العالمية الثانية في سيرة أبرز قائد ألماني السيرفون رونستد**، تر، محمد شيت خطاب، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ص55، أنظر الملحق رقم (07).

[2]– عامر عنان، **الأزمات الأوروبية الحادة ما بين 1936–1939م من خلال الدبلوماســـية الأوروبية**، رســـالة لنيل الماجستير، إشراف جمال قنان، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2004، 181.

[3]– رمضان لاوند، **الحرب العالمية الثانية**، ط19، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص76.

[4] – فرغلي علي تسن، **المرجع السابق**، ص244.

يهدد السلام الأوروبي وفقا للمعاهدة التي أبرمها مع بولندا والتي تنص على تحريم الحرب تحريما قطعيا.[1]

وبسرية تامة تم الاتفاق في 23 أوت بين ألمانيا والروس على ميثاق عدم الاعتداء ويتضمن اتفاق سري على تقسيم بولندا وتقاسم النفوذ في أوروبا الشرقية[2]، وبعد أن كشفت الحكومـــة الألمانية نواياها تجاه بولندا[3]، وفي هذه الأثناء أعلنت فرنســـا على ردها على الميثاق الألماني السوفياتي بتأييدها بولندا.[4]

وفي يوم 31 أوت 1939م دخلـــت الجيوش الألمـــانية بولندا[5]، وفي اليوم الموالي قامت بهجوم على الجمهورية البولندية في عملية قادها هملر شاركت فيها 63 فرقة ألمانية بمجموع 1.500.000 جنـــدي يتبعهم 257 ألف دبابة، و2315 طائرة في مواجهة الجيش البولندي الأقل تســـليحا[6]، فكان الجيش الألماني أحدث جيش في العالم وتكمن قوته الحقيقية في الدبابات السريعة.[7]

ورغم الحصـــار المشدد الذي فرضته ألمانيا النازية على بولندا إلا أن هذه الأخيرة بقيت مصـــرة على عدم التنازل عن أي شيء لهتلر[8]، لذلك لجأ الألمان على نطاق واسع لاســـتخدام القوات المحمولة جوا وبرا وقوات المظليين لمفاجئة العدو واحتلال مواقع هامة وراء خطوطه لفتح جبهات وراء ظهر العدو لإحداث ارتباك بين صفوفه.[9]

---

[1]– هـــ.أ. ل فيشر، **المصدر السابق**، ص 661.

[2]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص ص 33-34.

[3]– عامر عنان، **المرجع السابق**، ص159.

[4]– محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص 441.

[5]– ونتسون تشرشل، **المصدر السابق**، ص67، أنظر الملحق رقم (08).

[6]– محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص117.

[7]– بهيج بحليس، **أحداث القرن العشرين الحرب العالمية الثانية**، ج3، دار نوبليس، بيروت، 2004، ص41.

[8]– عبد العزيز ســـليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، **التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص630.

[9]– جمال عبد المالك، **الموسوعة السياسية العالمية**، دار الجيل، بيروت، 1988، ص80.

وفي هـــذه الأثنـــاء طـــالبت بولندا المعونة الفرنســـية والبريطانية ووجهت هاتين الأخيرتين إنذارا لألمانيا بســـحب جيوشها من بولندا وردت ألمانيا بالرفض[1]، وفي يوم 03 ســـبتمبر 1939م أعلنـــت بريطانيا وفرنســـا الحرب على ألمانيا[2]، لكن هاتين الدولتين الغربيتين لم تقم أيا منهما بعمل حاسم تجاه بولندا فاكتفت بريطانيا بعمليات بحرية محددة، واكتفت فرنسا بحشد جيوشها على حدود ألمانيا، دون القيام بأي عمل عسكري يذكر وهذا ما عرف بمهزلة الحرب.[3]

وفي 08 ســـبتمبر أعلنت إيطاليا حليفة ألمانيا أنها لم تبدأ في العمليات العســـكرية فأعلنت كذلك بعض الدول حيادها، وعندما عبرت الجيوش الســـوفياتية حدود بولندا[4]، وفي 17 ســـبتمبر 1939م لتـــأخذ نصـــيبها من الأراضـــي البولندية تنفيذا للميثاق الألماني الســـوفياتي[5]، فقامت بغزوها من الشرق[6]، وفي ثلاثة أسابيع سقطت بولندا واستسلمت في أيلول 1939م.[7]

وفي نهاية هذا المبحث نســـتنتج بأن الذريعة التي أقامها هتلر بحماية الألمان الذين يعيشون في مدينة الدنتزينغ والمطالبة بإعادتها تحت حكم ألمانيا كان الهدف من وراء كل ذلـــك هو غزو بولندا، لتتحول فيما بعد إلى حرب عالمية أعلنتها دول الحلفاء على ألمانيا في سنة 1939م.

---

[1]– محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص441.

[2]– هـــ. أ.ل فيشر، **المصدر السابق**، ص663.

[3]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص36.

[4]– أ.ج. جرانت، هارولد تمبرلي، **أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789–1950م**، ط6، تر، محمد علي أبو الدرة، مراجعة، عزة عبد الكريم، سجل العرب، القاهرة، 1978، ص 481.

[5]– محمد السيد سليم، **المرجع السابق**، ص 441.

[6]– محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 97.

[7]– بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص508.

المبحث الثاني: معركة جوان 1942م الأسطورة التي لا تقهر فرنسا الاستعمارية

إن مشـــروع الهيمنة القارية الذي أنبأ به هتلر في كتابه كفاحي قد تحقق منه قســـم عظيم بين (1939-1941م)، فقد فتحت ضـــربة القوة الألمانية ضـــد بولندا باب الحرب الأوروبية على مصـــراعيها فإن قدرة هتلر على اســـترجاع إقليم الســـار وتحرير الراين بالإضـــافة إل ضـــم كل من النمسا وتشكوسلوفاكيا كانت مظاهر لا تترك مجالا للشك أما الفهرر لتحقيق انتصارات مظفرة في حربه ضد خصومه.

وبعد أن انتهت فترة الهدوء التي تلت هزيمة بولندا في 09 نيسان 1940م[1] سرعان ما تطورت أحداث خطيرة، فقد اســـتطاع الجيش الألماني القيام بســـلســـلة من العمليات العســـكريـــة[2] وهي الاســـتيلاء على الدانمارك والنرويج وبلجيكا[3]، فقام غزو الدانمارك والنرويج في 09 أفريل 1940م، ولكسمبورغ وبلجيكا وهولندا في 10 ماي 1940م.[4]

وفي 13 مايو قامت القوات الألمانية بغزو فرنســـا وذلك بدخول جيوشها من خلال غـــابـــات الأردين، وجاء هذا التحول نتيجة خطأ فادح من الفرنســـيين عندما تركوا هذه المنطقـــة بـــدون أي حماية، لاعتقادهم بأن هذه المنطقة الجغرافية يصـــعب على الدروع الحربية الألمانية أن تتحرك فيها[5]، ومن هنا بدأت المرحلة الحاســـمة من هذه المأساة التي هزت العالم.

وخلال أسبوع تمكن الدبابات الألمانية من الوصول إلى شاطئ البحر وبذلك غزت الجيوش الحليفة، فقد كانت الجيوش الألمانية متفوقة بشـــكل كبير على الحلفاء من ناحية

---

[1]- محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص159.

[2]- عبد العظيم رمضان، **المرجع السابق**، ج3، ص107.

[3]- أ ي. دانتش غومبرينتش، **المصدر السابق**، ص337.

[4]- عبد الله صـــالح الجمعة، **عظماء بلا مدارس**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1432هـــــ، ص104.أنظر الملحق رقم (09).

[5]- محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص99، أنظر الملحق رقم (10).

العدد[1]، بحيث وجه الألمان صوب فرنسا 136 فرقة بأحدث الأسلحة، تساندها نحو 5000 طائرة وأكثر من 2800 دبابة حديثة، ووسائل اتصال متطورة وقيادة شابة من الضباط الشباب المتحمسين، فيما كان للفرنسيين 121 فرقة بما فيها حماية خطوط ماجينو[2]، الجيش الفرنسي العريق لكن أسلحته قديمة[3]، بالإضافة إلى أنها كانت ضعيفة من ناحية التدريب والتسليح بشكل عام وإن كانت متفوقة من ناحية السرعة.[4]

وتولى الجنرال فيجان الدفاع عن فرنسا كقائد أعلى لجيوش الحلفاء وذلك في 19 مايو بحيث قام بتقوية خطوط الدفاع الفرنسية على حدود فرنسا الشمالية والشرقية وفي 05 يونيو هاجمت القوات الألمانية خط فيجان ونجحت في اختراقه في 09 يونيو هددت باريس نفسها.[5]

وفي 14 يونيو كانت المعركة قد زادت تفاقما بدخول موسوليني الحرب غير أن جيوشه لقيت الفشل، وحصل الألمان في 15 يونيو إلى الأورليان ونيقرو تشالون –سور– سون، وقطع الجيش الأوراس عن بقية الجيش الفرنسي.

وفي 17 يونيه طلبت الحكومة الفرنسية برئاسة المارشال بيتان الهدنة التي وقعت في ريتوند في 22 يونيه ودخلت الهدنة حيز التنفيذ في 22 يونيه[6]، وقد قضت شروط الهدنة الألمانية باحتلال ألمانيا لجزء كبير من فرنسا وأن تُحمل فرنسا كل نفقات الاحتلال، كذلك نزع السلاح للقوات الفرنسية وتسريحها، وكان على فرنسا أن تطلق سراح الأسرى

---

[1]– رومل، **مذكرات رومل: مذكرات قائد الحرب العالمية الثانية**، تقديم، أيمن محمد عادل، مكتبة النافذة، الجيزة، 2001، ص13.

[2]– ينسب هذا الخط الدفاعي إلى وزير الحربية الفرنسي أندريه ماجينو الذي نادى للأخذ بنظرية الدفاع الثالث ودافع بعد الحرب العالمية الأولى بدأ الدراسات حول ما يجنب فرنسا أي عدوان خاصة على الحدود الشمالية الشرقية ما ألمانيا، أنظر:

محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص124.

[3]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ج6، ص37.

[4]– رومل، **المصدر السابق**، ص13.

[5]– جاد طه، **المانيا الى اين المصير؟**،دار المعارف، القاهرة،1990، ص104.

[6]– فرانسوا جورج دريفوس وآخرون، **المرجع السابق**، ص430.

الألمان، وأن تبقي الأسرى الفرنسيون لدى الألمان[1]، ويعود هذا التفوق الألماني الذي كانت مفاهيمهم التكتيكية ترتبط بإمكانات جديدة في التسليح الحديث، فقد استخدموا قوى برية تضم 300 دبابة[2]، فلم يكن للجيش الفرنسي سوى 50 فرقة في مواجهة 100 فرقة ألمانية، فأصبحت عرضة لغارات الطيران الألماني، فغادرت الحكومة الفرنسية العاصمة باريس في 10 حزيران إلى مدينة تورتور ومنها إلى بوردو وأعلنت باريس مدينة مفتوحة.[3]

وبعد أن دخل الألمان في 16 حزيران قدمت الحكومة الفرنسية التي يرأسها بول رينو استقالتها في مساء هذا اليوم وتشكلت حكومة المارشال بيتان[4]، وطلب وقف الحرب بواسطة إسبانيا وتم توقيع الهدنة في يوم 22 حزيران 1940م في ريتوند في غابة الكوميين في باريس أي في مكان توقيع هدنة الحرب العالمية الأولى في حافة القطار عينها[5]، ومن أجل إذلال الشعب الفرنسي قام هتلر بإصدار هذه الوثيقة التي تم توقيعها في نفس المكان الذي وقع فيه الألمان وثيقة استسلامهم في الحرب العالمية الأولى، والتي تنص على استسلام فرنسا وتقسيمها إلى طرفين، الطرف الشمالي يحكمها الحزب النازي والطرف الجنوبي يحكمه الفرنسيون في عاصمة فيشي.[6]

وترجع أسباب الهزيمة الفرنسية حسب البعض في نقص الجيش الفرنسي من ناحية الجنود والسلاح، ويجب القول أيضا من ناحية المعنويات، أما السبب الثاني فهو أخطاء القادة الفرنسيين وكان الخطأ الأساسي في القيام بالهجوم المعاكس في بلجيكا والمغامرة بجميع فرق الدبابات التي كانت تحت تصرف الجيش الفرنسي.[7]

---

[1]– جاد طه، **المصدر السابق**، ص104.

[2]– فرانسوا جورج دريفوس وآخرون، **المرجع السابق**، ص430.

[3]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص38.

[4]– بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص115.

[5]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص39.

[6]– محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص99.

[7]– بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص516.

وفي تشـــرين الأول التقى بيتان وهتلر لتخفيف الضريبة، واحتفظت فرنسا بالحياد كمـــا ظلت الدول الكبرى ومنها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الســـوفياتي يعترفان بحكومة المارشـــال بيتان، أما الجنرال ديغول[1] فأصر على متابعة الحرب ووجه من إذاعة لندن في 18 حزيران 1940م نداء دعا الفرنسيين لمتابعة القتال[2]، ومنذ ذلك النداء جسدت الشرعية الفرنسية في حين غرقت الدولة الفرنسية في نظام قريب جدا من الفاشية.[3]

وفي نهاية هذا المبحث نســـتنتج أن الانتصـــار الذي حققه هتلر على فرنسا لم يكن أثرا من فرنسا وبريطانيا حيث فرضوا عليها تعويضات مالية ما أدخلها في أزمة اقتصادية بعد الحرب العالمية الأولى والإذلال الكبير الذي ألحقوه بالألمان لكنه أيضا تحدي لخصومه ليستكمل مشروعه التوسيع نحو بريطانيا والاتحاد السوفياتي.

---

[1] – ولد عام 1890م، قائد فرنسي ورجل دولة كبير، قاوم الألمان بعد الاحتلال الفرنسي 1940–1944م، ترأس الحكومة الفرنسية المؤقتة 1944–1946م ثم رئيس الجمهورية الخامسة من 1945–1969م، توفي عام 1970م، أنظر:

محمد عبد الغني جاسر، **المرجع السابق**، ص24.

[2]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص40.

[3]– فرانسوا جورج دريفوس وآخرون، **المرجع السابق**، ص435.

المبحث الثالث: هشاشة بريطانيا العظمى

لم يود هتلر الـــدخول في حرب مع بريطـــانيا، فتودد هتلر إلى بريطانيا فألقى في البرلمـــان خطـــابـــا هـــادئا دعا فيه بريطانيا إلى الصـــــلح، فعرض عليهم أن يحتفظوا بإمبراطورتيهم وســـيادتهم على البحار، لقاء اعترافهم بســـيادة ألمانيا على البر الأوروبي، لكن ونتشـــون تشرشل[1] رد بأنه لا مفاوضات مع الألمان إلا إذا انحسبوا من كل المناطق التي احتلوها.[2]

وهنا دعا هتلر القادة لوضع خطة من أجل الضغط على بريطانيا وذلك عن طريق مهاجمتها[3]، فقامت بهجوم جوي خطير في 08آب دام دون انقطاع حتى أخر تشرين الثاني 1940م وجرى هـــذا الهجوم في النهار أولا، وكان آخر هجوم نهاري على لندن في 15 أيلول.

ثم بـــدأ الهجوم الليلي في 07 أيلول، وفي خلال 82 ليلـــة متوالية كانت لندن وعدة مدن أخرى هدفا لضرب القنابل[4]، ومن هنا كانت خطة الفوهرر هزيمة إنجلترا وإجبارها على الاستسلام عن طريق الغزو الشامل بعدة هجمات جوية متصلة.[5]

وبدأت معركة الجو بحيث حشـــد الألمان 1380 قاذفة و1270 مطاردة أفضـــل القاذفات الانقضاضية من طراز شتوكا.

---

[1] – ولد عام 1874 في لينهايم، رجل دولة إنجليزي، ترأس الحكومة سنة 1940–1945م، زعيم حزب المحافظين وأحد محققي النصر للحلفاء في الحرب العالمية الثانية، توفي سنة 1953، أنظر:
محمد عبد الغني جاسر، **المرجع السابق**، ص 25.

[2]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص 41.

[3]– جاد طه، **المصدر السابق**، ص105.

[4]– بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص521.

[5]– جاد طه، **المصدر السابق**، ص105.

أما بريطانيا فكان لديهم آنذاك 700 مطاردة و500 قاذفة ستفايرو هوريكان، وعدد كبير من الطيارين بالإضـــافة إلى طياري البلدان التي اجتاحها الألمان من الفرنســـيين والبلجيكيين والبولنديين، والجميع يتمتعون بكفاءة عالية ومعنويات مرتفعة.[1]

فكانت وجهة نظر الألمان العســكريين تدمير السلاح الجوي البريطاني ومطاردته والتي تحولت إلى قصف المدن البريطانية ومحاولة استدراج الطائرات وتدميرها فاستعمل الألمان الصواريخ (V1) و(V2)[2]، لكن لم تنجح أي المحاولتين في تدمير الطيران الملكي البريطاني.[3]

وبالرغم من ذلك واصلت بريطانيا الحرب فلم يقتصر عمل قواتها الجوية على رد غـــارات العدو، بل وغزته في الوقت عينه في عقر داره، وإن كان ذلك قد تم على نطاق ضـــيق فقد دمر مصـــانع البترول الصـــناعي في ألمانيا الغربية والمنشآت الصناعية في الروهر.[4]

ولقـــد لقيت بريطانيا الدعم من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، ففي 11 مارس 1941م قرر الرئيس روزفلت منح بريطانيا مبالغ كبيرة من الأموال والمساعدات من مواد غذائية لكي تصـــمد ضـــد العدو، ومنحت لها 50 سفينة ناقلة للنفط والطائرات والدبابات والمدافع[5]، وبذلك واصلت بريطانيا الحرب تؤيدها مستعمراتها تأييدا قويا وتمدها بالرجال والعتاد، وبعد أن عجز هتلر عن مواجهتهم عن طريق الهجوم الجوي وفشـــله في تحقيق أهدافه المرجوة من هذه الغارات، حين أيقن بأن الإنجليز لن يســـتســـلموا رغم الخســـائر الفادحة التي أنزلها بهم الطيران الألماني.[6]

---

[1]– وهيب أبي فاضل، **المرجع السابق**، ص 41.

[2]– جمال عبد المالك، **المرجع السابق**، ص86، أنظر الملحق رقم (11).

[3]– محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص101.

[4]– جاد طه، **المصدر السابق**، ص105.

[5]– عبد الفتاح حســـين أبو عليه، **تاريخ الأمريكيتين والتكوين الســـياســـي للولايات المتحدة الأمريكية**، دار المريخ، الرياض،1987، ص179.

[6]– شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص271.

كما أن فكرة النزول إلى بريطانيا ومهاجمتها في عقر دارها أصبحت غير مضمونة وصـــعبة التنفيذ، ولذلك رسم هتلر خططه على وسيلتين لإجبارها على الصلح وهما حرب الغواصات في المحيط الأطلسي وحرب في البحر المتوسط.[1]

أ-حرب الغواصات:

فيما يتعلق بحرب الغواصات وضعت ألمانيا خطتها بهدف قطع تموين إنجلترا من المواعد الغذائية والموارد الأولية خاصة البنزين حتى تلزم إنجلترا بالركوع على ركبتيها، وحققت نتائج هامة في هذا المجال فتناقص الأســطول الإنجليزي وكانت خسائره فادحة، لكن صـــمود الإنجليز كفل لهم القدرة على تعويض الخسائر ومواجهة هذا الخطر والتقليل من فاعليته[2]، وفي هذه الأثناء حيث صـــرح الأميرال المســـاعد الدونتيز الرئيس الأعلى للأسطول الألماني وكان يقول «بأن الغواصات تستطيع وحدها أن تربح الحرب».

والواقع أن حرب الغواصات الألمانية حصلت في 1941م على نتائج هامة وخاصة بين شهر آذار وشهر آيار 1941م خلالها أغرق الألمانيون 412 سفينة تجارية منها 253 سفينة بريطانية والأخرى كانت سفن محايدة، وكان معدل الخسائر 400 ألف طن.[3]

والظاهر أن بريطانيا كان لها قاعدة متينة تمكنها من الســـيطرة على البحار، فراح تشـــرشـــل يحث شـــعبه على بذل الجهود والتضـــحيات بصورة لا يضاهيه فيها أي قائد بريطـــاني في الحرب فكـــان هو الرجـــل الـــذي جـــاء لينقض بلاده[4]، ومن هنا نرى أن البريطانيين وبتشـــجيع من قائدهم تمكنوا من الرد على العدو، بحيث أغرقت غواصـــة

---

[1]- بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص524.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص272.

[3]- بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص524.

[4]- ج. م. روبرتس، **موجز تاريخ العالم**، ج2، تر، فارس قطان، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2004، ص804.

إنجليزية توربيلاند سفينة الصهريج الألمانية التي كانت تحمل 5000 طن من الوقود وكانت هي كل المخزون الاحتياطي للقافلة البحرية الإيطالية.[1]

ومن هنا نجد أن بريطانيا وفي الفترة الممتدة ما بين 1940-1941م حاولت تعويض ما خسرته لكن لم تتوصل الرحاب الإنجليزية إلى إنشاء نحو ربع الوزن الذي أغرق في كل الشهور، ولذا فقد تناقص الأسطول التجاري الإنجليزي، وأمل الألمانيون بأن يشلوا شيئا فشيئا تجارة إنجلترا[2]، لذلك نجد أن هتلر كان يصرّح بأنه لا يقدر التخلي عن حرب الغواصات فقال: «إن الأطلسي هو حفرتي الدفاعية فإن تخلينا عن حرب الغواصات بات غزو أوروبا أمرا ثابتا».[3]

ومن هنا نجد أن باول كيندي يشير إلى أن كل من بريطانيا وألمانيا كانتا تؤمنان بنظرية الفريد تاير التي تقول بأن السيطرة على البحار مسألة حيوية جدا لأي أمة عظيمة.[4]

ب-حرب المتوسط:

عندما التقى هتلر بموسوليني في برينير في 04 تشرين الأول 1940م وأعلمه بعدوله عن النزول إلى إنجلترا وصرح إليه أنه يريد نقل الحرب إلى المتوسط لإسقاط المواقع الهامة التي يشغلها البريطانيون مثل جبل طارق، مالطة، قبرص، الإسكندرية، ويثبط همة الإنجليز ويهدد مواقعهم في الشرق الأدنى.[5]

ومن هنا نرى أن أكثر ما يخشاه البريطانيون من الحرب في البحر المتوسط، هو أن يحرموا من البترول الذي يرد إليهم من العراق ويقطع عنهم الخدمات وسائر الواردات

---

[1]- نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين ،**2194 يوم من أيام الحرب العالمية الثانية:** يوميات معززة بالصور والوثائق السرية، ج1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1194، ص386.

[2]- بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص524.

[3]- ريمون كارتيه، **الحرب العالمية الثانية**، ج2، ط2، مؤسسة نوفل، بيروت، 1983، ص91.

[4]- محمد أبو سمرة، **المحرقة النازية "بين الرايخ برلين ويهود فلسطين"**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص91.

[5]- بيير ورنوفن، **المرجع السابق**، ص525.

التي تصـــل إليهم من الشرق وعن طريق البحر المتوسط، وبعد أن أصبح هذا الأخير في عزلـــة تام اضـــطرت بريطانيا إلى تحويل خطوط ملاحتها حول رأس رجاء الصـــالح واستمرت هكذا خرجت إيطاليا من نطاق المحور في صيف 1943م.[1]

وفي هذه الأثناء أخذت الغواصات تستخدم طرق جديدة في البحر المتوسط أصبحت تعرف بأســلوب "جماعة الذئاب"[2]، بحيث أغارت مجموعة من الغواصات بطريقة جماعة الـــذئـــاب على قـــافلة بريطانية عند خط طول 28° غربا وقد أغرقت 10 بواخر من 22 غواصة، واضطرت بريطانيا إلى أن تبحث عن وسائل كافية لحماية نفسها وإلا فإن نهايتها ستكون قريبة.[3]

ونتيجة لاتســـاع نشاط العدو لحقت به خسائر فادحة، في شهر حزيران كان لألمانيا فضـــلا عن العدد الموجود تحت التدريب حوالي 35 غواصـــة في قلب البحر وازداد عدد الغواصات عن عدد البحارة المدربين ذوي الخبرة والتجربة وأصبحت غالبيتهم من الشباب قليلي الخبرة وأدى شـــمول المعركة للأطراف البعيدة إلى المحيط إلى عدم الاســـتقرار والتعاون بين الغواصات والسلاح الجوي.[4]

والظاهر أن القوات الألمانية فشلت في كسر الحصار البريطاني فذهبت معها نشوة انتصـــارات الأســـطول البحري التي كانت قادرة على إغراق الســـفن البريطانية بما فيها حاملات الطائرات، غير أن تكاليف بناء الغواصـــات لم تكن تتناســـب مع خسائرها التي لحقت بها في الشـــهور الأخير، فلم تعد القوات الألمانية البحرية قادرة على المنافســـة مع القوات البريطانية.[5]

---

[1]– محمد رفعت بك، **المرجع السابق**، ص152.

[2]– ويعني هذا الأســـلوب أن تشـــترك مجموعة من الغواصات في عمل واحد وأن تقضي على الفريسة دفعة واحدة من جوانب مختلفة، وكانت الهجمات تشنا ليلا على سطح البحر في غاية السرعة، أنظر:
ونتسون تشرشل، **المصدر السابق**، ص214.

[3]– **نفسه**، ص214.

[4]– **نفسه**، ص217.

[5]– سولار دافيد، **المرجع السابق**، ص332.

وبهذا تمكن القوات البريطانية أن تسبق الألمان إلى احتلال جزيرة إيسلندا وجزر الفارو، ولكن الانهيار الحربي الذي أصاب الحلفاء في الميدان الغربي قلل من الأهمية الاستراتيجية لذلك السبق.[1]

ومن زاوية أخرى نجد أن الايطاليين وعلى إثر إعلانهم الحرب قد تغلغلوا في يوليو عام 1940م واكتسحوا الصومال البريطاني وهددوا مراكز البريطانيين في البحر المتوسط، لكن القوات البريطانية قامت في يناير عام 1941م بالرد على الإيطاليين[2]، بحيث ظهر قائد بريطاني أكثر كفاية هو الجنرال ويفل فضرب الجيوش الإيطالية بشمال إفريقيا وإريتريا والحبشة ضربة موجعة وسريعة أدهشت الإيطاليين ولم تمض عشرة أسابيع حتى إنهارة إيطاليا.[3]

ومن هنا نرى أن البريطانيون استطاعوا النجاح بصعوبة في مسرح البحر المتوسط وذلك بإحداث أضرار في الأسطول البحري الإيطالي، وكان لهذه الهزيمة أثر في نفوس الجيوش الألمانية[4]، ونلاحظ أنه لم يختتم نوفمبر من سنة 1941م حتى استسلمت القوات الإيطالية دون قيد أو شرط.[5]

فعلى طول عامي 1941-1942م كانت الغواصات الألمانية تقضي على عدد كبير من السفن الملاحية الأمريكية والبريطانية على السواء في المحيط الأطلنطي، وبعد عامين من بيرل هاربر[6]، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد قدمت حوالي 2700 سفينة

---

[1]- هـ. أ. ل فيشر، **المصدر السابق**، ص676.

[2]- هـ. أ. ل فيشر، **المصدر السابق**، ص 677.

[3]- هـ.ج، وليز، **موجز تاريخ العالم**، تر، عبد العزيز توفيق جاوير، مراجعة، محمد مأمون نجا، مكتبة النهضة المصرية، الإسكندرية، 1967، ص392.

[4]- نجاة سليم محمود محاسيس، **معجم المعارك التاريخية**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص97.

[5]- هـ. أ. ل فيشر، **المصدر السابق**، ص678.

[6]- هي أحد المعارك في الحرب العالمية الثانية، بحيث قامت القوات اليابانية بغزو الصين قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية مما أدى بالولايات المتحدة الأمريكية إلى فرض مقاطعة على اليابان وعلى إثرها قررت اليابان ضرب ميناء بيرل هاربر في 07 ديسمبر 1941م بلا إنذار وتسبب الهجوم على هذا الميناء بأغراض جسيمة للأسطول الأمريكي، للمزيد أنظر:

تجارية من جميع الأنماط أدت هذه ومع الإســـهامات الكبيرة من مصانع السفن البريطانية إلى انتصار الحلفاء في حرب المحيط.[1]

وفي الأخير نخلص أن رغم مخططات هتلر للقضـــاء على بريطانيا وتدمير معظم قواها إلا أن عزيمة الجيش البريطاني أقوى من جنون هتلر مما دفع بهذا الأخير إلى تغيير الوجهة إلى الاتحاد السوفياتي.

نجاة سليم محمود محاسيس، **المرجع السابق**، ص124.

[1]– آلان نيفينز، هنري ســـتيل كوماجرة، **موجز تاريخ الولايات المتحدة**، تر، محمد بد الدين خليل، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص510.

المبحث الرابع: الاتحاد السوفياتي: هتلر ضد ستالين معادلة الغلبة في ستالين غراد

في أغسطس 1939م انتشرت الأعلام الألمانية بموسكو ترحيبا بقدوم وزير خارجية ألمانيا، وكان سبب الزيارة توقيع معاهدة نازية روسية بين هتلر وستالين تقضي بعدم تعرض كليهما للآخر، خلال الحرب العالمية الثانية وتقضي كذلك بتزويد ألمانيا بالبترول والفحم مقابل الاستفادة الروسية من التكنولوجيا الحربية الألمانية، وحتى ذلك الحين كانت الأمور تسير عل ما يرام بين هتلر وستالين وكان بنود المعاهدة تطبق تطبيقا عادلا ثم ظهرت نوايا هتلر بغدر ستالين والخروج عن بنود المعاهدة، فكيف كان ذلك؟

1-الهجوم الألماني السوفياتي:

الساعة تدق الثالثة بعد منتصف الليل وفي اليوم الثاني والعشرين من حزيران من عام 1941م، ثمانية آلاف قطعة من المدفعية الألمانية منتشرة بين البلطيق والبحر الأسود[1]، والظاهر أن هتلر أجل بداية الحرب ضد الاتحاد السوفياتي وذلك راجع إلى مبالغة هتلر بالانقلاب الحكومي في بلغراد[2]، ورداءة الأحوال الجوية بالإضافة إلى الحروب البلقانية ومن أجل ذلك أجل هجومه ضد الاتحاد السوفياتي[3]، وبدأت الثقة تنعدم بين ألمانيا والاتحاد السوفياتي، وبدأ كل منهما يشن الهجمات على الآخر.[4]

وفي 22 يونيو 1941م هاجمت ألمانيا الاتحاد السوفياتي وانضمت لألمانيا كل من فلندا والمجر وإيطاليا[5]، وكانت خطة ألمانيا في البداية ذات مرحلتين المرحلة الأولى اجتذاب القوات الروسية نحو حدود روسيا وتطويقها وإبادتها، والمرحلة الثانية يندفع

---

[1]- رمضان لاوند، **المصدر السابق**، ص 115.

[2]- وتنعي في اللغة الصربية الكرواتية المدينة البيضاء عاصمة جمهورية صربيا، أنظر:
مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج2، دار رواد للنهضة، لبنان ،1994، ص245.

[3]- كونثر بلومنريت، **المصدر السابق**، ص125.

[4]- بيير رونوفن، **المرجع السابق**، ص450.

[5]- أ.ج. جرانت، هارولد تمبرلي، **المصدر السابق**، ص506.

الألمان في تقدم سريع في حركة كماشة هائلة نحو الشمال ونحو الجنوب عبر نهر الفولجا مع تدمير القاعدة الصناعية الروسية بالقصف الجوي.[1]

وفي هذه الأثناء الاتحاد السوفياتي كان يخشى أن تسيطر ألمانيا على القارة الأوروبية بالإضافة أنه لم يراع المعاهدة المبرمة بين ألمانيا والاتحاد السوفياتي التي عقدت في 23 أغسطس 1939م، فحارب فلندا واستولى على دول البلطيق، وهنا أعلنت بريطانيا تأييدها للاتحاد السوفياتي، ووقع في موسكو اتفاقية بريطانية سوفياتية تنص على تبادل المساعدة في الحرب ضد ألمانيا، فمنذ الهجمات الأولى كان النصر حليفا للقوات الألمانية، فقد كبدت الاتحاد السوفياتي خسائر فادحة.[2]

فبعد الحرب التي اشتعلت بين القوات النازية والاتحاد السوفياتي وجد ستالين نفسه في مشكلة كبيرة، فقد اشتملت حركة التطهير التي قام بها للتخلص من جنرالات الجيش الأحمر، الذين أصبح اليوم بحاجة إليهم، فهو لم يكن مستعدا من الناحية الحربية لتلك الحرب، ولذا فإنه على مدار الفترة الممتدة ما بين 1941-1942م شهدت المصانع الحربية نشاطا مكثفا لإنتاج أكبر عدد من الأسلحة.[3]

ودعا ستالين للانضمام للجيش كل روسي قادر على حمل السلاح سواء من الرجال أو النساء، كما استعمل الدعاية الكاذبة لرفع الروح المعنوية للسوفيات وحثهم على الصمود بحيث ادعى أن الألمان فقدوا نحو 4.5 مليون جندي وأن الانتصار السوفياتي أصبح وشكا في حين أنه على مشارف الهزيمة.[4]

وفي يونيو 1941م حدد الهجوم الألماني على روسيا في ثلاث خطوات كبيرة للقتال، الهجوم الأول: من دول البلطيق إلى لينينغراد.

الهجوم الثاني: من روسيا البيضاء وسمولنسك، وموسكو.

---

[1]- جمال عبد المالك، **المرجع السابق**، ص ص 87-89.

[2]- أ.ج. جرانت، هارولد تمبرلي، **المصدر السابق**، ص506.

[3]- أيمن أبو الروس، **المرجع السابق**، ص115.

[4]- **نفسه**، ص116.

الهجوم الثالث: من جنوب بولندا تجاه أوكرانيا.

ونجد أن الألمان في القطاع الأوسط استولوا على سمولنسك، كما وقفوا لإعداد هجوم على موسكو لكن دفاع سكان هذه الأخيرة عن عاصمتهم أمكنهم من وقف القوات الألمانية طول الشتاء على بعد 50 كلم من ضواحي موسكو وفي الجنوب اكتسحت القوات الألمانية أوكرانيا كما سقطت كييف في أيديهم وأديسا.[1]

وقد أسر الألمان بين 22 حزيران وبداية تشرين الأول رجالا عدتهم مليونان على أن خسائرهم هم أيضا كانت كبيرة جدا، فقد بلغت في نهاية تشرين الثاني 800 ألف رجل.

ومنذ بداية آذار 1941م كان هتلر قد أنذر قادته قائلا لهم: «إن الحرب التي ستبدأ ستكون دون شفقة»، حيث أصدر حكم الموت أولا بالمفوضين السياسيين من الروس أما بالنسبة للأسرى فلم يكونوا أحسن حالا فقد كانوا يموتون موتا بطيئا بسبب الجوع والأمراض.[2]

وقد حشد الألمان قوة هائلة بلغت 148 فرقة منها 19 فرقة مدرعة مع 3350 دبابة و7184 مدفعية و2500 طائرة واشترك مع الجيش الألماني جيش فلندا وكذلك قوات من إيطاليا والمجر وتشكوسلوفاكيا.

أما الجيش السوفياتي فكان تعداده في ذلك الحين 300 ألف رجل لكن أسلحتهم لم تكن في مستوى تسليح القوات الألمانية، كما أن قادة الاتحاد السوفياتي لم يكونوا على دراية بأساليب الحرب المتحركة التي تعتمد على السرعة والمناورة، فكان الهجوم الألماني للسوفيات مفاجئا[3]، وفي الأخير قام هتلر بتغيير تجاه قواته، محددا لها هدفين هما احتلال القرم والقوقاز والآبار النفطية من جهة، وضبط الفولجا من جهة ثانية.[4]

---

[1]– شوقي عطا الله الجمل، وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص ص279–280.

[2]– رمضان لاوند، **المصدر السابق**، ص17.

[3]– جمال عبد المالك، **المرجع السابق**، ص89.

[4]– بهيج بحليس، **المرجع السابق**، ج3، ص127.

2-الوصول إلى ستالين غراد:

توجهت بعد ذلك جهود الاستيلاء على آبار البترول والقوقاز بالإضافة لتدمير مدينة ستالين غراد[1]، وقد سخر لذلك قوات تبلغ 60 فرقة تضاف إليها 28 فرقة من الرومانيين والهنغاريين والإيطاليين[2] للهجوم على مدينة ستالين غراد، وقد استطاع قائد الجيش الأحمر فاسيلي تشويكوف التصدي للنازية بحزم وحسن تنظيمه للجيش.[3]

فانطلق الهجوم السوفياتي في 19 و20 أكتوبر على القوات الألمانية في منطقة ستالين غراد، فشن الجيش الروسي 51 هجوما عنيفا على مواضع الفيلق السادس الروماني فانهزم هذا الأخير مما أدى إلى انهيار دفعات الفليق السادس الروماني والذي نتج عنه اندفاع القوات الروسية وراء الجيش السادس الألماني من جهة الجنوب.[4]

وحقق نجاحا كبيرا باختراقه الخطوط الرومانية وبتطويقه للجيش السادس الألماني البالغ عدد 250.000 جندي وبذلك أخذ وضع هذا الجيش يتفاقم يوما بعد يوم، بالرغم من جهود طيارو النقل لسلاح الجو الألماني لإيصال المؤونة والذخائر إلى المحاصرين ونتيجة لضعف التموين، ولحالة الطقس المزرية فانهار الآلاف من جنود الألمان من الجوع وصقيع الثلوج.[5]

وفي 23 تشرين الثاني اتصل باولس بهتلر وعرض له الوضع في ستالين غراد بالتفصيل، وإن من جملة ما صرح به هو أن عملية تموين الجيش عن طريق الجو تعتبر بنظره مسألة شبه مستحيلة، وللمرة الثانية يأمرهم هتلر بعدم التراجع.[6]

---

[1]- هي مدينة تحمل اسم ستالين وتمتد هذه المدينة بمحاذاة الضفة اليمنى لنهر فولجا ويبلغ طولها 30 كلم وهي امتداد للسهل الأوروبي وهي من أغنى مناطق الاتحاد السوفياتي من حيث الثورات، أنظر:
أيمن أبو الروس، **المرجع السابق**، ص 118.

[2]- رمضان لاوند، **المصدر السابق**، ص192.

[3]- أيمن أبو الروس، **المرجع السابق**، ص118.

[4]- محمد إبراهيم، **المرجع السابق** ص136، أنظر الملحق رقم (12)،

[5]- بهيج بحليس، **المرجع السابق**، ص128.

[6]- **نفسه**، ص131.

والتزمت القوات بالأوامر الهتلرية وتحصنت تماما لكنها بدأت تموت جوعا وتجمد الآلاف من أفرادها حتى الموت، ولم يقم هتلر بعمل أي شيء لهم سوى إصدار أمر ترقية قائدهم الجنرال فردريس إلى رتبة فيلد مارشـــال لكن الجيش الســـادس هذا انهار تماما[1]، بحيث دافع الروس عن ســـتالين غراد بضـــرورة منقطعة النضـــير وخسر الألمان بحيث أرغمهم الروس على الانسحاب من موسكو وأوكرانيا.[2]

وفي 31 يناير 1943م اســـتســـلم القســـم الأكبر من الجيش السادس ووقع المشير باولس وثيقة الاســـتسلام للمشير السوفياتي روكوسوفسكي لكن الفيلق 11 بقي يقاتل بقيادة الفريق ستريكر في الأحياء الشمالية من المدينة لتوفر مقادير ضئيلة من المؤن ولما نفذت استسلم هو الآخر عصر يوم 02 فبراري 1943م.[3]

وضعت هزيمة الألمان في ستالين غراد حدا للأسطورة القائلة "اللاانقهارية" للجيش الألماني.[4]

وفي نهاية هذا المبحث نخلص إلى أن الحرب بين هتلر الجنون ضد ستالين الرجل الحديدي تعتبر نقطة تحول في التاريخ الأوروبي، ويمكن القول بأنها الحرب الأكثر دموية في تاريخ البشـــرية نتيجة لعدد القتلى الذي فاق 15 مليون قتيل إضافة إلى أن هذه الحرب أبطلت صـــحة المقولة بأن الجيش الألماني جيش لا يقهر وأن حرب ستالين ضد هتلر لم تكن دفاعا عن الوطن الأم فقط بل الدفاع عن الشيوعية أيضا.

---

[1]– لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص95.

[2]– شوقي عطا الله الجمل، وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص281.

[3]– محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص143، أنظر الملحق رقم (13).

[4]– بهيج بحليس، **المرجع السابق**، ص145.

المبحث الخامس: نهاية الحلم النازي

تبلورت حركة المقاومة نتيجة للجرائم الألمانية في الاضـــطهاد الذي سلطه الألمان على اليهود عام 1941م بحيث أقيمت معســـكرات الاعتقال وغرف الغاز لقتلهم وحرقهم وامتـــدت هذه الإبادة الجماعية حتى عام 1945م وأدت هذه الجرائم إلى توليد حقد ضـــد ألمانيا مما عزز عمل المنظمات المقاومة التي كانت تهدف إلى القضاء عليها.

كـــان عمليـــة هجوم برلين بالألمانية (Chlacht un Berlin) واحدة من المعارك الأخيرة على الجبهة الأوروبية في الحرب العالمية الثانية، وفيما كان يطلق عليه السوفيات عملية الهجوم الاســـتراتيجي على برلين، وكانت البقعة التي شهدت المعركة الرئيسية هي مرتفعات الزيلو، الخط الدفاعي الرئيســـي الأخير خارج برلين، وهي آخر معركة أرضية في الحرب العالمية الثانية.[1]

ونجد أن القتال توقف في شـــتاء 1943-1944م، وأعاد أعداء الرايخ الهجوم على جميع الجبهات إحساس منهم بأن النصر بات معقودا لهم[2]، وفي صيف 1944م تمكنوا من تحرير جنوب هولندا، كما عبر الأمريكيون الحدود الألمانية وهاجموا إقليم السار وفي نفس الوقت اســـتمر الهجوم السوفياتي على الألمان، ووقعت فنلندا الهدنة مع الاتحاد السوفياتي وأعلنت رومانيا أيضـــا قبولها للهدنة ثم أعلنت الحرب على ألمانيا، وكذلك فعلت بلغاريا وتعاونت مع قوات يوغســـلافيا، وكذلك تخلت المجر عن ألمانيا ووقعت الهدنة في يناير 1945م[3]، وأصـــبحت الحياة في ألمانيا أكثر صـــعوبة وتناقص التموين وتكاثرت غارات

---

[1]- الحرب العالمية نزاع دولي مدمر وقع في 07 يونيو 1937م بآسيا واستمر في عام 1939م في آيار وانتهى في عام 1945م تعد من الحروب الشـــمولية والأكثر تكلفة في تاريخ البشرية لاتساع رقعة الحرب ومسارح المعارك وأسفرت هـــذه الحرب عن هزيمة الديكتاتوريات (ألمانيا، إيطاليا، اليابان) وتراجعت مكانة القارة الأوروبية وبروز قطبان جديدان هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، أنظر:

سليم محمود محاسيس، **المرجع السابق**، ص348؛ وأنظر كذلك، محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص144.

[2]- فرانسوا جورج دريفوس وآخرون، **المرجع السابق**، ص439.

[3]- جاد طه، **المصدر السابق**، ص113.

القصف[1] وكان الفهرر في ذلك التوقيت ينفجر في نوبات عارمة من الغضب ويقول: «إن خسرنا الحرب فستموت ألمانيا ولكن إن بقينا في أماكننا صامدين...سينتهي العالم إلى الدمار والجحيم».[2]

وفي عام 1945م قام الحلفاء بتطويق ألمانيا وتقدمت القوات السوفياتية إلى الأراضي الألمانية[3]، فحاول الجيش الألماني معاودة الهجوم في الغرب وتمكن من اختراق جبهة الحلفاء لكن هؤلاء تماسكوا بسرعة وصدوا الهجوم في باستونيا، وفي الشرق تابعت القوات الروسية هجومها وتقدمت في فيستول إلى مدينة أودر، وفي نهاية مارس 1945م تقدم الحلفاء على محاذاة نهر الراين متجهين نحو آلبا[4]، وانتهى وجود الجبهة الألمانية الشرقية التي كانت ممتدة من شمال فرانكفورت حول مرتفعات الزيلو إلى الجنوب حول فورشت.

وتمكن هذه الاختراقات السوفياتية من محاصرة الجيش التاسع الألماني في منطقة واسعة غرب فرانكفورت، وكانت خسائر السوفيات فادحة من 01 إلى 19 أفريل أكثر من 2708 دبابة، منها حوالي 727 في معركة الزيلو.

وفي يوم 20 أفريل بدأت مدفعية الجبهة البيلاروسية الأولى في قصف وسط برلين[5]، وفي هذه الفترة أصدر الفوهرر أوامره بإعدام كل من كان يتصور أنه يخونه، ففي 22 أفريل 1945م عقد آخر اجتماعاته الحربية الذي صرخ في نهايته قائلا في توبيخ عنيف لجنرالاته: «أنتم خونة وكذابون، إنكم لا تستحقون شيئا سوى الموت المفروض وأن يتم شنق كل من كانوا يسمنونهم نسور الجو...فهم ليسوا سوى عصافير مريضة».[6]

---

[1]– فرانسوا جورج دريفوس وآخرون، **المرجع السابق**، ص440.

[2]– لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص107.

[3]– جاد طه، **المصدر السابق**، ص113.

[4]– فرانسوا جورج دريفوس وآخرون، **المرجع السابق**، ص 455.

[5]– محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص148.

[6]– لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص107.

وفي الســـاعات الأولى من صـــباح يوم 29 أفريل 1945م عبر جيش الصـــاعقة الســـوفياتي جســـر مالتكه وبدأ بالتجول في الشـــوارع الألمانية التي تضمنت مبنى وزارة الداخلية.[1]

وخلال هذا اليوم أذاعت الســـماعات اللاسكلية طعنة جديدة للفهرر فقد أفضى بلاغ بأن هملر حاول التفاوض بواســـطة الكونت برنادوت بشـــأن استسلام الرايخ وذلك مقابل خلافته لهتلر.

وفي هذه الأثناء وتحت القصـــف المدوي التي كانت المدفعية تصوب نيرانها على المســـتشـــارية، اختلى هتلر بسكرتيرته السيدة يونغي في الزنزانة التي كانت مكتب لعمله فأملى عليها وصـــيته المزدوجة الوصـــية السياسية والوصية الخاصة، فالوصية السياسية مرافعة فقد رفع هتلر عن نفس تهمة الرغبة في الحرب وجعل الضـــباط الخونة مسؤولين عن موته، وعين الأميرال الدونيتز خلفا له وختم بصرخت حقد يجب على الشعب الألماني أن يحافظ على القوانين العنصـــرية، والوصـــية الخاصة أوصى بممتلكاته الشخصية كلها للحزب والدولة.[2]

وخلال الساعات الأولى من صباح 30 أفريل أبلغ هتلر أن المدافعين ستنفذ ذخيرتهم بحلول الليل، وفي عصر هذا اليوم انتحر هتلر وإيفا براون وأحرقت جثتهما في مكان ليس بعيد عن الفهرر.[3]

---

[1]– محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص152، أنظر الملحق رقم (14).

[2]– ريمون كارتيه، **المصدر السابق**، ص332.

[3]– محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص153.

وفي أول آيـــار الجبهة الســـوفياتية تعلن عن مقتل هتلر وتعتبر الدونتيز خلفا له[1]، والظاهر أنه لم يكن بالرجل اللامع فلم يكن له الخبرة السياسية كما أنه يجهل كل ما يتعلق بالعلاقات الدولية فقد كان معروفا بين الرجال بالشجاعة وحسن المعشر فقط.[2]

وبعـــد الإعلان عن وفـــاة هتلر أخذ الجنرال كريس قائد الأركان العامة في الجيش الألماني يعرض على الجنرال نشـــوريكوف إقرار الهدنة، لكن هذا الأخير رفض مصـــرا على الاســـتســـلام الكامل دون قيد أو شـــرط، فيعود كريس إلى مقر المستشارية ليتشاور ويطـــالـــب بورمان وغوبلز بمتابعة القتال، لكن الجنرال ويدلينغ قائد حامية برلين يختار الاستسلام.[3]

وفي عصر هذا اليوم انتحر غوبلز وعائلته بالسم لأنه كان يرفض الاستسلام فكان كان هو العقبة الوحيدة أمام فايدلينغ لإعلان الاســـتســـلام غير المشروط[4]، وينتحر كريس ويفر بورمان بعد توقيع معاهدة الاســـتسلام ويوجه ويندلينغ نداء إلى الجيش والشعب في برلين طالبا وقف المقاومة فورا.[5]

وفي هذه الأثناء كانت بريطانيا وفرنســـا وأمريكا تتوغل داخل الأراضي الألمانية وراحت تكشف لهم الحقائق المفزعة من المعسكرات الألمانية للتدريب والإبادة.[6]

وفي 05 ماي قام الحلفاء بهجمة شديدة أنهت القتال في ميدان شمال إفريقية فدخلت الكتائب الأمريكية والجيش الأول البريطاني تونس في 07 مايو ولم يمض أسبوع بعد حتى استلمت جميع قوات المحور.[7]

---

[1]– نخبة من القادة العسكريين، **2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية يوميات معززة بالصور والوثائق السرية**، ج2، الدار العربية للمؤسسات، بيروت، (د.ت)، ص825.

[2]– سولار دافيد، **المرجع السابق**، ص429.

[3]– نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، **المصدر السابق**، ج2، ص825.

[4]– محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص154.

[5]– نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، **المصدر السابق**، ج2، ص826.

[6]– سولار دافيد، **المرجع السابق**، ص430.

[7]– هـــ.أ.ل فيشر، **المصدر السابق**، ص 698.

وبعدما تمكن الحلفاء من محاصـــرة برلين وإجبارها على الاستسلام، قامت بالبحث عن جثة هتلر لكن لم يتم العثور أبدا على جثتي هتلر وإيفا براون، وترددت حكايات عديدة عن هـــذا الأمر، منهـــا أن هتلر هرب في غواصـــــة ألمانية ويعيش في جزيرة مهجورة، وأخرى تقول بأنه هرب بطائرته الحربية واختبأ في مكان ما أملا في العودة للاســـتحواذ على العالم مرة أخرى، وهناك من يقول بأنه غير ملامح وجهه تماما.[1]

وجميع هذه الأقاويل لا تســـتند إلى دليل أو برهان والاحتمال الأرجح هو أن هتلر انتحر في مخبئـــه ببرلين وتم حرقه حتى الرماد وتعتبر نهاية عادلة للرعب النازي وكان لطف من الله إنهاء هذا الطاغوت الذي تطاول على قدرة الله.[2]

وفي نهـــاية هذا المبحث نخلص إلى أن الهزيمة التي مني بها الجيش الألماني في معركة ســـتالين غراد قد زعزعت ثقة الجيوش الألمانية في الجبهات الأخرى بحيث تمكن الحلفاء من القضـــاء عليهم والدخول إلى مدينة برلين والســـيطرة عليها فكانت هي تلك الصدمة التي جاءت بأجل هتلر حيث قام بالانتحار لأنه لن يتقبل الهزيمة، وفي هذا الصدد اختلفت الروايات فيما كان قد انتحر أو هرب إلى بلد آخر.

---

[1]– أنظر الملحق رقم (15).

[2]– لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص110.

الخـــاتمة

الخاتمة:

وفي نهاية بحثنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

1. إن ظهور الأنظمة الديكتاتورية في العالم كانت نتيجة عدم إنصاف الحلفاء لدول المنهزمة من خلال تسويات فيرساي واللجوء إلى فرض تعويضات قاسية، والإذلال الذي لحق بهذه الدول وخاصة ألمانيا بعد الهزيمة التي منيت بها في الحرب العالمية الأولى.
2. إن الحركة النازية لم تظهر بظهور هتلر، وإنما تعود إلى أوائل القرن التاسع عشر، بحيث ظهرت على يد الألماني فاتر جان Vater Gater، ونتيجة للهزيمة التي لحقت بألمانيا عقب الحرب العالمية الأولى، وأمام عجز حكومة فيمار والخطر الشيوعي الذي كان يهدد ألمانيا، ظهر هتلر على الساحة السياسية الألمانية وتجددت معه الحركة النازية، بحيث جسد أفكاره ومبادئه في هذه الحركة، وبذلك اقترن وجودها بوجود هتلر وسارت تشق طريقها معتمدة على أهم مبدأ وهو نقاوة وتفوق الجنس الآري، وسعت هذه الحركة لإعادة ألمانيا استقلالها وسيادتها.
3. أدولف هتلر ذلك الشاب الفقير، رغم مستواه الدراسي الضعيف وبفضل عزمه وإرادته وتحديه لظروف الحياة الصعبة استطاع أن يفرض نفسه وحركته النازية الجديدة على ألمانيا.
4. أما فيما يخص سياسة ألمانيا الداخلية بتولي هتلر السلطة قام بمشاريع إصلاحية، بحيث تخلص من أعدائه وأقصى اليهود من جميع المناصب الإدارية في الحكومة، وأقام منظمات شبه عسكرية وعزز سيطرته على الجيش، ومن الناحية الاقتصادية فشجع النهج الاشتراكي وطبق نظام التعاونيات وألغى النقابات القديمة.

5. اتبعت ألمانيا لتحقيق أغراضـــها التوســـعية سياسة الأمر المقضي، فكان هتلر يحرك القوميات الألمانية داخل الدول التي يريد احتلالها ليتدخل عسكريا لحماية تلك الأقليات رافعا شـــعار الســـلم، فضم تشكوسلوفاكيا والنمسا واسترجع إقليم الســـار، واعتبر أن عظمة ألمانيا لا تتحقق إلا بالتوســـع في أوروبا باعتبارها المجـــال الحيوي لألمـــانيـــا فأبرم اتفاقيات الحلف الفولاذي مع إيطاليا في آيار 1939م، ووقع معاهدة الحياد مع الاتحاد السوفياتي.
6. إن ســـياسة الهيمنة والتوسع في المجال الحيوي لألمانيا النازية أدخل هتلر في حرب ضد خصومه فرنسا وبريطانيا، بعد أن تمكن من غزو فرنسا والاستيلاء عليها، كما غزا كل من النرويج والدانمارك وبلجيكا ولوكسمبورغ وقام بتحطيم معظم القوى البريطانية ليتجه بعد ذلك ليدخل في حرب ضـــد الاتحاد السوفياتي ليجر العالم إلى حرب كونية، لتشـــهد مدينة ستالين غراد نهاية الحلم النازي بعد أن وقع فيها على وثيقة اســـتســـلام الجيش الألماني وتكون بذلك نهاية أسطورة الجيش الذي لا يقهر.

الملاحق

الملحق رقم (01): شعار النازية[1]

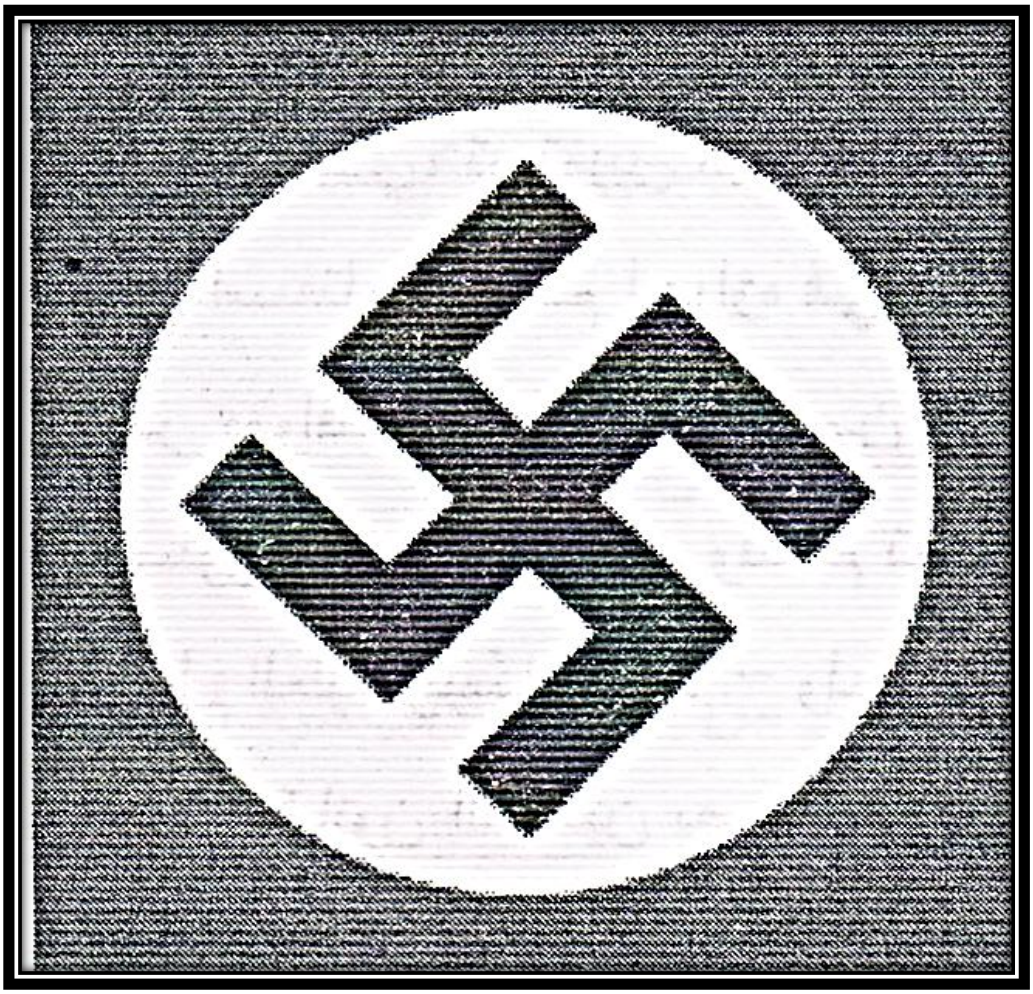

[1] – محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص34.

الملحق رقم (02): مبادئ الحركة النازية[1]

١- نريد وحدة جميع الألمان داخل أمة ألمانية واحدة قوية عظيمة.

٢- نريد وضع حد لآثار معاهدة فرساي ونطلب على الفور إلغاءها.

٣- نريد مستوطنات لإسكان تعدادنا السكاني المتعاظم.

٤- لا يمتع بحق المواطنة إلا الألماني الأصيل، فاليهود ليسوا من الدم الألماني لذلك ليسوا أعضاء في المجتمع.

٥- أي إنسان لا يمتع بالمواطنة يمكنه أن يقيم فوق تراب ألمانيا كضيف فقط.

٦- حق التصويت لا يكون إلا للمواطن الألماني فقط المتمتع بحق المواطنة (يستثني اليهود الألمان من ذلك).

٧- نؤكد على أن واجب الحكومة الأول هو الاهتمام بمصالح الشعب، وإذا استحال عليها ذلك لا بد وأن تتنحى عن السلطة على الفور.

٨- لا بد من طرد كل من هو غير ألماني من البلاد فورًا وخاصة أولئك الذين وجدوا بعد الثاني من أغسطس ١٩١٤.

٩- نؤكد على أن جميع المواطنين لا بد وأن يتمتعوا بحقوق متساوية وفرص عادلة ويلتزموا بواجبات عامة ليست بها استثناءات.

١٠- واجب المواطن الألماني الأول هو العمل من أجل صالح إخوانه في المجتمع ومن أجل الوطن الحبيب.

١١- نطالب بوقف الفساد والكسب غير المشروع لأنه سحت يأتي دون عمل أو جهد حقيقي بناء.. ويسري على ذلك تجريم الفائدة البنكية وتجريم الربا تجريمًا صارمًا.

١٢- نطالب بأن توضع كافة غنائم الحرب تحت تصرف الدولة.

١٣- نطالب الدولة بأن تضع يدها على التجارة الضخمة ومنها البنوك والمصارف.

١٤- نطلب للعمال بمشاركة في الأرباح على نطاق واسع.

١٥- نطالب بمعاش للمسنين كتكريم إنساني طبيعي لهم.

١٦- نطالب بتهيئة المناخ لنمو الطبقة المتوسطة نموًا صحيًا قويًا.

١٧- نطالب بإصلاحات زراعية ثورية.

١٨- نطالب بردع سارقي قوت الشعب من المستغلين الجشعين ونرى أن أقل عقاب لهم هو الإعدام في التو.

١٩- نطالب بالقانون الألماني ليحل محل القانون الروماني المعمول به.

٢٠- نطالب بمراجعة شاملة وتجديد جذري لنظامنا التربوي والتعليمي.

٢١- نطالب الدولة بتوفير التأمين والرعاية الصحية لكافة المواطنين وتكثيف خدمة الأمهات الحوامل والرعاية للأطفال وإنهاء تشغيل الأطفال، وكذلك توسيع حملات الوعي الصحي بين الجماهير.

٢٢- نطالب بتشكيل جيش وطني فعال.

٢٣- نطالب بوضع نهاية للصحافة الزائفة المنافقة.

٢٤- نطالب بحرية دينية شريطة ألا تتعارض مع صالح الوطن.

٢٥- نطالب بهيئة إدارية قوية تشرف على تنفيذ هذه المطالب، ونعلن أن أعضاء الحزب أقسموا على النضال حتى الموت دفاعًا عن حقوقهم الواردة في هذا البرنامج.

---

[1] – لويس سنيدر، **المصدر السابق**، ص ص 18–19.

الملحق رقم (03): والدي أدولف هتلر[1]

[1] – عباد محمود العقاد، **المصدر السابق**، ص64.

الملحق رقم (04): هتلر وهندبورغ[1]

[1] – William. L. Shierer, **op.cit**, p205.

الملحق رقم (05): التحالف الألماني الإيطالي بين أدولف هتلر وموسيليني[1]

[1] – محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص206

الملحق رقم (06): خريطة توضح استرجاع هتلر لإقليم السار[1]

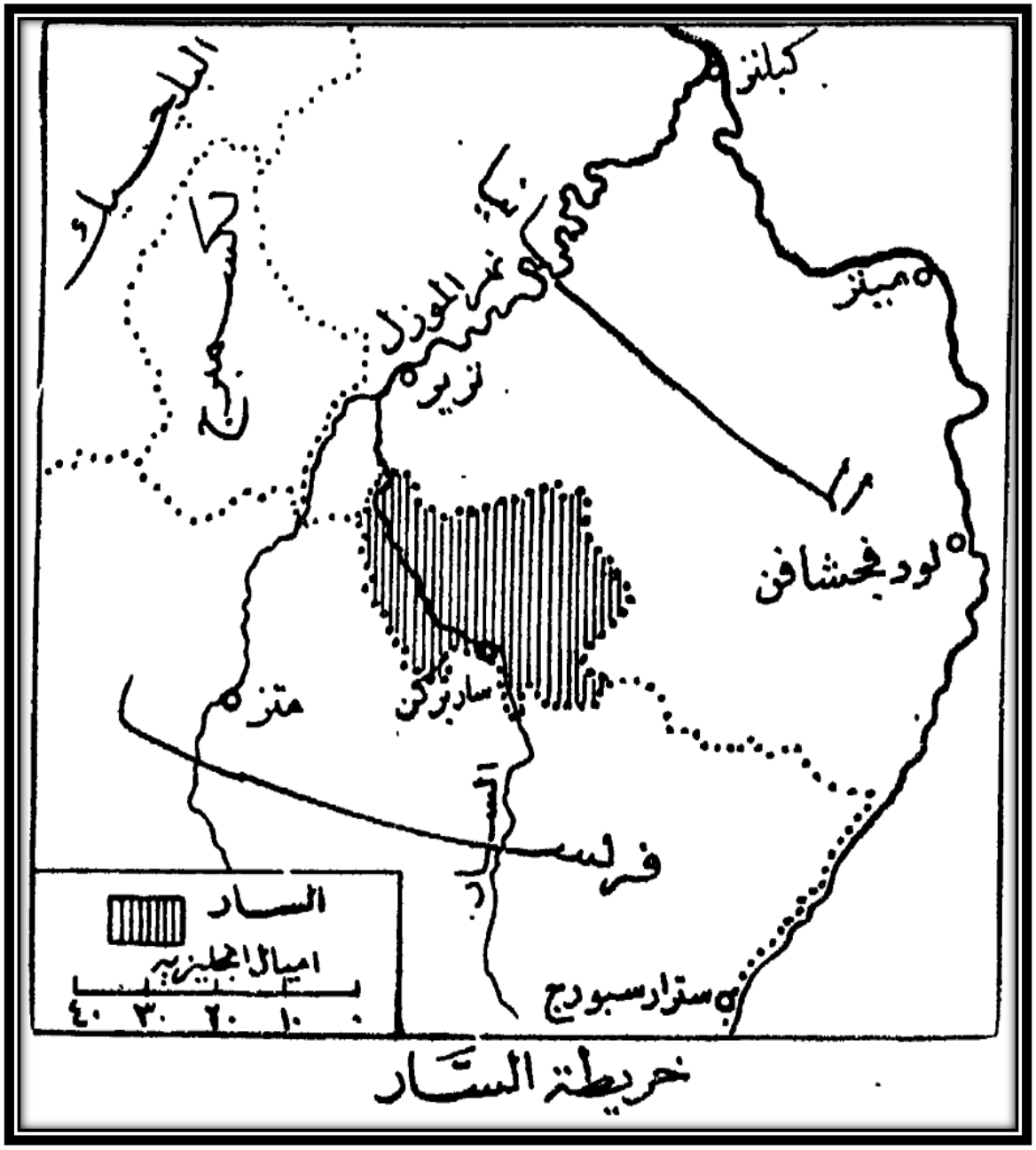

[1] – عبد العظيم رمضان، **المرجع السابق**، ص411.

الملحق رقم (07): خريطة توضح مدينة الدانزينغ[1]

[1] – شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 245

الملحق رقم (08): غزو الجيوش الألمانية لبولندا وبداية الحرب العالمية الثانية[1]

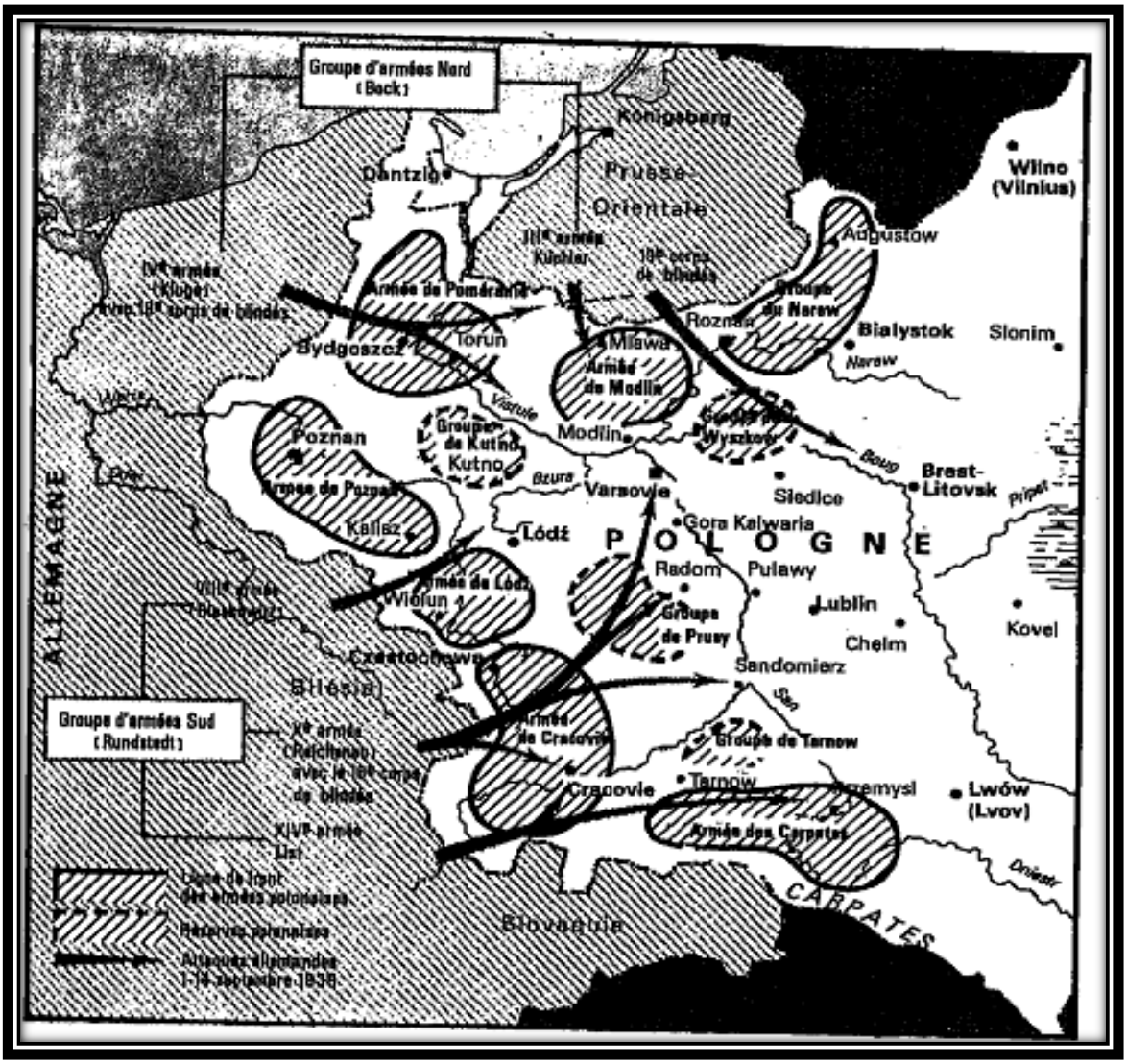

[1] – نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، **المصدر السابق**، ص24.

الملحق رقم (09): خريطة توضح أهم المعارك التي خاضها أدولف هتلر[1]

[1] – محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص91.

الملحق رقم (10): خريطة توضح الغزو الألماني لفرنسا[1]

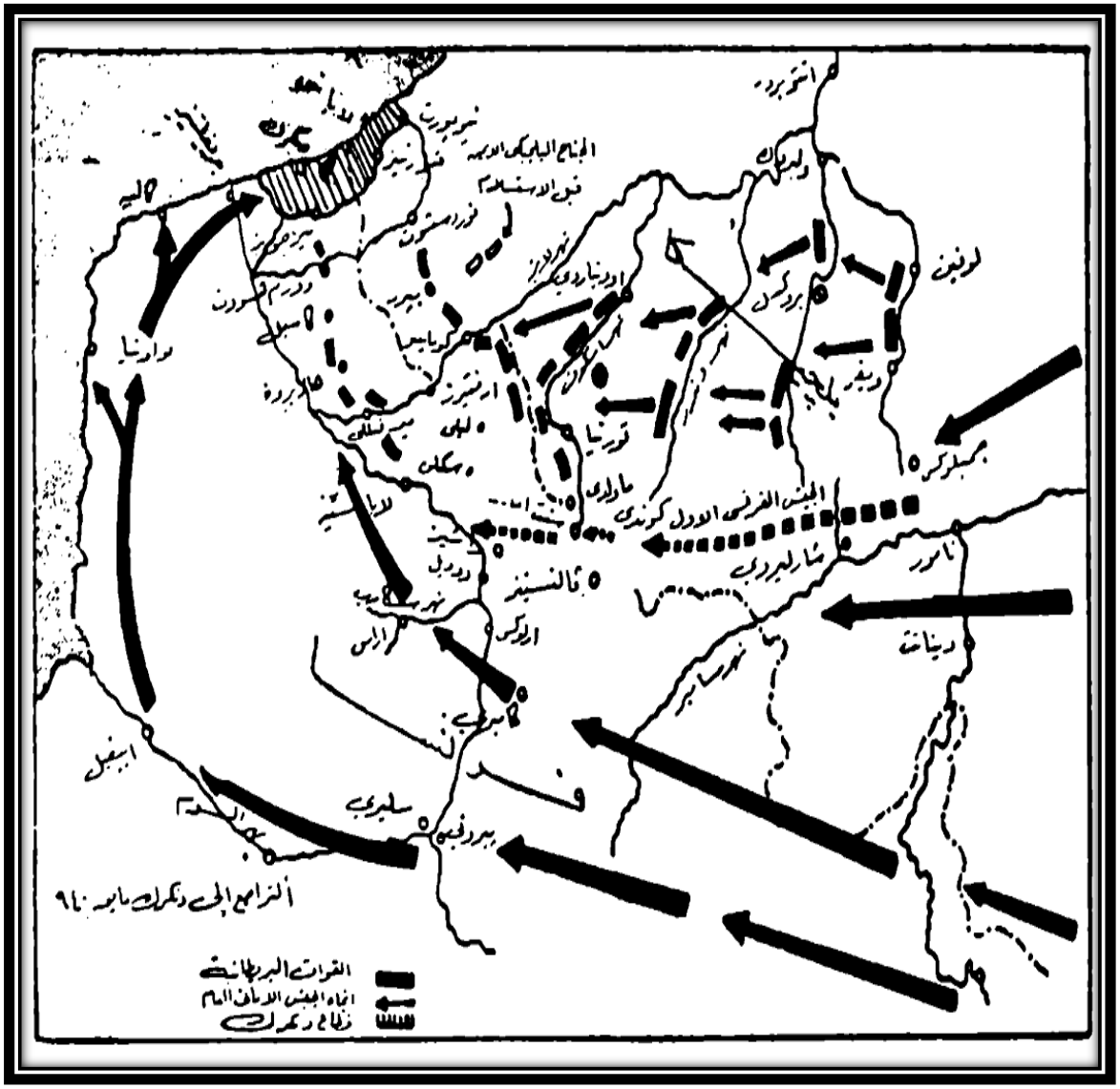

[1] – لاوند رمضان، **المصدر السابق**، ص57.

الملحق رقم (11): صورة لصاروخ ألماني من نوع V2 اخترعه الألمان لقصف بريطانيا[1]

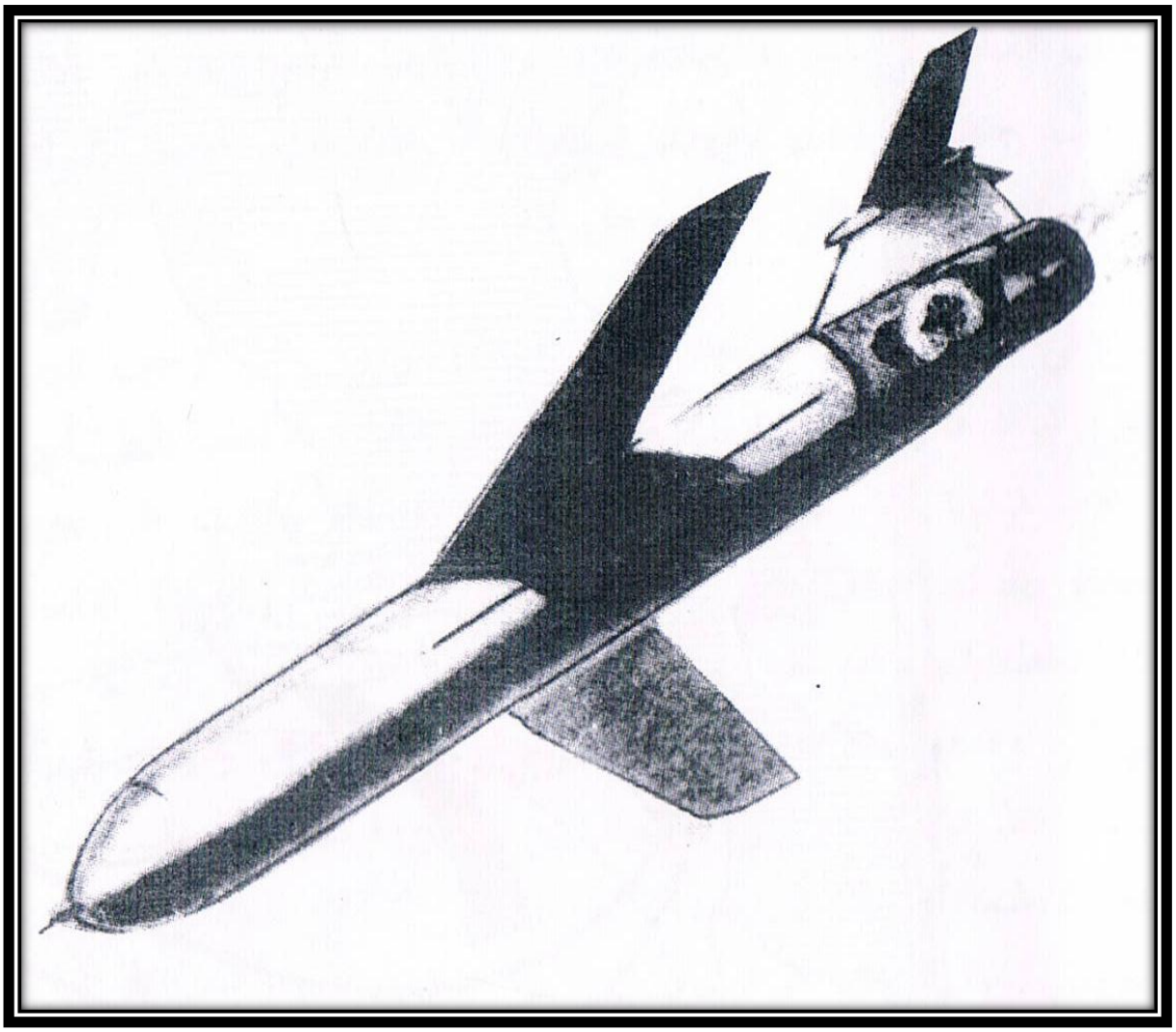

[1] – جمال عبد الملك، **المرجع السابق**، ص87.

الملحق رقم (12): خريطة توضح معركة ستالينغراد[1]

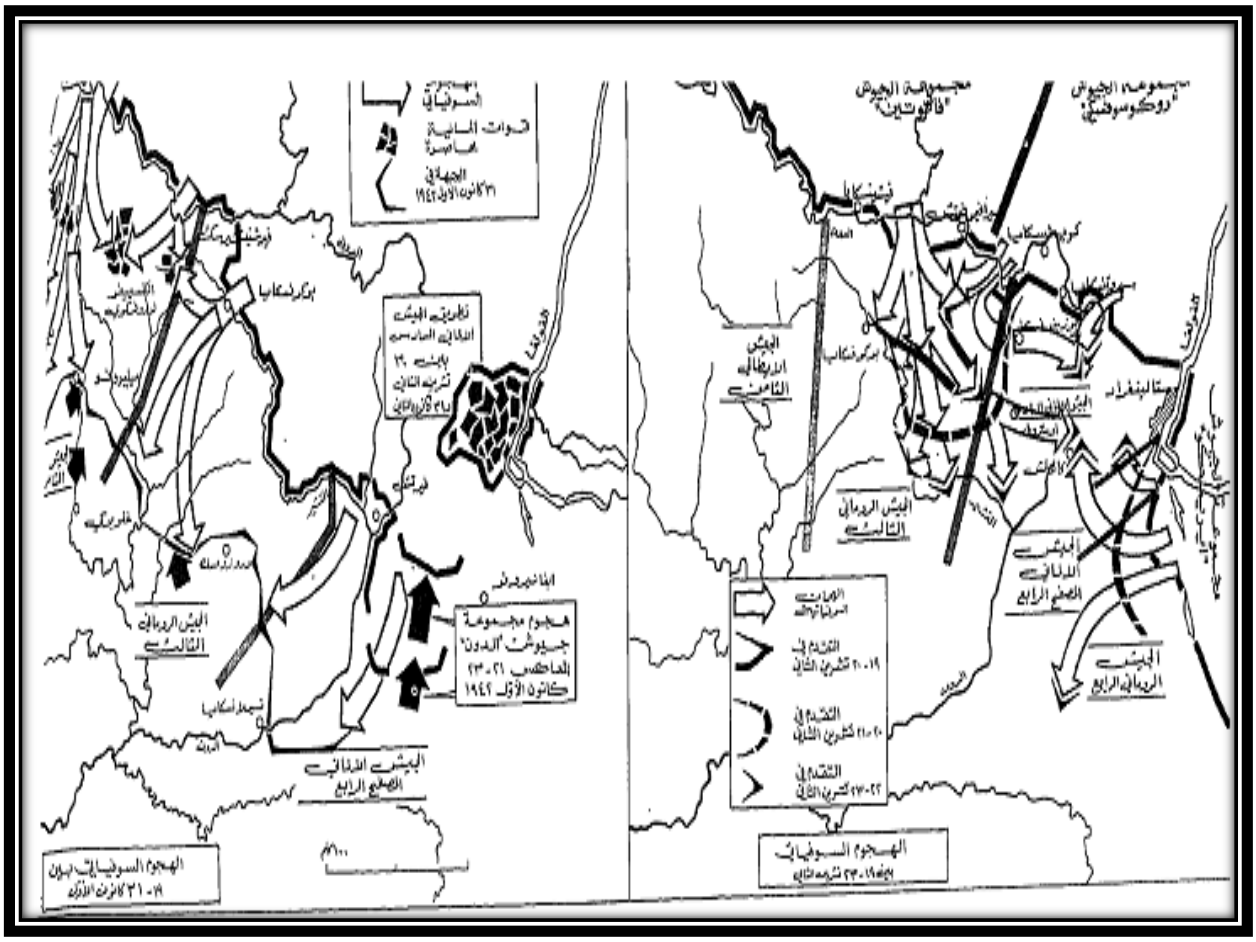

[1] – ريمون كارتيه، **المصدر السابق**، ص56.

الملحق رقم (13): ضابط ألماني يوقع وثيقة استسلام في مايو 1945[1]

[1] – جمال عبد المالك، **المرجع السابق**، ص107.

الملحق رقم (14): خريطة توضح سقوط مدينة برلين[1]

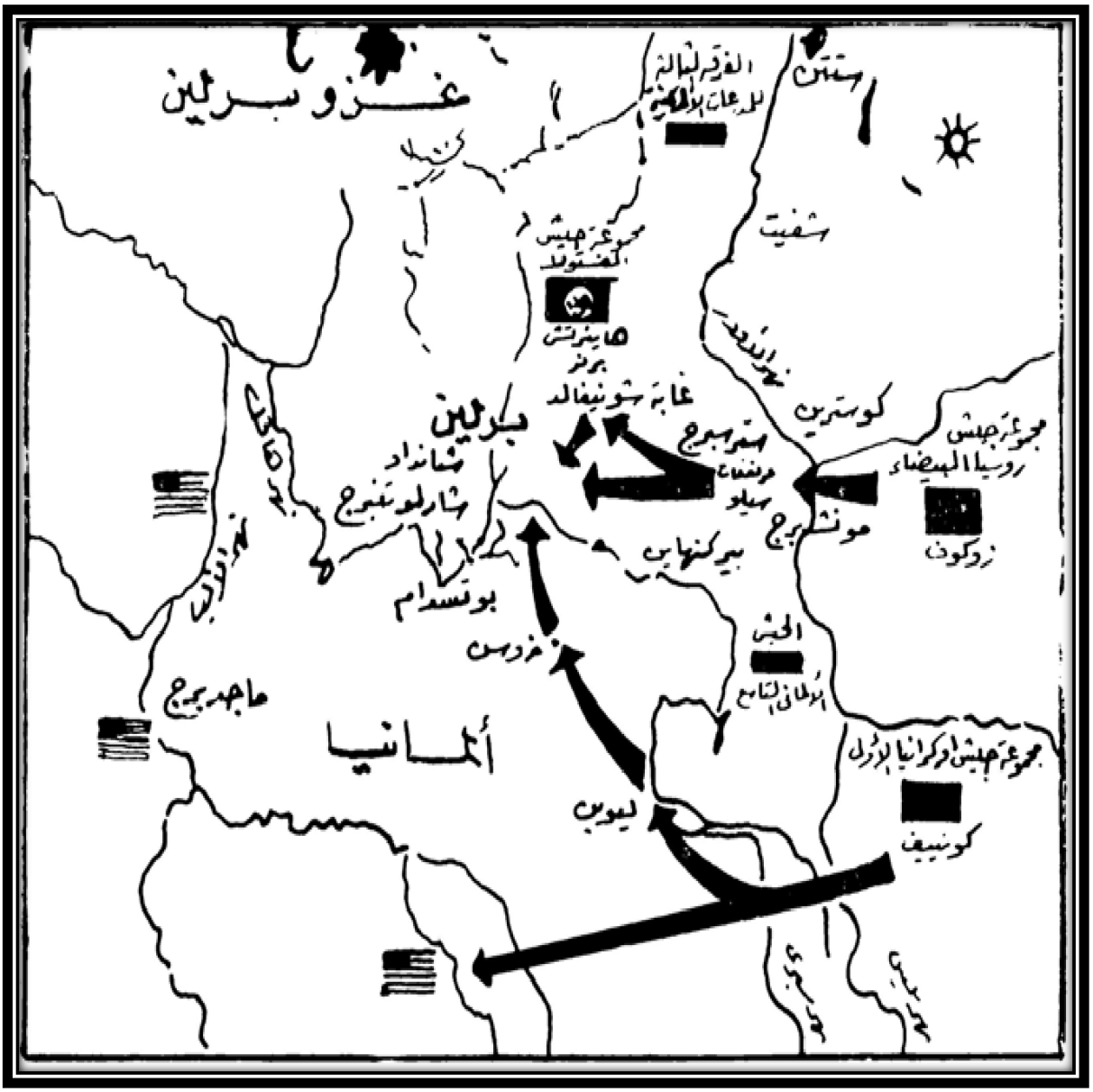

[1] – كورنيلياس ريان، **سقوط برلين**، ج3، (د.ن)، (د.م)، 1966، ص11.

الملحق رقم (15): صورة تتحدث عن تنكر هتلر وأنه لم ينتحر[1]

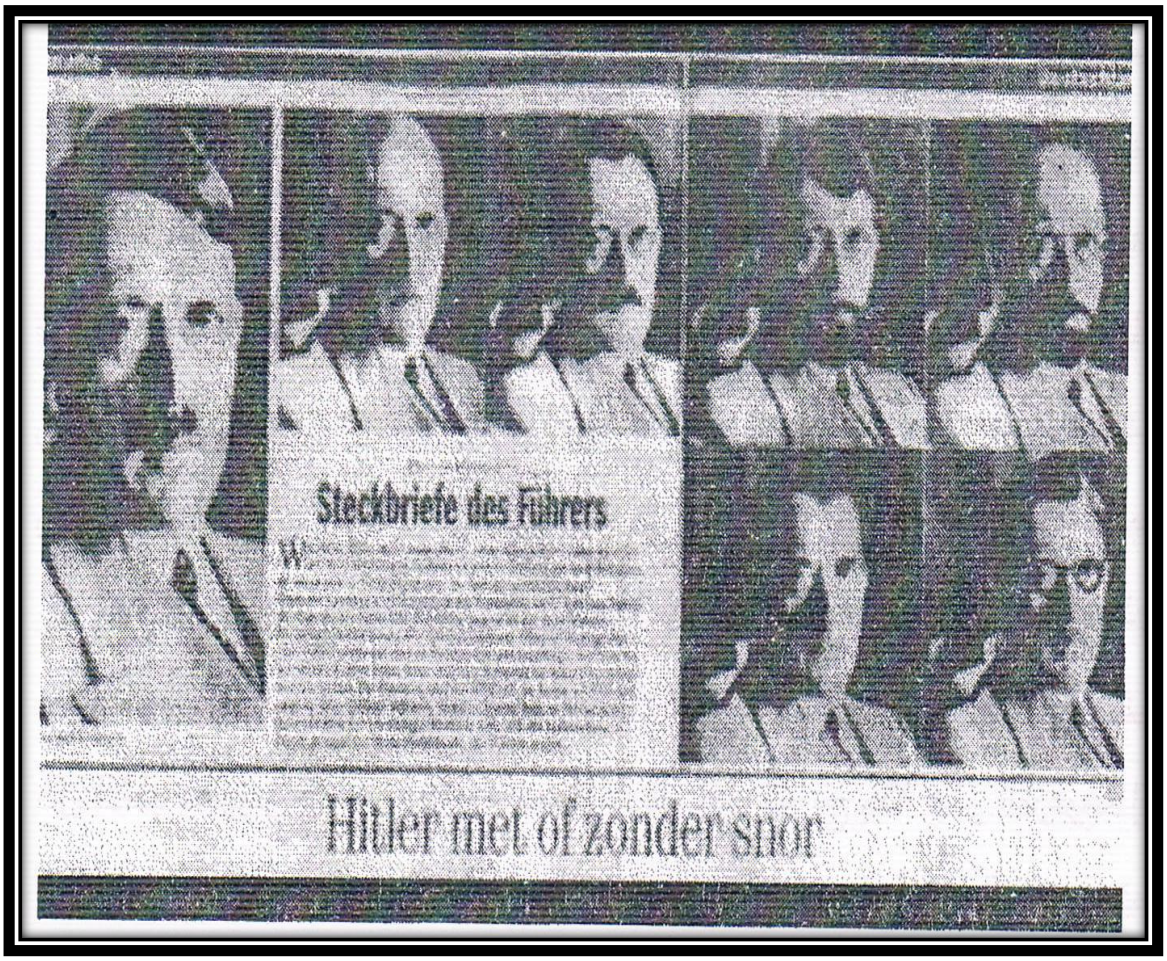

[1] – محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص230.

قـــــــائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر

أ-باللغة العربية:

1. آدمز ســـايمون، **الحرب العالمية الثانية، ســـلسلة مشاهدة علمية**، تر، مروة رشاد عبد الستار، شركة النهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 2008.
2. باســـمور كيفن، **مقدمة صـــغيرة جدا الفاشـــية**، تر: رحاب صلاح الدين، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2004.
3. بلومنريت كونثر، **أســـرار الحرب العالمية الثانية في ســـيرة أبرز قائد ألماني السيرفون رونستد**، تر، محمد شيت خطاب، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).
4. تايلور. أ. ب. ج، **أصـــول الحرب العالمية الثانية**، تر: مصـــطفى كمال خميس، مراجعة، محمد أنيس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. م)، (د.ت).
5. تد آلان، **ديموقراطيات وســـادات أوروبا في عام (1919-1989م)**، تعريب: أبو الحبيب، دار بشير شركة الحوار الثقافي، لبنان، 2004.
6. تروتســـكي ليون، **تاريخ الثورة الروسية**، ج1، تر: أكرم ديري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.م)، (د.ت).
7. تشرشل ونتسون، **مذكرات تشرتشل**، ج1، منشورات مكتبة المنار، بغداد، (د.ت).
8. جرانت. أ.ج، هارولد تمبرلي، **أوروبا في القرنين التاســـع عشـــر والعشـــرين 1789-1950م**، ط6، تر، محمـــد علي أبو الـــدرة، مراجعة، عزت عبد الكريم، سجل العرب، القاهرة، 1978.
9. رومـــل، **مـــذكرات رومل: مذكرات قائد الحرب العالمية الثانية**، تقديم، أيمن محمد عادل، مكتبة النافذة، الجيزة، 2001.
10. ريان كورنيلياس، **سقوط برلين**، ج3، (د.ن)، (د.م)، 1966.
11. سنيدر لويس، **أدولف هتلر**، ترجمة وتعريب: طارق السيد، (د. م)، (د.ت).
12. شـــايرر وليام، **قيام وســـقوط الرايخ الثالث**، ج1، تر: حرجيس، مطبعة وزارة التربية، أربيل، 2002.

13. شـــكري محمد فؤاد، **ألمانيا النازية دراســـات في التاريخ الأوروبي المعاصـــر 1933-1945م**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948.

14. طه جاد، **ألمانيا إلى أين المصير؟**، دار المعارف، القاهرة، 1990.

15. العقاد عباس محمود: **هتلر في الميزان**، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

16. فيشر. هـــــ.أ.ل، **تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789-1950م)**، تعريب: أحمد نجيب هاشم، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1972.

17. قرم جورج، **تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب**، تر: درلي ذبيان، دار الفارابي، بيروت، 2011.

18. كارتيه ريمون، **الحرب العالمية الثانية**، ج2، ط2، مؤســـســـة نوفل، بيروت، 1983.

19. كول.ج. هـــ، **الاشتراكية والفاشية في ثلاثينيات القرن العشرين**، تر: عبد الحميد الأسلاميولي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1960.

20. لاونـــد رمضـــان، **الحرب العـــالمية الثانية**، ط19، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.

21. نخبة من القادة العســـكريين الفرنســـيين، **2194 يوم من أيام الحرب العالمية الثانية**: يوميات معززة بالصور والوثائق السرية، ج1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1914.

22. نخبة من القادة العســـكريين، **2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية** يوميات معززة بالصور والوثائق السرية، ج2، الدار العربية للمؤسسات، بيروت، (د.ت).

23. هتلر أدولف، **كفاحي**، تر: عبد الرحمن قابوط، بيروت، 1975.

24. هتلر أدولف، **كفـــاحي عرض وتحليل**، تر: فريد الفالوجي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2005.

ب-باللغة الأجنبية:

25. Shierer. William. L, **Le Troisième Reich : des origines à la chute**, T1, paris, 1966.

2-المراجع باللغة العربية:

أ-باللغة العربية:

1. إبراهيم محمد، **قصة حياة أدولف هتلر**، دار الإسراء، عمان، 2013.
2. أبو سمرة محمد، **المحرقة النازية "بين الرايخ برلين ويهود فلسطين"**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
3. أبو عليه عبد الفتاح حسين، **تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية**، دار المريخ، الرياض،1987.
4. أبو عليه عبد الفتاح حسين، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار المريخ للنشر والتوزيع، السعودية، 2007.
5. أبو الروس أيمن، **ستالين سفاح القرن العشرين**، عين مليلة، الجزائر، 2015.
6. أدهم علي، **المذاهب السياسية المعاصرة**، ج1، مطبعة المعماري، مصر، (د.ت).
7. أولدفادر ريشاور آدوين، **تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما**، تر: يسوف شلب الشام، دار علاء الدين، دمشق، 2000.
8. بطريق عبد الحميد، **التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (1851-1970م)**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.
9. الجمعة عبد الله صالح، **عظماء بلا مدارس**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1432هـ.
10. الجمل شوقي عطا الله، إبراهيم عبد الرحمن عبد الرزاق، **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.
11. حسين ياسر، **هتلر وتزوير التاريخ**، ط2، (د.م)، (د. ت).
12. دافيد سولار، **اليوم الأخير لأدولف هتلر**، تر: هالة عواد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014.
13. الربيعي إسماعيل نوري، **تاريخ أوروبا السياسي المعاصر**، دار مكتبة الحماد للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.
14. رفعت بك محمد، **التيارات السياسية في الحوض البحر المتوسط**، لجنة البيان العربي ملتزمة للطبع والنشر، (د.م)، (د.ت).

15. رمضان عبد العظيم، **تاريخ أوروبا والعالم الحديث**، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997.

16. رمضان عبد العظيم، **تاريخ أوروبا والعالم الحديث**، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997.

17. روبرتس. ج. م، **موجز تاريخ العالم**، ج2، تر، فارس قطان، منشورات وازرة الثقافة، دمشق، 2004.

18. رونوفن بيير، **تاريخ القرن العشرين**، ط2، تر: نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، 1980.

19. رونوفن بيير، جان باتيست دوروزيل، **مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية**، ط3، تر: فايزكم نيتش، منشورات عويدات، بيروت، 1989.

20. زوزو عبد الحميد، **تاريخ أوروبا والولايات المتحدة 1914-1945م**، دار هومه، الجزائر، 1995.

21. سعد الدين إبراهيم نرمين، **صعود النازية، ألمانيا ما بين الحربين العاليتين سياسيا اجتماعيا اقتصاديا**، تقديم، منذر الحايك، دار الصفحات للدراسات والنشر، (د.م)، 2008.

22. سليمان نوار عبد العزيز، عبد المجيد النعنعي، **التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1973.

23. السيد سليم محمد، **تطور السياسة الدولية في القرن التاسع عشر والعشرين**، ط2، دار الفجر، القاهرة، 2004.

24. شاكر فؤاد، **حصاد القرن العشرين رجال صاغو القرن العشرين**، ج2، الدار المصرية، مصر، 2001.

25. شكري عادل محمد، **النازية بين الأيديولوجية والتطبيق**، (د.ن)، (د.م)، (د.ت).

26. شنايدر لويس، **العالم في القرن العشرين**، تر: سعيد عبودة الساموائي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

27. عمر عبـــد العزيز، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصـــر (1815-1919م)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

28. فرغلي علي تسن، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001.

29. كريفلد مارتن فان، **عناصر القوة القتالية: أداء الجيش الألماني والأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)**، تعريب، يزيد مايخ، المؤســسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1988.

30. المقرحي ميلاد، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصـــر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية**، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1991.

31. المسيري عبد الوهاب، **بروتوكولات واليهودية والصهيونية**، ط3، دار الشروق، القاهرة، 2003.

32. نصـــار ممدوح، أحمد وهبان، **التاريخ الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815-1919م)**، كلية العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، (د.ت).

33. نوار عبد العزيز، محمود محمد جمال الدين، **التاريخ الأوروبي الحديث**، ج1، دار الفكر العربي، (د.م)، 1999.

34. نيفينز آلان، هنري ستيل كوماجرة، **موجز تاريخ الولايات المتحدة**، تر، محمد بد الدين خليل، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

35. وليز، هـــ.ج، **موجز تاريخ العالم**، تر، عبد العزيز توفيق جاوير، مراجعة، محمد مأمون نجا، مكتبة النهضة المصرية، الإسكندرية، 1967.

ب-باللغة الأجنبية:

36. Cher Raffael, **Germany 1871, library comgos 1945**, Now York, 2008.

37. fried lander Sauf, **Nazi germany and the jews 1933-1945**, abrided by kenan.

38. Stephen J. Lee, **Hitler and Nazi Germany**, imprimaey of taylor françai, 2005.

4-المذكرات والرسائل الجامعية:

1. عنان عامر، **الأزمات الأوروبية الحادة ما بين 1936-1939، من خلال الدبلوماسية الأوروبية**، رسالة لنيل الماجستير، إشراف جمال قنان، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2004.

5-الموسوعات:

1. أبي فاضل وهيب، **موسوعة عالم التاريخ والحضارات**، ج5، ط2، نوبلس، لبنان، 2005.
2. أبي فاضل وهيب، **موسوعة عالم التاريخ والحضارات**، ج6، ط2، نوبلس، لبنان، 2005.
3. بحليس بهيج، **أحداث القرن العشرين**، ج2، دار نوبليس، بيروت، 2004.
4. بحليس بهيج، **أحداث القرن العشرين الحرب العالمية الثانية**، ج3، دار نوبليس، بيروت، 2004.
5. جاسر محمد عبد الغني، **موسوعة المشاهير والعظماء وشخصيات من التاريخ**، دار البرهان، القاهرة، 2005.
6. الخوند مسعود، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج2، دار رواد للنهضة، لبنان، 1994.
7. الخوند مسعود، **الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج3**، دار رواد للنهضة، لبنان،1994.
8. داود نبيلة، **الموسوعة السياسية المعاصرة**، مكتب غريب، القاهرة، (د.ت).
9. دريفوس فرانسوا جورج وآخرون، **موسوعة تاريخ أوروبا من عام 1789حتى يومنا هذا**، ج3، تر: حسين حيدران، مراجعة: أنطوان هاشم، منشورات عويدات، بيروت، 1995.
10. عبد المالك جمال، **الموسوعة السياسية العالمية**، دار الجيل، بيروت، 1988.
11. كافي إسماعيل، **الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية (عربي إنجليزي)**، كتب العربية للنشر، (د.م)، 2005.

12. الكافي محمد البشـــير وآخرون، **الموســـوعة الســـياسية**، ج6، المؤسسة العربية للدراسات، لبنان، (د. ت).
13. كروزيه موريس، **موســـوعة تاريخ حضـــارات العالم**، العهد المعاصر، ج7، تر، أسعد داغرو فريد داغر، عويدات للنشر والطباعة، لبنان، 2007.
14. الكيالي عبد الوهاب، **الموســـوعة الســـياسية**، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، (د.ت).
15. الكيالي عبد الوهاب، **الموســـوعة الســـياسية**، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1984.
16. الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، ج5، دار الهدى، بيروت، (د. ت).
17. الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، ج6، دار الهدى، بيروت، (د.ت).
18. الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، ج7، دار الهدى، بيروت، (د.ت).
19. المســـيري عبد الوهاب، **موســـوعة اليهود واليهودية والصـــهيونية**، ج2، دار الشرق، القاهرة، 1999.
20. مرزوق إبراهيم، **موســـوعة أهم الأحداث التاريخ**، دار الثقافة للنشـــر، القاهرة، 2002.
21. موسوعة أطلس العالم، **شبكة مهاجرون الإسلامية**، (د.م)، (د.ت).
22. الموسوعة العربية، ج5، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، 1999.
23. الموســـوعة العربية، ج10، ط2، مؤســـســـة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.
24. الموســـوعة العربية، ج25، ط2، مؤســـســـة أعمال النشـــر والتوزيع، الرياض، 1999.
25. **الموســـوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، الندوة العالمية للشباب.

6-المعاجم:

أ-باللغة العربية:

1. محاسيس نجاة سليم محمود، **معجم المعارك التاريخية**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
2. نبهان يحي محمد، **معجم مصـــطلحات التاريخ**، دار يافا للنشـــر والتوزيع، عمان، 2008.

ب-باللغة الأجنبية

3. Georges Lucas et autres dictionnaire encyclopédique pour Tous, Petit Larousse illustre, Edition, Libraire Larousse, paris, 1980.
4. Sally Webmeier, **Oxford Advanced learners Dictionary**, Ged, 2000.

7-المجلات:

1. حرابيش جورج، **الحياة الاجتماعية لألمانيا النازية**، مجلة الحياة، العدد 200.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة **01**

مـــــــــدخل

الأنظمة الديكتاتورية

أولا: ظهور الأنظمة الدكتاتورية **08**

ثانيا: أهم الديكتاتوريات **10**

1-الشيوعية في روسيا **10**

2-النظام العسكري في اليابان **13**

3-الديكتاتورية الفاشية في إيطاليا **14**

الفصل الأول

ماهية الحركة النازية (1933-1945م)

المبحث الأول: تعريف الحركة النازية **19**

المبحث الثاني: عوامل قيام الحركة النازية **22**

المبحث الثالث: مبادئ الحركة النازية **25**

المبحث الرابع: أهداف الحركة النازية **28**

الفصل الثاني

ميلاد الرايخ الثالث وألمانيا النازية (1933-1945م)

المبحث الأول: ظروف وقيام الرايخ الثالث **32**

المبحث الثاني: تعريف شخصية أدولف هتلر (المولد والنشأة) **34**

المبحث الثالث: السياسة الداخلية لألمانيا النازية 39
المطلب الأول: الوضع السياسي والعسكري 39
المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية 43
المطلب الثالث: الأوضاع الدينية والثقافية 46
المبحث الرابع: السياسة الخارجية لألمانيا النازية 50
1-تحالف دول المحور 50
2-إعادة التسليح 52
3-السياسة التوسعية 52

الفصل الثالث

الحرب العالمية الثانية وأثرها على القوى الاستعمارية التقليدية

المبحث الأول: بداية الحرب العالمية الثانية 59
المبحث الثاني: معركة جوان 1942م الأسطورة التي لا تقهر فرنسا الاستعمارية 62
المبحث الثالث: هشاشة بريطانيا العظمى 66
المبحث الرابع: الاتحاد السوفياتي: هتلر ضد ستالين معادلة الغلبة في ستالين غراد 73
المبحث الخامس: نهاية الحلم النازي 78
خاتمة 84
الملاحق 87
قائمة المصادر والمراجع 103
فهرس المحتويات 112